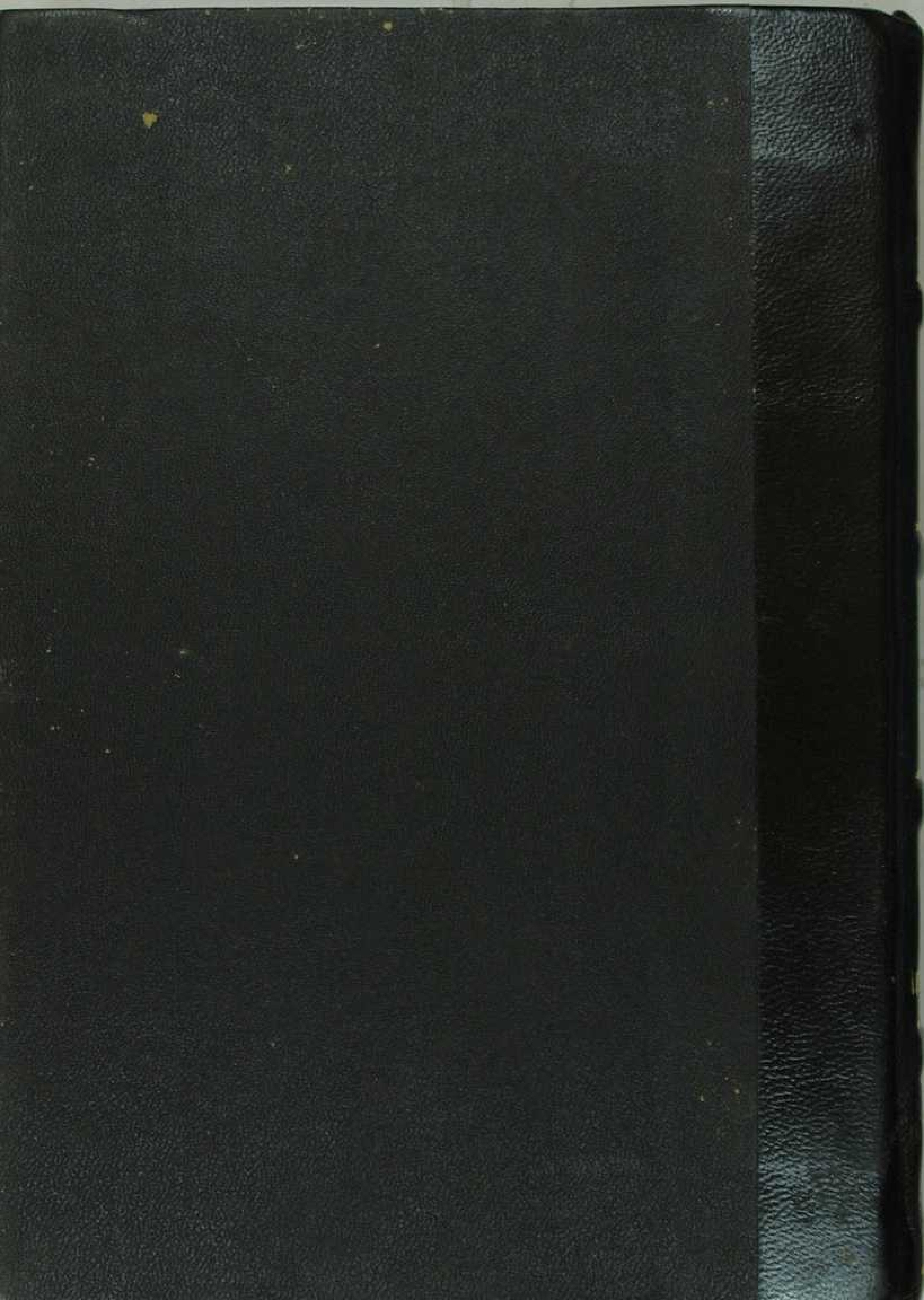

الفوز العظيم
في لقاء
الكريم
٣٦٠
السيوطي



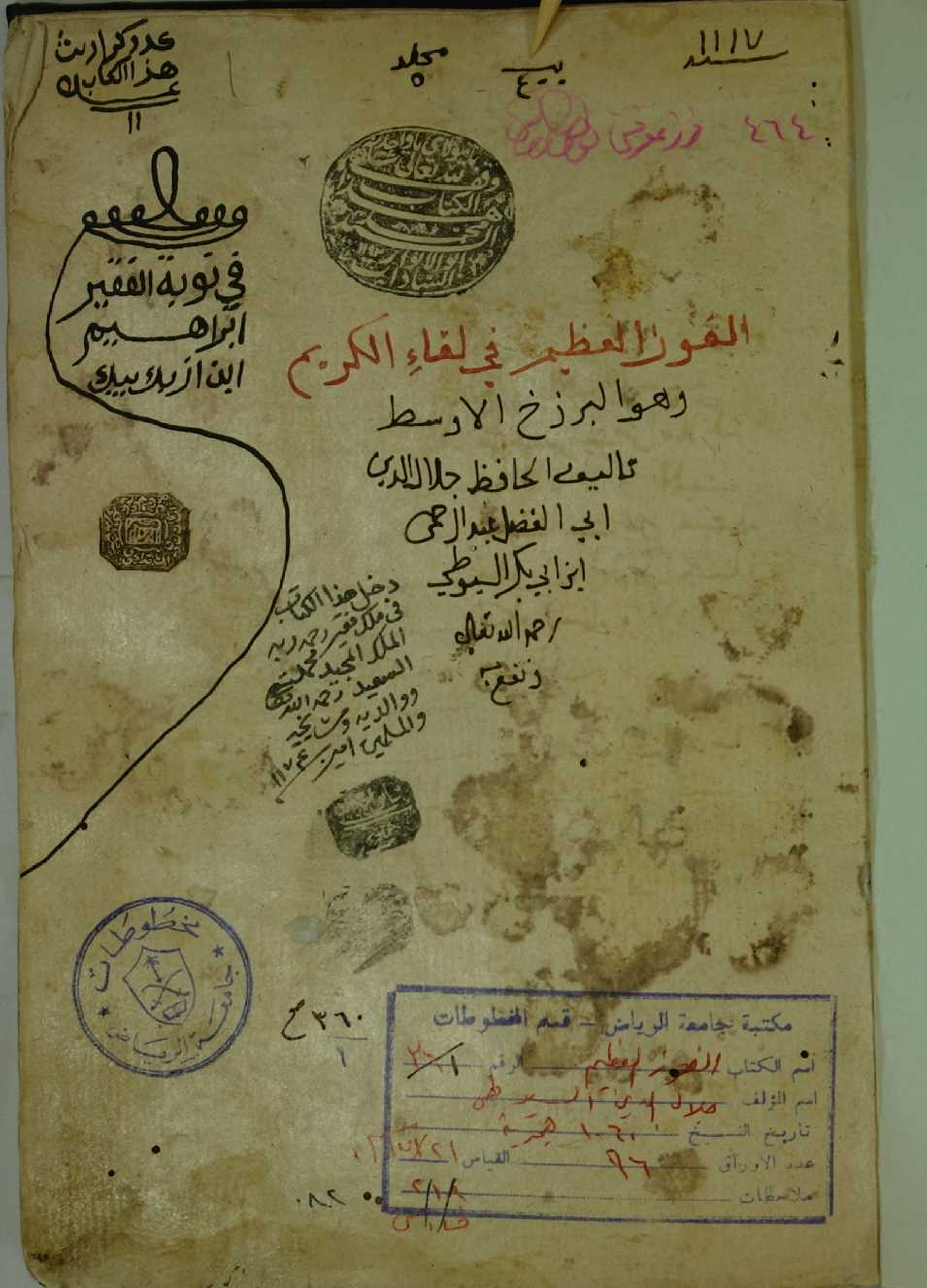
الفوز العظيم في لقاء الكريم، تأليف الجلال السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر - ٩١١هـ. بخط عبدالسلام بن ابراهيم اللقاني - ١٠٦٠هـ.

٩٦ ق ٢٥ س ٢١×١٥سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١ - ٩٦)، خطها نسخ معتاد.

الأعلام ٤ : ٧١ ، هدية العارفين ١ : ٥٣٤

١- السمعيات، أصول الدين أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.



ف ٤٢٨ / ٢
٢١/٦/١٣٩٥هـ

تصحيح:

بمراجعة السجل تبين انه مقيد تحت رقم ٣٦٠ وكذلك بالنشرة رقم ٢ ص ٦ تحت رقم ٣٦٠

فليصحح بناء على ذلك

حرر تاريخه / صالح الحجي

٢٦/٦/١٣٩٦م

ثم تبين أن هذا المجموع يضم ثلاث رسائل هي:

١- القول العظيم في لقاء الكريم

٢- برد الظلال في تكرير السؤال.

٣- ابواب السعادة في اسباب الشهادة

وجميعها للسيوطي.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

فهرست كتاب الفوز العظيم

وبها تم الكتاب

والحمد لله

يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دايم يا علي يا حكيم
وقف هذا الكتاب لله تعالى الاستاذ ابو الانوار
محمد بن وفا طيب الله ثراه ونفعنا به في الدارين
تفاصلة وجعل مقره بزاوية السادات
ال الوفا نفعنا الله تعالى بهم
ينتفع به طلبة العلم بتلك
الزاوية المذكورة من غير
خروج شي منه منها
صونا له من الضياع
راجيا من الجليل ثوابه
الجزيل سائلا من الناظر
فيه ان يدعو له ولوالديه
وجميع محبيه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله الذي جعل الموت وسيلة الى لقائه • والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم انبيائه • وبعد فلما كان كتاب البرزخ الكبير الذي سميته شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور كتابا شاملا لجميع احوال الموتى جامعا مستوعبا لم يشذ عنه شي مما ورد في هذا النوع من الاحاديث المرفوعة والاثار الموقوفة والمقطوعة • وكان في حجمه بعض كبر بحيث تقصر عنه همة من اقتصر • اردت ان الخص منه تلخيصا يوفي باصل مقصوده • وينجز تحصيل موعوده • فلخصت منه هذا التاليف الصغير وسميته الفوز العظيم في لقاء الكريم جعلنا الله ممن يكون الموت له جسرا يوصله الى محبوبه ويُنيله غاية مطلوبه بمنه ويمنه امين

اخرج الخطابي في العزلة بسنده عن ابي عبيدة قال قال ابن عباس لعمر بن الخطاب اكثرت من الدعا بالموت واخرج عن ربيعة بن زهير قيل لسفين الثوري لم تتمنى الموت وقد نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو سالني ربي عز وجل لقلت رب لثقتي بك وخوفي من الناس لاني لو خالفت واحدا قتلت عنوة وقال مرة لخفت يساط بدمي وقال الخطابي انشدنا بعض اصحابنا

لمنصور

لمنصور بن اسمعيل •

• قد قلت اذ مدحوا الحياة فاكثروا • في الموت الف فضيلة لا تعرف •
• منها امان لقائه بلقائه • وفراق كل معاشر لا ينصف •

قال وقال الجاحظ قد ابدع العباس بن الاحنف في قوله

• يبكي رجال على الحياة وقد • افنى دموعي شوقي الى الاجل •
• اموت من قبل ان يغيرني الدهر فاني منه على وجل •

باب فضل الموت

قال العلما الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار اخرج ابو نعيم عن بلال بن سعد انه قال في وعظه يا اهل الخلود ويا اهل البقا انكم لم تخلقوا للفنا وانما خلقتم للخلود والابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال انما خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار واخرج الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير وابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة المومن الموت واخرج ايضا عن الحسين بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الموت ريحانة المومن واخرج عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغني عقوبة واخرج احمد وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنتان يكرههما ابن ادم يكره الموت

والموتُ خيرٌ له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقلُّ
للحساب واخرج الشيخان عن ابي قتادة قال مُرَّ
علي النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح ومستراح
منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد
المومن يستريح من تعب الدنيا واذاها الي رحمة الله والفاجرُ
تستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب واخرج
ابن المبارك والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المومن وسَنَتُه فاذا
فارق الدنيا فارق السجن والسَّنة واخرج النسائي
عن عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
على الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع
اليكم ولها نعيم الدنيا فيها الا الشهيد فانه يُحب ان يرجع
فيقتل مرة اخرى لما يرى من ثواب الله له واخرج ابن المبارك
وابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عمرو قال ان الدنيا جنة الكافر
وسجن المومن وانما مَثَل المومن حين تخرج نفسُه كمثل
رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ۞
ويتفسح فيها واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبد الله
ابن عمرو قال الدنيا سجن المومن فاذا مات يُخَلَّى سَرَبُه
يَسرح حيث شاء واخرج ابو نعيم عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لابي ذر يا ابا ذر ان الدنيا سجن المومن
والقبرُ امنُه والجنة مصيره يا ابا ذر ان الدنيا جنة الكافر
والقبرُ عذابه والنارُ مصيرُه واخرج المروزي في الجنائز

وماهو

وينفسح

السرب بفتحتين الطريق

وابن ابي شيبة

وابن ابي شيبة في المصنف والطبراني عن ابن مسعود قال ذهب
صفو الدنيا فلم يبق منها الا الكدر فالموت تحفة لكل مسلم
واخرج ابن ابي شيبة والمروزي قال لا يُحْرِز دين المرء الا
حفرته واخرج ابن ابي شيبة وابن المبارك في الزهد والمروزي
والامام احمد في الزهد عن الربيع بن خُثيم قال ما من غائب
ينتظره المومن خير له من الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك
ابن مغول قال بلغني ان اول سرور يدخل على المومن الموت لما يرى
من كرامة الله وثوابه واخرج عن ابن مسعود قال ليس للمومن
راحة دون لقاء الله واخرج سعيد بن منصور وابن جرير
عن ابي الدرداء قال ما من مومن الا والموت خير له وما من كافر
الا الموت خير له فمن لم يصدقني فان الله يقول وما عند الله خير
للابرار ولا تحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي
لهم الاية واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وعبد الرزاق في تفسيره
والحاكم في المستدرك والطبراني والمروزي في الجنائز عن ابن مسعود
قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها من الحياة ۞
ان كان برا فقد قال الله وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا
فقد قال الله ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير الاية واخرج
ابن ابي الدنيا عن جعفر الاحمر قال من لم يكن له في الموت خير فلا
خير له في الحياة : واخرج الاصبهاني في الترغيب عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له ان حفظت وصيتي فلا يكونن شي احب
اليك من الموت واخرج ابن سعد عن الحسن قال لما حضر حذيفة
الموتُ قال حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم الحمد لله الذي

عن طاوس م

سبق لي الفتنة وقال حيان بن الاسود الموت جسر يوصل
الحبيب الي الحبيب واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عبد ربه
انه قال لمكحول اتحب الجنة قال ومن لا يحب الجنة قال
فاحب الموت فانك لن ترى الجنة حتى تموت واخرج
ابن سعد وابن ابي شيبة عن ابي الدرداء انه قيل له
ما تحب لمن تحب قال الموت قالوا فان لم يمت قال
يقل ماله وولده واخرج ابن ابي شيبة عن عبادة بن الصامت
قال اتمنى لحبيبي ان يقل ماله وتعجيل موته واخرج
الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الموت الي من يعلم اني رسولك واخرج ابو نعيم عن
انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم
صححه ابن العربي قال القرطبي وذلك لما يلقاه الميت
فيه من الالام والاوجاع وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها من
سيئاته فما ظنك بالموت الذي سكرة من سكراته اشد ۞
من ثلثمائة ضربة بالسيف واخرج ابن المبارك واحمد
كلاهما في الزهد وابن ابي الدنيا عن مسروق قال ما غبطت
شيا بشي كمومن في لحده قد امن من عذاب الله واستراح
من اذى الدنيا واخرجه ابن ابي شيبة واحمد ايضا بلفظ
ما من بيت خير للمومن من لحد قد استراح من هموم الدنيا
وامن من عذاب الله واخرج ابن المبارك عن الهيثم بن مالك
قال كنا نتحدث عند ايفع بن عبدة وعنده ابو عطية

المزبوح

ناشرحه
ويعجل

المذبوح فتذاكروا النعيم فقال من انعم الناس فقالوا فلان وفلان
فقال ايفع ما تقول يا ابا عطية فقال انا اخبركم عمن هو انعم منه
جسد في لحد قد امن من العذاب واخرج عن محارب بن دثار
قال قال لي خيثمة ايسرك الموت قلت لا قال ما اعلم احدا ۞
لا يسره الموت الا منقوص ،

باب صفة الموت

اخرج البخاري عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
بين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح
بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات واخرج الترمذي
عن عائشة قالت ما اغبط احدا بهون موت بعد الذي رايت
من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الهون بفتح الهاء
الرفق واخرج البخاري عنها قالت لا اكره شدة الموت
لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني في
الكبير وابو نعيم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفس المومن تخرج رشحا وان نفس الكافر تسيل كما
تسيل نفس الحمار وان المومن ليعمل الخطيئة فيشدد بها عليه
عند الموت ليكفر بها عنه وان الكافر ليعمل الحسنة ۞
فيسهل عليه عند الموت ليجزى بها واخرج الدينوري في
المجالسة عن وهيب بن الورد قال يقول الله تعالى اني لا اخرج
احدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى اوفيه بكل خطيئة
كان عملها سقما في جسده ومصيبة في اهله وولده وضيقا
في معاشه واقتارا في رزقه حتى ابلغ منه مثاقيل الذر فان

[illegible]

٧

بقي عليه شي شددت عليه الموت حتى يفضي الي كيوم ولدته امه وعزتي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه بكل حسنة عملها صحة في جسده وسعة في رزقه ورغدا في عيشه وامنا في سربه حتى ابلغ منه مثاقيل الذر فان بقي له شي هونت عليه الموت حتى يفضي الي وليس له حسنة يتقي بها النار واخرج ابن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم قال اذا بقي على المومن من ذنوبه شي لم يبلغه بعمله شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدائده درجته من الجنة وان الكافر اذا كان قد عمل معروفا في الدنيا هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير الى النار واخرج ابن ماجه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن ليوجر في كل شي حتى في الكظ عند الموت الكظ بكاف وظاء معجمة الازدحام والامتلاء واخرج الترمذي وحسنه عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن يموت بعرق الجبين واخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن سلمان الفارسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشر منخراه فهي رحمة من الله قد نزلت به وان غط غطيط البكر المخنوق وخمد لونه وازبد شدقاه فهو عذاب من الله قد حل به الانتشار الانتفاخ واخرج سعيد بن منصور في سننه والمروزي في الجنائز عن ابن مسعود قال ان المومن تبقى عليه خطايا من خطاياه يجازى بها عند الموت

فيعرق

قوله لم يبلغه اي لم يبلغ تكفيره ولم يصل اليه بعمله الخ

فيعرق لذلك جبينه واخرج المروزي عن ابراهيم النخعي قال علقمة للاسود احضرني فلقني لا اله الا الله فاذ عرق جبيني فبشرني واخرج عن شعبي قال كانوا يستحبون العرق للميت قال بعض العلما انما يعرق جبينه حيا من ربه عز وجل لما اقترف من مخالفته لان ما سفل منه قد مات وانما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا والحيا في العينين والكافر في عمى عن هذا كله والموحد المعذب في شغل عن هذا بالعذاب الذي قد حل به واخرج ابن ابي شيبة في مسنده واحمد في الزهد وابن ابي الدنيا وابن ابي داود في البعث عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم اعاجيب ثم انشا يحدثنا قال خرجت طائفة منهم فاتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رجل اسود اللون بين عينيه اثر السجود فقال يا هولاء ما اردتم الي لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني حرارة الموت حتى الان فادعوا الله ان يعيدني كما كنت واخرج ابو نعيم عن كعب قال لا يذهب عن الميت الم الموت ما دام في قبره وانه لاشد ما يمر على المومن واهون ما يصيب الكافر واخرج ابن ابي الدنيا عن الاوزاعي قال بلغنا ان الميت يجد الم الموت حتى يبعث من قبره واخرج ابن ابي الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن

حمزة بضم الحاء
كما ضبط المم
ما نسب اليه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الموت وغصته فقال
هو قدر ثلثمائة ضربة بالسيف **واخرج** عن الضحاك بن حمزة
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت فقال
ادنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف **واخرج**
الخطيب في التاريخ عن انس مرفوعا لمعالجة ملك الموت
اشد من الف ضربة بالسيف **واخرج** ابن ابي الدنيا عن
علي بن ابي طالب قال والذي نفسي بيده لالف ضربة
بالسيف اهون من موت على فراش **واخرج** المروزي في
الجنايز عن ابن ابي مليكة ان ابراهيم لما لقي الله قيل له
كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كانما تنزع بالسلا
قيل له قد يسرنا عليك الموت **واخرج** ابو الشيخ في
كتاب العظمة عن الحسن قال قيل لموسى عليه السلام كيف
وجدت الموت قال كسفود ادخل جوفي له شعب كثيرة
تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي ثم انتزع من جوفي
نزعا شديدا فقيل له لقد هونا عليك **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن ابي اسحق قال قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت طعم
الموت قال كسفود ادخل في جزة صوف فامتلخ قيل
يا موسى لقد هونا عليك **واخرج** ابو الشيخ في كتاب
العظمة عن الفضيل بن عياض انه قيل له ما بالك الميت تنزع
نفسه وهو ساكت وابن ادم يضطرب من القرصة قال
ان الملائكة توثقه **واخرج** ابن ابي الدنيا عن شهر بن حوشب
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت وشدته
فقال ان اهون الموت بمنزلة حسكة كانت في صوف فهل تخرج

الحسكة

الحسكة من الصوف الا ومعها صوف **واخرج** المروزي في الجنايز
وابن ابي الدنيا عن ميسرة رفعه قال لو ان قطرة من الم الموت
وضعت على اهل السماء والارض لماتوا جميعا وان في القيمة لساعة
تضعف على شدة الموت سبعين ضعفا **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن محمد بن عبد الله بن يساف قال لما احتضر عمرو بن العاص قال له
ابنه يا ابتاه انك كنت تقول ليتني القى رجلا عاقلا عند
نزول الموت حتى يصف لي ما يجده وانت ذلك الرجل فصف
لي الموت قال يا بني والله لكان جنبي في تخت وكاني اتنفس
من سم ابرة وكان غصن شوك يجر به من قدمي الى هامتي
واخرج ابن سعد والحاكم في المستدرك عن عوانة بن الحكم قال
كان عمرو بن العاص يقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه
كيف لا يصفه فلما نزل به قال له ابنه عبد الله يا ابة انك كنت
تقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فصف
لنا الموت فقال يا بني الموت اجل من ان يوصف ولكن ساصف
لك منه شيا اجدني كان على عنقي جبال رضوى واجدني
كان في جوفي شوك السلا واجدني كان نفسي تخرج من
ثقب ابرة **واخرج** ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابو نعيم
في الحلية عن ابن ابي مليكة ان عمر قال لكعب اخبرني عن الموت
فقال يا امير المومنين هو مثل شجرة كثيرة الشوك في جوف ابن ادم
فليس منه عرق ولا مفصل الا فيه شوكة ورجل شديد الذراعين
فهو يعالجها وينزعها **واخرج** ابن ابي الدنيا عن شداد بن اوس
الصحابي رضي الله عنه قال الموت افظع هول في الدنيا والاخرة

قوله نُشر اي احياه الله

على المؤمن والموت اشد من نشر بالمناشير وقرض
بالمقاريض وغلي في القدور ولو ان الميت نُشر
فاخبر اهل الدنيا بالم الموت ما انتفعوا بعيش ولا
لذة ولا بنوم واخرج عن وهب بن منبه قال الموت
اشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وغلي في القدور
ولو ان الم عرق من عروق الميت قسم على اهل الارض
لاوسعهم المًا ثم هو اول شدة يلقاها الكافر واخر
شدة يلقاها المؤمن واخرج ابو نعيم في الحلية عن واثلة
ابن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احضروا موتاكم
ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال
والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان الشيطان اقرب
ما يكون من ابن ادم عند ذلك المصرع والذي نفسي بيده
لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف والذي
نفسي بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل
عرق منه على حياله واخرج ابن ابي الدنيا نحوه عن
ابي حسين البرجمي رفعه واخرج ابن ابي الدنيا عن
طعمة بن غيلان الجعفي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب والقصب
والانامل اللهم فاعني على الموت وهونه علي واخرج
الحرث بن ابي اسامة في مسنده بسند جيد عن عطاء
ابن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال معالجة ملك الموت
اشد من الف ضربة بالسيف وما من مؤمن يموت
الا وكل عرق منه يألم على حدة واقرب ما يكون عدو الله

منه

منه تلك الساعة واخرج احمد عن ابن عباس قال آخر شدة
يلقاها المؤمن الموت واخرج ابو نعيم والمروزي عن عمر
ابن عبد العزيز قال ما احب ان تهون علي سكرات
الموت لانه اخر ما يؤجر به المسلم واخرج ابن ابي الدنيا
عن انس قال لم يلق ابن ادم شيا قط منذ خلقه الله اشد عليه
من الموت واخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال ان اشد
ما يلقى من امر الاخرة الموت واخرج عن زيد بن اسلم ان رجلا
قال لكعب ما الداء الذي لا دواء له قال الموت قال زيد
ابن اسلم ان الموت دواؤه رضوان الله واخرج القشيري في
الرسالة وابو الفضل الطوسي في عيون الاخبار من طريق
ابي هدبة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها
على بعض تقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيمة
واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال اشد ما يكون من الموت
على العبد اذا بلغت الروح التراقي فعند ذلك يضطرب ويعلو
نفسه قلت قد اختص الشهيد بان لا يجد من الم
الموت ما يجد غيره فاخرج الطبراني عن ابي قتادة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد
احدكم مس القرصة

باب ما جاء في ملك الموت عليه السلام واعوانه

قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال تعالى حتى
اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا اخرج ابن ابي حاتم وابن ابي شيبة
في المصنف عن ابن عباس في قوله توفته رسلنا قال اعوان ملك
الموت من الملائكة واخرج ابو الشيخ في تفسيره عن ابراهيم النخعي

مثله وزاد ثم يقبضها ملك الموت منهم بعدُ واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال لما اراد الله ان يخلق ادم
بعث ملكا من حملة العرش ياتي بتراب من الارض فلما
هوي لياخذ قالت الارض اسالك بالذي ارسلك
أن لا تاخذ مني اليوم شيا يكون منه للنار نصيب
غدا فتركها فلما رجع الي ربه قال ما منعك ان تاتي
بما امرتك قال سالتني بك فعظمت ان ارد شيا سالني
بك فارسل اخر فقال مثل ذلك حتي ارسلهم كلهم فارسل
ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال ان الذي ارسلني
احق بالطاعة منك فاخذ من وجه الارض كلها من طيبها
وخبيثها فجاء به الي ربه فصبت عليه من الجنة فصار
حمأ مسنونا فخلق منه ادم واخرج ابن ابي شيبة
والبيهقي في الشعب عن ابن سابط قال يدبر امر الدنيا
اربعة جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت فاما
جبريل فصاحب الجنود والريح واما ميكائل فصاحب
القطر والنبات واما ملك الموت فموكل بقبض الانفس
واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم واخرج ابو الشيخ
ابن حيان في كتاب العظمة عن الربيع بن انس انه سئل
عن ملك الموت هل هو وحده الذي يقبض الارواح
قال هو الذي يلي امر الارواح وله اعوان علي ذلك غير
ان ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه من المشرق

الي

الي المغرب قلت اين تكون ارواح المومنين قال عند [illegible]
السدرة واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس في قوله
تعالي فالمدبرات امرا قال ملائكة يكونون مع ملك الموت
يحضرون الموتي عند قبض ارواحهم فمنهم من يعرج بالروح
ومنهم من يؤمن علي الدعا ومنهم من يستغفر للميت حتي
يصلي عليه ويدلي في حفرته واخرج ابن ابي الدنيا عن
عكرمة في قوله تعالي وقيل من راق قال اعوان ملك الموت
يقول بعضهم لبعض من يرقي بروحه من اسفل قدمه الي
موضع خروج نفسه واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم
وابن منده كلاهما في الصحابة من طريق جعفر بن محمد عن
ابيه عن الحرث بن الخزرج عن ابيه سمعت النبي صلي الله عليه
وسلم يقول ونظر الي ملك الموت عند راس رجل من الانصار
فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مومن فقال
ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم اني بكل مومن
رفيق واعلم يا محمد اني لاقبض روح ابن ادم فاذا صرخ
صارخ من اهله قمت في الدار ومعي روحه فقلت ما هذا
الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا
قدره وما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله
توجروا وان تسخطوا تاثموا وتوزروا وان لنا عندكم
عودة بعد عودة فالحذر الحذر وما من اهل بيت شعر
ولا مدر بر ولا فاجر سهل ولا جبل الا انا اتصفحهم
في كل يوم وليلة حتي لانا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم
بانفسهم والله لو اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت

علي ذلك حتى يكون الله هو يأذن بقبضها قال جعفر
ابن محمد بلغني انه انما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة فاذا
نظر عند الموت فان كان ممن يحافظ علي الصلوات دنا
منه الملك وطرد عنه الشيطان ويلقنه الملك لا اله الا
الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم واخرج ابن ابي الدنيا
عن الحسن قال ما من يوم الا وملك الموت يتصفحهم في كل
بيت ثلاث مرات فمن وجده منهم قد استوفي رزقه
وانقضي اجله قبض روحه فاذا قبض روحه اقبل اهله
برنة وبكاء فياخذ ملك الموت بعضادتي الباب
فيقول ما لي اليكم من ذنب واني لمامور والله ما اكلت
له رزقا ولا افنيت له عمرا ولا انتقصت له اجلا وان
لي فيكم لعودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال
الحسن فوالله لو يروا مقامه ويسمعوا كلامه لذهلوا
عن ميتهم ولبكوا علي انفسهم واخرج المروزي
في الجنائز عن سليم بن عطية قال دخل سلمن علي صديق
يعوده وهو بالموت فقال يا ملك الموت ارفق به فانه
مومن فتكلم الرجل فقال انه يقول اني بكل مومن رفيق
واخرج ابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير قال بينما
ابراهيم عليه السلام يوما في داره اذ دخل عليه رجل حسن
الشارة فقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال
ادخلنيها ربها قال ربها احق بها فمن انت قال ملك الموت
قال لقد نعت لي منك اشيا ما اراها فيك قال ادبر

فادبر

فادبر فاذا عيون مقبلة وعيون مدبرة واذا كل شعرة
منه كانها انسان قايم فتعوذ ابراهيم عليه السلام من ذلك
وقال عد الي الصورة الاولي قال يا ابراهيم ان الله اذا بعثني
الي من يحب لقاه بعثني في الصورة التي رايت اولا الشارة
بشين معجمة دراي خفيفة الهيئة واخرج عبد الله بن احمد
في زوائد الزهد وابن ابي الدنيا عن كعب قال ان ابراهيم عليه
السلام راي في بيته رجلا فقال من انت قال انا ملك الموت
قال ابراهيم ان كنت صادقا فارني منك اية اعرف انك ملك
الموت فقال له ملك الموت اعرض بوجهك فاعرض ثم نظر
فاراه الصورة التي يقبض فيها الكفار والفجار فرعب
ابراهيم رعبا حتى ارعدت فرائصه والصق بطنه بالارض
وكادت نفسه تخرج واخرج عن ابن مسعود وابن عباس
معا قالا لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه
ان ياذن له فيبشره بذلك فاذن له فجاء ابراهيم فبشره
فقال الحمد لله ثم قال يا ملك الموت ارني كيف تقبض انفاس
الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك قال بلي قال فاعرض
فاعرض ثم نظر فاذا برجل اسود ينال راسه السما يخرج
من فيه لهب النار ليس من شعرة في جسده الا في صورة رجل
يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشي علي ابراهيم ثم
افاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولي فقال يا ملك الموت
لو لم يلق الكافر من البلا والحزن الا صورتك لكفاه فارني
كيف تقبض انفاس المومنين قال اعرض فاعرض ثم التفت
فاذا هو رجل شاب احسن الناس وجها واطيبه ريحا في ثياب

فاراه الصورة التي يقبض فيها المومنين قال فراي من النور والبهاء ما لا يعلمه الا الله ثم قال اعرض بوجهك فاعرض ثم نظر

بياض فقال يا ملك الموت لو لم يرا المؤمن عند موته من قرة
العين والكرامة الا صورتك هذه لكان يكفيه واخرج
ابن ابي الدنيا عن اشعث بن اسلم قال سال ابراهيم ملك
الموت عليهما السلام واسمه عزرايل وله عينان في وجهه
وعين في قفاه فقال يا ملك الموت ما تصنع اذا كانت
نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوبا بارض والتقى
الزحفان كيف تصنع قال ادعوا الارواح باذن الله فتكون
بين اصبعي هاتين قال ودحيت له الارض فتركت مثل
الطست يتناول منها حيث شاء واخرج من طريق الحسن
ابن عمارة عن الحكم ان يعقوب عليه السلام قال يا ملك
الموت ما من نفس منفوسة الا وانت تقبض روحها
قال نعم قال فكيف وانت عندي ههنا والانفس في اطراف
الارض قال ان الله سخر لي الدنيا فهي كالطست يوضع
قدام احدكم فيتناول من اي اطرافها شاء كذلك الدنيا
عندي واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ وابو نعيم عن شهر
ابن حوشب قال ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه
واللوح الذي فيه آجال بني ادم في يديه وبين يديه ملائكة
قيام وهو يعرض اللوح لا يطرف فاذا اتى على اجل عبد
قال اقبضوا هذا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ ابن حيان
في كتاب العظمة عن ابن عباس انه سئل عن نفسين اتفق
موتهما في طرفة عين واحد بالمشرق وواحد بالمغرب
كيف قدرة ملك الموت عليهما قال ما قدرة ملك الموت على
اهل المشارق والمغارب والظلمات والهوى والبحور الا كرجل

بيرا

بين يديه مائدة يتناول من ايها شاء واخرج جويبر في تفسيره
عن الكلبي عن ابي صالح وابن عباس قال ملك الموت الذي يتوفى
الانفس كلها وقد سلط على ما في الارض كما سلط احدكم على
ما في راحته ومعه ملائكة من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فاذا توفي نفسا طيبة دفعها الى ملائكة الرحمة واذا توفي
نفسا خبيثة دفعها الى ملائكة العذاب واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن خيثمة قال
اتى ملك الموت سليمن ~~عليه السلام~~ بن داود عليهما السلام وكان له
صديقا فقال له سليمن ما لك تاتي اهل البيت فتقبضهم جميعا
وتدع اهل البيت الى جنبهم لا تقبض منهم احدا قال ما اعلم
بما اقبض منها انما اكون تحت العرش فتلقى الي صكاك
فيها اسماء واخرج بهذا السند عن خيثمة قال دخل ملك
الموت الى سليمن فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر
اليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال ملك الموت قال رايته
ينظر الي كانه يريدني قال فما تريد قال اريد ان تحملني على
الريح حتى تلقيني بالهند فدعا الريح فحمله عليها فالقته
في الهند ثم اتى ملك الموت سليمن فقال انك كنت تديم النظر
الى رجل من جلسائي قال كنت اعجب منه امرت ان اقبضه
بالهند وهو عندك واخرج ابن عساكر عن خيثمة قال سليمن
ابن داود لملك الموت اذا اردت ان تقبض روحي فاعلمني بذلك
قال ما انا باعلم بذلك منك انما هي كتب تلقى الي فيها تسمية
من يموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان ملكا استاذن

منه

يوم موته

ربه ان يهبط الى ادريس فاتاه فسلم عليه فقال له ادريس
هل بينك وبين ملك الموت شي قال ذاك اخي من الملائكة
قال هل تستطيع ان تنفعني عنده بشي قال اما ان يؤخر
شيا او يقدمه فلا ولكن ساكلمه لك فيرفق بك عند
الموت فقال اركب بين جناحي فركب ادريس فصعد
به الى السماء العليا فلقي ملك الموت وادريس بين جناحيه
فقال له الملك ان لي اليك حاجة قال علمت حاجتك تكلمني
في ادريس وقد محي اسمه من الصحيفة ولم يبق من
اجله الا نصف طرفة عين فمات ادريس بين جناحي
الملك واخرج احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن معمر
ابن ابي الدنيا هـ قال بلغنا ان ملك الموت لا يعلم متى يحضر اجل الانسان
حتى يومر بقبضه واخرج عن ابن جريج قال بلغنا
انه يقال لملك الموت اقبض فلانا في وقت كذا في يوم كذا
واخرج المروزي وابن ابي الدنيا عن ابي الشعثا جابر
ابن زيد ان ملك الموت كان يقبض الارواح بغير وجع
فسبه الناس ولعنوه فشكى الى ربه فوضع الله الاوجاع
ونسي ملك الموت يقال مات فلان بوجع كذا وكذا واخرج
ابو نعيم عن الاعمش قال كان ملك الموت يظهر للناس فياتي
الرجل فيقول اقض حاجتك فاني اريد ان اقبض روحك
فشكى فانزل الداء وجعل الموت خفية واخرج احمد
والبزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ملك
الموت ياتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقا عينه

فاتى

فاتى ربه فقال رب عبدك موسى فقا عيني ولولا كرامته
عليك لشققت عليه قال له اذهب الى عبدي فقل له فليضع
يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة
فاتاه فقال ما بعد هذا قال الموت قال فالان قال
فشمه شمة فقبض روحه ورد الله اليه عينه فكان ياتي بعد م
الناس خفية واخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن يسار
قال ما من اهل بيت الا يتصفحهم ملك الموت في كل يوم خمس
مرات هل منهم احد امر بقبضه واخرج ابن ابي حاتم عن كعب
قال ما من بيت فيه احد الا وملك الموت يقوم على بابه
كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه احد امر به يتوفاه واخرج
عن مجاهد قال ما على ظهر الارض من بيت شعر ولا مدر
الا وملك الموت يطيف به مرتين واخرج ابن ابي شيبة كل يوم م
وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن عبد الاعلى التيمي
قال ما من اهل دار الا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين
واخرج ابو نعيم عن ثابت البناني قال الليل والنهار اربع
وعشرون ساعة ليس فيها ساعة تاتي على ذي روح الا وملك
الموت قايم عليها فان امر بقبضها قبضها والا ذهب واخرج
ابو الشيخ في كتاب العظمة وابن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم
قال يتصفح ملك الموت المنازل في كل يوم خمس مرات ويطلع
في وجه ابن ادم كل يوم اطلاعة قال فمنها الذعرة التي تصيب
الناس يعني القشعريرة والانقباض واخرج ابو الشيخ والعقيلي
في الضعفا والديلمي عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آجال
البهايم وخشاش الارض كلها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها
قبض الله ارواحها وليس الى ملك الموت من ذلك شي وله طريق اخر

اخرجه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر مثله
قال ابن عطية والقرطبي وكان معني ذلك ان الله يعدم
حياتها بلا مباشرة ملك واما الآدمي فشرف بان خلق
له ملكا واعوانه جعل قبض روحه واستلالها من جسده
علي يديه لكن اخرج الخطيب في الرواة عن مالك عن سليمان
ابن شهير الكلابي قال حدثت مالك بن انس وسأله
رجل عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق طويلا
طويلا ثم قال الها انفس قال نعم قال فان ملك الموت
يقبض ارواحها الله يتوفي الانفس حين موتها ثم رايت
جويبرا اخرج في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس
قال وكل ملك الموت بقبض ارواح الآدميين فهو الذي
يقبض ارواحهم وملك في الجن وملك في الشياطين وملك
في الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل فهم اربعة
املاك والملائكة يموتون في الصعقة الاولي وان ملك
الموت يلي قبض ارواحهم ثم يموت فاما الشهدا في البحر
فان الله يلي قبض ارواحهم لا يكل ذلك الي ملك الموت لكرامتهم
عليه حيث ركبوا لجج البحر في سبيله وجويبر ضعيف
جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع ولاخره شاهد مرفوع
فاخرج ابن ماجة عن ابي امامة سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول ان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهدا البحر
فانه يتولي قبض ارواحهم **فصل** قال القرطبي
لا تنافي بين قوله تعالي قل يتوفاكم ملك الموت وقوله
توفته رسلنا تتوفاهم الملائكة وقوله الله يتوفي الانفس لان

اضافة

اضافة التوفي الي ملك الموت لانه المباشر للقبض وللملائكة
الذين هم اعوانه لانهم ياخذون في جذبها من البدن فهو قابض
وهم معالجون والي الله لانه الفاعل علي الحقيقة وقال
الكلبي يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها
الي ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب واما اختلاف صفة ملك
الموت بالنسبة الي المومن والكافر فواضح لما تقرر من ان الملائكة
لهم قدرة التشكل باي شكل ارادوا

باب قطع الاجال كل سنة

اخرج الديلمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
تقطع الآجال من شعبان الي شعبان حتي ان الرجل لينكح ويولد
له وقد خرج اسمه في الموتي واخرج ابن ابي الدنيا وابن جرير
مثله من طريق الزهري عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس مرفوعا
واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن ابن عباس موقوفا واخرج
ابن ابي الدنيا عن عطاء بن يسار قال اذا كانت ليلة النصف
من شعبان دفع الي ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من في
هذه الصحيفة فان العبد ليغرس الغراس وينكح الازواج
ويبني البنيان وان اسمه قد نسخ في الموتي واخرج
ابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرك عن عقبة بن عامر الجهني
الصحابي رضي الله عنه قال اول من يعلم بموت العبد الحافظ
لانه يعرج بعمله وينزل برزقه فاذا لم يخرج له رزق علم
انه ميت واخرج ابو الشيخ في تفسيره عن محمد بن جحادة
قال لله تعالي شجرة تحت العرش ليس مخلوق الا له فيها ورقة
فاذا سقطت ورقة عبد خرجت روحه من جسده وذلك قوله
تعالي وما تسقط من ورقة الا يعلمها

الحمد لله وحده وصلي الله علي سيدنا محمد وصحبه
هنا كان الموقف غاية
شهر رمضان المعظم من شهور
السنة الثالثة بعد الستين
والف بغزة ولدي عبد المعطي
بلغه الله اماله وحسن احواله
والجامع الغفير بمحروس
داخل مقصورة الجامع
الازهر عمره الله بصلاة
الصبح وقد اجزته خصوصا
والعامة عموما وصلي الله وسلم
علي خير الخلق الي يوم اللقاء
الحق وعلي اله وصحبه وتابعيهم
اجمعين

باب ما يحضر الميت من الملائكة وغيرهم
وما يراه المحتضر وما يقال له وما يبشر به المومن
ويُنذر به الكافر اخرج احمد وابو داود في سننه
والحاكم في المستدرك وابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي
في كتاب عذاب القبر والطيالسي وعبد في مسنديهما
وهناد بن السري في الزهد وغيرهم من طرق صحيحة عن
البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يُلحد
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن
على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض
فرفع راسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين
او ثلاثا ثم قال ان العبد المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا
واقبال من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه
كأن وجوههم الشمس معهم اكفان من كفن الجنة وحنوط
من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجي ملك
الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الطيبة
اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل
كما تسيل القطرة من في السقا وان كنتم ترون غير
ذلك فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة
عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك
الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت
على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملاء
من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون

فلان

قوله في انقطاع من
الدنيا اي عند خروج
روحه واقبال من الاخرة
اي عند نزوله في البرزخ
الذي هو اول منازل
الاخرة

١٢٥

فلان بن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا
حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح
لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها
~~فيستفتحون له~~ حتى ينتهي به الى السماء السابعة فيقول
الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض
فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان
له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني
الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو
رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرات كتاب الله بهو
فامنت به وصدقت فينادي مناد من السما ان صدق
عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له
بابا الى الجنة فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره
مد بصره وياتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب
الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت
توعد فيقول له من انت فوجهك الوجه يجي بالخير فيقول
انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة رب اقم الساعة
حتى ارجع الى اهلي ومالي قال وان العبد الكافر
اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه من
السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه
مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول
ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب
فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف

المبلول فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة
عين حتي يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن
ريح جيفة وجدت علي وجه الارض فيصعدون بها
فلا يمرون بها علي ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذا
الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه
التي كان يسمي بها في الدنيا حتي ينتهي بها الي السما الدنيا
فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه
في سجين في الارض السفلي فتطرح روحه طرحا ثم قرا
رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر
من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
فتعاد روحه في جسده وياتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان
له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي
مناد من السماء ان كذب عبدي فافرشوه من النار
وافتحوا له بابا الي النار فياتيه من حرها وسمومها ويضيق
عليه قبره حتي تختلف فيه اضلاعه وياتيه رجل قبيح الوجه
قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي
يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت
فوجهك الوجه يجي بالشر فيقول انا عملك الخبيث
فيقول رب لا تقم الساعة واخرج ابو يعلي في مسنده
وابن ابي الدنيا من طريق يزيد الرقاشي عن انس عن تميم

الداري

وافرشوه من النار
صح

الداري عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
لملك الموت انطلق الي وليي فائتني به فاني قد ضربته بالسراء
والضراء فوجدته حيث احب فائتني به لا ريحه من هموم الدنيا
وغمها فينطلق اليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة
معهم اكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان
اصل الريحانة واحد وفي راسها عشرون لونا لكل لون منها
ريح سوي ريح صاحبه ومعهم الحرير الابيض فيه المسك
الاذفر فيجلس ملك الموت عند راسه وتحتوشه الملائكة
ويضع كل ملك منهم يده علي عضو من اعضائه ويبسط ذلك
الحرير الابيض والمسك الاذفر تحت ذقنه ويفتح له باب الي الجنة
قال فان نفسه لتعلل عند ذلك بطرف الجنة مرة بازواجها
ومرة بكسوتها ومرة بثمارها كما يعلل الصبي اهله اذا بكي
وان ازواجه ليبتهشن عند ذلك ابتهاشا قال وتنزو الروح
نزوا ويقول ملك الموت اخرجي ايتها الروح الطيبة الي سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال
ولملك الموت اشد تلطفا به من الوالدة بولدها يعرف ان ذلك
الروح حبيب الي ربه كريم علي الله فهو يلتمس بلطفه بتلك
الروح رضي الله عنه فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين
قال وان روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون السلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك قوله تعالي الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قال فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال روح من جهد الموت
وريحان يتلقي به عند خروج نفسه وجنة نعيم اماما او قال
مقابله فاذا قبض ملك الموت روحه يقول الروح للجسد جزاك الله خيرا

لقد كنت بي سريعا الي طاعة الله بطيا عن معصيته فهنيئا
لك اليوم فقد نجوت وانجيت ويقول الجسد للروح مثل
ذلك قال وتبكي عليه بقاع الارض التي كان يطيع الله عليها
وكل باب من السماء كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه
اربعين ليلة فاذا قبضت الملائكة روحه اقامت الخمسمائة
ملك عند جسده لا يقلبه بنو ادم لشق الا قلبته الملائكة
قبلهم وعلته باكفان قبل اكفانهم وحنوط قبل حنوطهم
ويقوم من باب بيته الي باب قبره صفان من الملائكة ٥
يستقبلونه بالاستغفار وتصيح ابليس عند ذلك صيحة
يتصدع منها بعض عظام جسده ويقول لجنوده الويل
لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون ان هذا كان معصوما
فاذا صعد ملك الموت بروحه الي السماء يستقبله جبريل
في سبعين الفا من الملائكة كلهم ياتيه ببشارة من ربه
فاذا انتهي ملك الموت الي العرش خرت الروح ساجدة لربها
فيقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدي فضعه في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاذا وضع
في قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه وجاء الصيام فكان
عن يساره وجاء القران والذكر فكانا عند راسه وجاء
مشيه الي الصلوات فكان عند رجليه وجاء الصبر فكان
ناحية القبر ويبعث الله عنقا من العذاب فياتيه عن
يمينه فتقول الصلاة وراءك والله مازال دائبا عمره كله
وانما استراح الان حين وضع في قبره قال فياتيه عن يساره
فيقول الصيام مثل ذلك فياتيه من قبل راسه فيقال له
مثل ذلك فلا ياتيه العذاب من ناحية فيلتمس هل يجد

اليه

تعالى

اليه مساغا الا وجد ولي الله قد احرزته الطاعة فتخرج عنه العذاب
عند ما يرى ويقول الصبر لساير الاعمال اما انه لم يمنعني
ان اباشره انا بنفسي الا اني نظرت ما عندكم فلو عجزتم
كنت انا صاحبه فاما اذا اجزاتم عنه فانا ذخر له عند
الصراط وذخر له عند الميزان قال ويبعث الله اليه ملكين
ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف
وانيابهما كالصياصي وانفاسهما كاللهب يطآن في اشعارهما
بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما
الرافة والرحمة الا بالمومنين يقال لهما منكر ونكير في يد
كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها
فيقولان له اجلس فيستوي جالسا في قبره فتسقط اكفانه
في حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
ربي الله وحده لا شريك له والاسلام ديني ومحمد نبيي
وهو خاتم النبيين فيقولان له صدقت فيدفعان القبر ٥
فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره
ومن قبل راسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك
فينظر فاذا هو مفتوح الي الجنة فيقولان له هذا منزلك
يا ولي الله لما اطعت الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوالذي نفس محمد بيده انه لتصل الي قلبه فرحة لا ترتد
ابدا فيقال له انظر تحتك فينظر تحته فاذا هو مفتوح
الي النار فيقولان يا ولي الله نجوت من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه لتصل الي قلبه فرحة
عند ذلك فرحة لا ترتد ابدا ويفتح له سبعة وسبعون بابا

الى الجنة ياتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله من قبره
قال ويقول الله لملك الموت انطلق الى عدوي
فاتني به فاني قد بسطت له في رزقي وسربلته بنعمتي
فابى الا معصيتي فاتني به لا نتقم منه اليوم فينطلق
اليه ملك الموت في اكره صورة راها احد من الناس
قط له ثنتا عشرة عينا ومعه سفود من نار كثير الشوك
ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر
جهنم ومعهم سياط من النار تاجج فيضربه ملك الموت
بذلك السفود ضربة يغيب اصل كل شوكة من ذلك
السفود في اصل كل شعرة وعرق من عروقه ثم يلويه
ليا شديدا فينزع روحه من اظفار قدميه فيلقيها في
عقبيه فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة وتضرب الملائكة
وجهه ودبره بتلك السياط ثم تجبذه جبذة فينزع
روحه من عقبيه فيلقيها في ركبتيه فيسكر عدو الله
سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط
ثم كذلك الى حقويه ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس
وجمر جهنم تحت ذقنه ثم يقول ملك الموت اخرجي ايتها
النفس الملعونة الى سموم وحميم وظل من يحموم
لا بارد ولا كريم فاذا قبض ملك الموت روحه قالت
الروح للجسد جزاك الله عني شرا فقد كنت سريعا
بي الى معصية الله بطيئا بي عن طاعة الله فقد هلكت
واهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه بقاع
الارض التي كان يعصي الله عليها وتنطلق جنود ابليس

اليه

ثم كذلك الى صدره ثم كذلك الى حلقه صح

تجبذه جبذة صح

اللعينة صح

اليه يبشرونه بانهم قد اوردوا عبدا من بني ادم النار فاذا
وضع في قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فتدخل
اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ويبعث الله اليه حيات
دهما فتاخذ بارنبتيه وابهام قدميه فتقرضه حتى تلتقي
في وسطه قال ويبعث الله اليه الملكين فيقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقال له لا دريت ولا
تليت فيضربانه ضربة يتطاير الشرار في قبره ثم يعود
فيقولان له انظر فوقك فينظر فاذا باب مفتوح من الجنة
فيقولان عدو الله لو كنت اطعت الله كان هذا منزلك
قال فوالذي نفسي بيده انه لتصل الى قلبه عند ذلك حسرة
لا ترتد ابدا ويفتح له باب الى النار فيقال عدو الله هذا
منزلك لما عصيت الله ويفتح له سبعة وسبعون بابا
الى النار ياتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله من قبره
يوم القيمة الى النار واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس
في قوله تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا قال
هاتان الايتان للكفار عند نزع النفس تنشط نشطا
عنيفا مثل سفود جعلته في صوف فكان خروجه شديدا
والسابحات سبحا فالسابقات سبقا قال هاتان للمؤمنين
واخرج عن السدي في قوله والنازعات غرقا قال النفس
حين تغرق في الصدر والناشطات نشطا قال الملائكة
حين ينشط الروح من الاصابع والقدمين والسابحات سبحا
حين تسبح النفس في الجوف تتردد عند الموت واخرج
مسلم عن ابي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها

ملكان فصعدا بها فذكر من طيبها ويقول اهل السما ريح
طيبة جات من قبل الارض صلي الله عليك وعلي جسد
كنت تعمرينه فينطلقون به الي ربه تعالي ثم يقول انطلقوا
به الي اخر الاجل وان الكافر اذا خرجت روحه فذكر
من نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السما روح خبيثة
جات من قبل الارض فيقال انطلقوا به الي اخر الاجل
واخرج احمد وابن حبان والنساي والحاكم واللفظ له
والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان
المومن اذا قبض اتته ملايكة الرحمة بحريرة بيضا فيقولون
اخرجي راضية مرضيا عنك الي روح الله وريحان ورب
راض غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتي انه
ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتي ياتوا به باب السما
فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جات من الارض كلما
اتوا سما قالوا ذلك حتي ياتوا به ارواح المومنين فلهم افرح
به من احدكم بغايبه اذا قدم عليه فيسالونه ما فعل
فلان فيقولون دعوه حتي يستريح فانه كان في غم الدنيا
فاذا قال لهم ما اتاكم فانه قد مات يقولون ذهب به الي
امه الهاوية واما الكافر فتاتيه ملايكة العذاب بمسح
فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الي عذاب الله
وسخطه فتخرج كانتن ريح جيفة فينطلقون به الي باب
الارض فيقولون ما انتن هذه الريح كلما اتوا علي ارض قالوا
ذلك حتي ياتوا به ارواح الكفار واخرج ابن ماجه

والبيهقي

روح الله وريحانه

[illegible]

والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال تحضر
الملايكة فاذا كان الرجل صالحا قال اخرجي ايتها النفس
الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري
بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا تزال يقال لها
ذلك حتي تخرج ثم يعرج بها الي السماء فيفتح لها فيقال
من هذا فيقولون فلان بن فلان فيقال مرحبا بالنفس
الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري
بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا تزال يقال لها
ذلك حتي تنتهي الي السماء السابعة فاذا كان الرجل السو
قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث
اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق واخر من شكله
ازواج فلا تزال يقال لها ذلك حتي تخرج ثم يعرج بها الي
السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال
لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي
ذميمة فانها لا تفتح لك ابواب السما فترسل من السماء
ثم تصير الي القبر واخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال ان المومن اذا حضر اتته الملايكة بحريرة
فيها مسك وضبابر ريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة
من العجين ويقال ايتها النفس المطمينة اخرجي راضية
مرضيا عنك الي روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت
علي ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وذهب به
الي عليين وان الكافر اذا حضر اتته الملايكة بمسح
فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال ايتها النفس

الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه
فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجمرة ويطوى عليها المسح
ويذهب به الى سجين واخرج هناد بن السري في كتاب
الزهد والطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن عبد الله
ابن عمرو قال اذا قتل العبد في سبيل الله فاول قطرة تقع على
الارض من دمه يكفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل الله بريطة
من الجنة فتقبض فيها نفسه وبجسد من الجنة حتى تركب
فيه روحه ثم يعرج مع الملائكة كانه كان معهم منذ خلقه الله
حتى يؤتى به الرحمن فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة
بعده ثم يغفر له ويطهر ثم يؤمر به الى الشهداء فيجدهم
في رياض خضر وقباب من حرير عندهم ثور وحوت
يلعبانهم كل يوم بشيء لم يلعباه بالامس يظل الحوت في
انهار الجنة فيأكل من كل رائحة من انهار الجنة فاذا امسى
وكزه الثور بقرنه فذكاه فأكلوا من لحمه فوجدوا في طعم
لحمه كل رائحة من انهار الجنة ويبيت الثور نافشا في الجنة
يأكل من ثمر الجنة فاذا اصبح غدا عليه الحوت فذكاه بذنبه
فأكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل ثمرة في الجنة ينظرون
الى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة واذا توفي الله العبد
المؤمن ارسل اليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان من ريحان
الجنة فقالا ايتها النفس الطيبة اخرجي الى روح وريحان
ورب راض غير غضبان اخرجي فنعم ما قدمت فتخرج كاطيب
رائحة مسك وجدها احدكم بانفه وعلى ارجاء السماء ملائكة
يقولون سبحان الله لقد جاء من الارض اليوم روح طيبة فلا

بباب

فان لها نشيشا

ريح

بباب الا فتح له ولا ملك الا صلى عليه وشفع حتى يؤتى به ربه
عز وجل فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك
فلان توفيناه وانت اعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد
النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع انفس
المؤمنين حتى اسألك عنها يوم القيامة فيؤمر بقبره فيوسع
له طوله سبعون وعرضه سبعون وينبذ فيه الريحان ويبسط
له فيه الحرير وان كان معه شيء من القرآن نوره والا جعل له نور
مثل نور الشمس ثم يفتح له باب الى الجنة فينظر الى مقعده في
الجنة بكرة وعشيا واذا توفي الله العبد الكافر ارسل اليه
ملكين وارسل اليه بقطعة بجاد انتن من كل نتن واخشن
من كل خشن فقالا ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى جهنم
وعذاب اليم ورب عليك ساخط اخرجي فساء ما قدمت
فتخرج كانتن جيفة وجدها احدكم بانفه قط وعلى ارجاء
السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الارض جيفة
ونسمة خبيثة لا يفتح له باب السماء فيؤمر بجسده فيضيق
عليه في القبر ويملأ حيات مثل اعناق البخت تاكل
لحمه فلا تدع من عظامه شيئا ثم ترسل عليه ملائكة صم
عمي معهم فطاطيس من حديد لا يبصرونه فيرحمونه
ولا يسمعون صوته فيرحمونه فيضربونه ويخبطونه ويفتح
له باب من نار فينظر الى مقعده من النار بكرة وعشية
يسأل الله ان يديم ذلك عليه فلا يصل الى ما وراه من النار
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي عن ابي موسى
الاشعري قال تخرج نفس المؤمن وهي اطيب ريحا من المسك

لم

بهم

فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة
دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه
باحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح
له ابواب السماء فيشرق وجهه فياتي الرب ولوجهه
برهان مثل الشمس قال واما الكافر فتخرج نفسه
وهي انتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين
يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا
فيقولون فلان ويذكرونه باسوا عمله فيقولون ردوه
فما ظلمه الله شيا وقرا ابو موسى ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط واخرجه ابو داود الطيالسي نحوه
وفيه فيصعد به من الباب الذي كان يصعد عمله منه
وفي اخره بعقد ردوه فيرد الى اسفل الارضين الى الثرى
واخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم عن ابن عباس في
قوله تعالى وقيل من راق قال قيل من يرقى بروحه ملائكة
الرحمة او ملائكة العذاب واخرج ابن ابي الدنيا عن يزيد
الرقاشي في قوله وقيل من راق قال يقول الملائكة بعضهم
لبعض من اي باب يرتقي بعمله فيرتقي فيه بروحه واخرج
عن الضحاك في قوله والتفت الساق بالساق قال
الناس يجهزون بدنه والملائكة تجهز روحه واخرج
سعيد بن منصور في سننه وابن ابي الدنيا عن الحسن
قال اذا احتضر المومن حضره خمسمائة ملك فيقبضون
روحه فيعرجون به الى السماء الدنيا فتلقاهم ارواح المومنين
الماضية فيريدون ان يستخبروه فتقول لهم الملائكة ارفقوا
به فانه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبره

الرجل

١٩

الرجل عن اخيه وعن صاحبه فيقول هو كما عهدت حتى
يستخبرونه عن انسان قد مات قبله فيقول اوما اتى عليكم
فيقولون او قد هلك فيقول اي والله فيقولون اراه قد
ذهب به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابراهيم النخعي قال بلغنا
ان المومن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريحان
من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل في حريرة من حرير
الجنة ثم تنضح بذلك الطيب وتلف في الريحان ثم ترتقي
به ملائكة الرحمة حتى يجعل في عليين واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف عن ابي هريرة قال لا يقبض المومن حتى يرى
البشرى فاذا قبض نادى فليس في الدار دابة صغيرة ولا
كبيرة الا وهي تسمع صوته الا الثقلين الانس والجن عجلوا
بي الى ارحم الراحمين فاذا وضع على سريره قال ما ابطا ما
تمشون فاذا ادخل في لحده اقعد فارى مقعده من
الجنة وما اعد الله له وملئ قبره من روح وريحان ومسك
فيقول يا رب قدمني فيقال له ان لك اخوة واخوات
لما يلحقوا ولكن نم قرير العين قال ابو هريرة فوالذي
نفسي بيده ما نام نائم شارب طاعم ناعم ولا فتاة في
الدنيا نومة باقصر ولا احلى من نومته حتى يرفع راسه
الى البشرى يوم القيمة واخرج ابن مردويه وابن منده
بسند ضعيف جدا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها
من الجنة والنار ثم قال فاذا كان عند ذلك صف له سماطان

خ ص: ثبات

من الملائكة يقتطان ما بين الخافقين كأن وجوههم الشمس
فينظر اليهم ما يرى غيرهم وان كنتم ترون انه ينظر الـ
مع كل ملك منهم اكفان وحنوط فان كان مومنا بشر
بالجنة وقالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة الى رضوان
الله وجنته فقد اعد الله لك من الكرامة ما هو خير لك
من الدنيا وما فيها فلا يزالون يبشرونه ويحفون به
فلهم الطف به وارأف من الوالدة بولدها ثم يسلون
روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الاول فالاول
ويهونون عليه وان كنتم ترونه شديدا حتى تبلغ ذقنه
فلهي اشد كراهية للخروج من الجسد من الولد حين
يخرج من الرحم فيبتدرها كل ملك منهم ايهم يقبضها
فيتولى قبضها ملك الموت ثم تلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فيتلقاها
باكفان بيض ثم يحتضنها اليه فلهو اشد لزوما لها
من المراة لولدها ثم يفوح منها ريح اطيب من المسك
فيستنشقون ريحها ويتباشرون بها ويقولون مرحبا
بالريح الطيبة والروح الطيب اللهم صل عليه روحا وصل
على جسد خرجت منه فيصعدون بها الى الله خلق في الارض فيصعد
لا يعلم عدتهم الا الله فيفوح لهم منها ريح اطيب من
المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها وتفتح لهم ابواب
السماء فيصلي عليها كل ملك في كل سماء تمر بهم حتى
ينتهى بها الى الملك الجبار فيقول الجبار مرحبا

بالنفس

بالنفس الطيبة وبجسد خرجت منه واذا قال الرب رحب
للشيء مرحبا رحب له كل شيء ويذهب عنه كل ضيق ثم
يقول لهذه النفس الطيبة ادخلوها الجنة اروها مقعدها
من الجنة واعرضوا عليها ما اعددت لها من الكرامة
والنعيم ثم اذهبوا بها الى الارض فاني قضيت اني
منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
فوالذي نفسي بيده لهي اشد كراهية للخروج منها
حين كانت تخرج من الجسد وتقول اين تذهبون بي الى
ذلك الجسد الذي كنت فيه فيقولون انا مامورون بهذا
فلا بد لك منه فيهبطون بها على قدر فراغهم من غسله ۵
واكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده واكفانه
السماطان من الناس الجانبان واخرج ابن ابي شيبة
عن ربعي بن حراش قال اتيت فقيل لي قد مات اخوك
فجئته سريعا وقد سجي بثوبه فانا عند راسه استغفر
له واسترجع اذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام
عليكم قلنا وعليك السلام سبحان الله فقال سبحان الله اني
قدمت على الله بعدكم فتلقيت بروح وريحان ورب
غير غضبان وكساني ثيابا خضرا من سندس واستبرق
ووجدت الامر ايسر مما تظنون ولا تتكلوا واني
استاذنت ربي ان اخبركم وابشركم احملوني الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه عهد الي ان لا يبرح حتى اتيه ثم طفي
مكانه واخرج ابو نعيم عن ربعي قال كنا اربعة اخوة وكان

ربيع اخي اكثرنا صلاة واكثرنا صياما وانه توفي فبينا نحن
حوله اذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا
وعليك السلام ابعد الموت قال نعم اني لقيت ربي بعدكم
فلقيت ربا غير غضبان فاستقبلني بروح وريحان
واستبرق الا وان ابا القسم ينتظر الصلاة علي فعجلوا
ولا تؤخروني ثم طفئ فنمي الحديث الى عائشة فقالت اما
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتكلم رجل من
امتي بعد الموت قال ابو نعيم حديث مشهور واخرج
البيهقي في الدلائل وقال صحيح لا شك في صحته واخرج ابن
في تفسيره عن ابان بن ابي عياش قال حضرنا وفاة مؤمن
العجلي فلما سجي وقلنا قد قضي راينا نورا ساطعا
قد سطع من عند راسه حتى خرق السقف ثم راينا نورا
قد سطع من عند رجليه مثل الاول ثم راينا نورا سطع من
وسطه فمكثنا ساعة ثم انه كشف الثوب عن وجهه
فقال هل رايتم شيا قلنا له نعم واخبرناه بما راينا فقال
تلك السجدة قد كنت اقراؤها في كل ليلة وكان النور الذي
رايتم عند راسي اربع عشرة اية من اولها والنور الذي
رايتم عند رجلي اربع عشرة اية من اخرها والنور الذي
رايتم في وسطي اية السجدة بنفسها صعدت تشفع
لي وبقيت سورة تبارك تحرسني ثم قضي رحمه الله
واخرج ابو بكر الثقفي في الغيلانيات عن سلام
ابن سليم قال زاملت الفضل بن عطية الى مكة فلما رحلنا

من

من خفيف انبهني في جوف الليل قلت ما تشاء قال اريد
ان اوصي اليك قلت وانت صحيح قال اريت في
منامي ملكين فقالا انا امرنا بقبض روحك فقلت
لو اخرتماني الى ان اقضي نسكي فقالا ان الله قد تقبل نسكك
ثم قال احدهما للاخر افتح اصبعيك السبابة والوسطى
فخرج من بينهما ثوبان ملأت خضرتهما ما بين السماء
والارض فقالا هذا كفنك من الجنة ثم طواه وجعله بين
اصبعيه فما وردنا المنزل حتى قبض واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابي مكين قال اذا حضر الرجل الموت يقال للملك شم راسه
قال اجد في راسه القران قال شم قلبه قال اجد في قلبه
الصيام قال شم قدميه قال اجد في قدميه القيام قال حفظ
نفسه حفظه الله واخرج ابو نعيم عن سفين عن داود
ابن ابي هند انه اصابه الطاعون فاغمي عليه ثم افاق فقال
اتاني اثنان فقال احدهما لصاحبه اي شيء تجد قال اجد
تسبيحا وتكبيرا وخطى الى المساجد وشيا من قراءة القران
ولم يكن يحفظه كله واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من
عاش بعد الموت عن داود بن ابي هند انه مرض مرضا
شديدا فقال نظرت الى رجل قد اقبل ضخم الهامة ضخم المناكب
كانه من رجال الزط قال فلما رايته استرجعت وقلت
تقبضني وانا كافر قال وسمعت انه يقبض انفس
الكفار ملك اسود قال فبينما انا كذلك اذ سمعت سقف
البيت ينقض ثم انفرج حتى رايت السماء ثم نزل علي رجل
عليه ثياب بيض ثم اتبعه اخر فصارا اثنين فصاحا
بالاسود فادبر وجعل ينظر الي من بعيد وهما يزجرانه

منك

ينقص

فجلس واحد عند راسي والاخر عند رجلي فقال صاحب
الراس لصاحب الرجلين المس فلمس بين اصابعي ثم قال
له كثير التنقل بهما الى الصلوات ثم قال صاحب الرجلين
لصاحب الراس المس فلمس لهواتيه ثم قال رطبة بذكر الله
واخرج الطبراني في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت
قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد
حتى يتوضا فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب المحتضرين من طريق مكحول
عن عمر بن الخطاب قال احضروا موتاكم وذكروهم فانهم
يرون ما لا ترون واخرج المروزي في كتاب الجنايز
وسعيد بن منصور من طريق الحسن قال عمر بن الخطاب
احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله فانهم يرون ويقال
لهم واخرج المروزي وسعيد بن منصور في سننه من
طريق مكحول قال عمر لقنوا موتاكم لا اله الا الله واعقلوا
ما تسمعون من المطيعين منكم فانه تجلى لهم امور صادقة
واخرج ابن ماجة عن ابي موسى قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال
اذا عاين قال القرطبي يريد اذا عاين ملك الموت او الملائكة
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المحتضرين عن فضالة
ابن دينار قال حضرت محمد بن واسع وقد حضره الموت
فجعل يقول مرحبا بملائكة ربي ولا حول ولا قوة الا بالله ٥
وشممت رائحة طيبة لم اشم مثلها ثم شخص ببصره فمات
واخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم عن مجاهد قال ما
من ميت يموت الا عرض عليه اهل مجلسه ان كان من اهل
الذكر

الذكر فمن اهل الذكر وان كان من اهل اللهو فمن اهل اللهو واخرج
ابن ابي شيبة من طريق مجاهد عن يزيد بن شجرة وهو
صحابي رضي الله عنه قال ما من ميت يموت حتى يمثل له
جلساؤه عند موته ان كانوا اهل لهو فاهل لهو وان كانوا اهل
ذكر فاهل ذكر واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي جعفر محمد
ابن علي قال ليس من ميت يموت الا مثل له عند الموت اعماله
الحسنة واعماله السيئة فيشخص الى حسناته ويطرف
عن سياته واخرج عن الحسن في قوله تعالى ينبا الانسان يومئذ
بما قدم واخر قال تنزل عند الموت عليه حفظته فتعرض
عليه الخير والشر فاذا راى حسنة بهش واشرق واذا راى
سيئة غض وقطب واخرج عن حنظلة بن الاسود قال
مات مولى لي فجعل يغطي وجهه مرة ويكشفه اخرى
فذكرت ذلك لمجاهد فقال بلغنا ان نفس المومن لا تخرج
حتى يعرض عليه عمله خيره وشره واخرج البزار والطبراني
في الكبير عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
رجل من الانصار وهو في الموت فقال ما تجد قال اجدني
بخير وقد حضرني اثنان احدهما اسود والاخر ابيض ٥
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما اقرب منك قال
الاسود قال ان الخير قليل وان الشر كثير قال فمتعني
منك يا رسول الله بدعوة فقال اللهم اغفر الكثير وانم القليل
ثم قال ما ترى قال خيرا بابي انت وامي ارى الخير ينمي
وارى الشر يضمحل وقد استاخر عني الاسود قال
اي عملك املك بك قال كنت اسقي الماء ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اعلم ما يلقى ما منه عرق الا وهو

يا ليم الموت على حدته واخرج ابن ابي الدنيا عن وهيب
ابن الورد قال بلغنا انه ما من ميت يموت حتى يتراءيا
له ملكاه اللذان كانا يحفظان عمله عليه في الدنيا واخرج
الشيخان عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه فقالت عائشة انا لنكره الموت فقال ليس ذاك ولكن
المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شي
احب اليه مما امامه واحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان
الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شي
اكره اليه مما امامه وكره الله لقاءه واخرج ابن جرير عن
ابن جريج قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة اذا عاين
المومن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم
والاحزان قدما الى الله واما الكافر فيقول نرجعك فيقول
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت واخرج الترمذي
وابن جرير عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت
ربه او يجب عليه فيه زكاة فلم يفعل يسال الرجعة
عند الموت فقال رجل يا ابن عباس اتق الله فانما
يسال الرجعة الكافر فقال سانلوا عليكم بذلك قرانا
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر
الله الى اخر السورة واخرج المروزي عن الحسن قال
تخرج روح المومن في ريحانة ثم قرا فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان واخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن قتادة
في قوله تعالى فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان
يتلقى به عند الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن بكر بن عبد الله
قال اذا امر ملك الموت بقبض المومن اتي بريحان من الجنة
فقيل

فقيل له اقبض روحه فيه واذا امر بقبض الكافر اتي ببجاد
من النار فقيل له اقبضه فيه واخرج عن ابي عمران
الجوني قال بلغنا ان المومن يتلقى بضبائر الريحان
عند موته فتجعل روحه فيه واخرج عن مجاهد قال تنزع
نفس المومن في حريرة من حرير الجنة واخرج ابن ابي حاتم
وابن جرير عن ابي العالية قال لم يكن احد من المقربين
يفارق الدنيا حتى يوتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه
ثم يقبض واخرج الامام احمد في الزهد عن الربيع بن خثيم
في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال هذا
له عند الموت ويخبا له في الاخرة الجنة واما ان كان من
المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم قال هذا
عند الموت ويخبا له في الاخرة النار واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله فنزل من حميم قال لا يخرج الكافر
من دار الدنيا حتى يشرب كاسا من حميم واخرج عن
الضحاك في قوله فنزل من حميم قال من مات وهو يشرب
الخمر شج في وجهه من خمر جهنم واخرج المروزي وابو الشيخ
في تفسيره وابن ابي الدنيا عن ابن مسعود قال اذا جاء
ملك الموت ليقبض روح المومن قال ربك يقرئك السلام
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا
والبيهقي في الشعب عن البراء بن عازب في قوله تحيتهم
يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مومن
يقبض روحه الا سلم عليه واخرج ابن المبارك والبيهقي
في الشعب عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت
نفس العبد المومن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله

انه يقرا عليك السلام ثم نزع بهذه الاية الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم استنقعت اي
اجتمعت في فيه حين تريد ان تخرج كما يستنقع الماء قال م
في قراره واخرج ابو نعيم عن مجاهد ان المومن ليبشر
بصلاح ولده من بعده لتقر عينه واخرج ابن ابي شيبة
وابن ابي الدنيا عن الضحاك في قوله لهم البشرى في الحياة وفي الاخرة م
الدنيا قال يعلم اين هو قبل الموت واخرجا ايضا
عن علي بن ابي طالب قال حرام على كل نفس ان تخرج
من الدنيا حتى تعلم الى اين مصيرها واخرج ابن ابي الدنيا
عن جابر بن عبد الله ان رجلا من اهل البادية سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما قوله في الحياة الدنيا فهي الرويا الحسنة ترى
للمومن فيبشر بها في دنياه واما قوله وفي الاخرة فانها
بشارة المومن عند الموت واخرج البيهقي عن مجاهد
في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا ۝
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ذلك عند الموت
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في الاية قال ان لا تخافوا
مما تقدمون عليه من الموت وامر الاخرة ولا تحزنوا على
ما خلفتم من امر دنياكم من ولد او اهل او دين فانه
سيخلفكم الله في ذلك كله واخرج عن زيد بن اسلم
في الاية قال يبشر بها عند موته وفي قبره ويوم يبعث

فانه

فانه لفي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه واخرج
ايضا عنه قال يوتى المومن عند الموت فيقال له لا تخف مما انت له م
قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا ولا على اهلها
وابشر بالجنة فيموت وقد اقر الله عينه واخرج الديلمي
في مسند الفردوس بسنده عن جابر بن عبد الله مرفوعا
اذا حضر الانسان الوفاة يجمع له كل شي يمنعه عن الحق
فيجعل بين عينيه فعند ذلك يقول رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت وفي الفردوس عن ابن عباس
مرفوعا اذا امر الله ملك الموت بقبض ارواح من استوجب
النار من مذنبي امتي قال بشرهم بالجنة بعد انتقام
كذا وكذا على قدر ما يحبسون في النار واخرج مسلم
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تروا
الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك
حين يتبع بصره نفسه واخرج ابن ابي الدنيا عن
عن م حصين قال بلغني ان ملك الموت اذا غمز وريد الانسان
حينئذ يشخص بصره ويذهل عن الناس واخرج الحكم
ابن ابان قال سئل عكرمة ايبصر الاعمى ملك الموت
اذا جا يقبض روحه قال نعم واخرج ابن ابي حاتم عن زهير
ابن محمد قال ملك الموت جالس على معراج بين السماء والارض
وله رسل من الملائكة فاذا كانت النفس في ثغرة النحر
راى ملك الموت على معراجه شخص بصره اليه فنظره اخر ما يموت
واخرج ابو نعيم عن معاذ بن جبل قال ان لملك الموت حربة
تبلغ ما بين المشرق والمغرب فاذا انقضى اجل عبد من الدنيا
ضرب راسه بتلك الحربة وقال الان يزار بك عسكر الاموات

واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس مرفوعا ان لملك الموت حربة مسمومة طرف
لها بالمشرق وطرف لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة
قال ابن عساكر رفعه منكر وعلى هذه الرواية
اعتمد الغزالي في كشف علوم الاخرة ولم يقف عليها
القرطبي فقال لم اجد لهذه الحربة ذكرا الا في اثر معاذ
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي مجلز قال لا يزال العبد
في توبة ما لم يعاين الملائكة واخرج عن بكر بن عبد الله
المزني قال لا تزال التوبة مبسوطة ما لم تاته
الرسل فاذا عاينهم انقطعت المعرفة واخرج الصابوني
في المائتين عن الحسن البصري انه سئل عن حقيقة
العافية فقال عناية قبل التخلق وهداية بعد التخلق
وبشارة عند النزع ومغفرة عند الموت

باب ملاقاة الارواح للميت اذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له

اخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان نفس المومن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة
من عباد الله كما تلقون البشير من اهل الدنيا فيقولون
انظروا صاحبكم يستريح فانه كان في كرب شديد ثم
يسالونه ما فعل فلان وفلانة هل تزوجت فاذا سالوه
عن الرجل قد مات قبله فيقول ايهات قد مات ذاك
قبلي فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه
الهاوية فبئست الام وبئست المربية وقال
ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشائركم من اهل الاخرة

فان

فان كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك
ورحمتك فاتمم نعمتك عليه وامته عليها ويعرض عليهم
عمل المسيء فيقولون اللهم الهمه عملا صالحا ترضى به وتقربه
اليك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي لبيبة قال لما مات
بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه امه وجدا شديدا
فقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل
يتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام قال نعم والذي نفسي
بيده انهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في روس الشجر وكان
لا يهلك هالك من بني سلمة الا جاءته ام بشر فقالت يا فلان
عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرا على بشر السلام واخرج
احمد في الزهد عن محمد بن المنكدر قال دخلت على جابر بن عبد الله
وهو يموت فقلت اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام
واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال الجنة مطوية
معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة وارواح المومنين
في طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة واخرج
احمد عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روحي
المومنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما راى احدهما صاحبه
قط واخرج البزار بسند صحيح عن ابي هريرة رفعه ان
المومن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت نفسه
والله يحب لقاه وان المومن تصعد روحه الى السماء فتاتيه
ارواح المومنين فيستخبرونه عن معارفه من اهل الدنيا
فاذا قال تركت فلانا في الدنيا اعجبهم ذلك واذا قال
ان فلانا قد مات قالوا ما جيء به الينا واخرج ابن ابي الدنيا

وآمنه

عن سعيد بن جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل
الغائب واخرج عن ثابت البناني قال بلغنا ان الميت اذا
مات احتوشه اهله واقاربه الذين قد تقدموه من الموتى
فلهو افرح بهم وهم افرح به من المسافر اذا قدم على اهله
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبيد بن عمير قال
ان اهل القبور ليتوكفون الميت كما يتلقى الراكب يسايلونه
فاذا سالوه ما فعل فلان ممن قد مات فيقول الم ياتكم ۝
فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير طريقنا
ذهب به الى امه الهاوية قال في الصحاح التوكف التوقع يقال
مازلت اتوكفه حتى لقيته واخرج ابن ابي الدنيا عن
صالح المري قال بلغني ان الارواح تتلاقى عند الموت فتقول
ارواح الموتى للروح التي تخرج اليهم كيف كان ماواك وفي
اي الجسدين كنت في طيب ام خبيث واخرج عن عبيد
ابن عمير قال اذا مات الميت تلقته الارواح يستخبرونه
كما يستخبر الراكب ما فعل فلان وفلان وذكر الثعلبي من
حديث ابي هريرة مثل ذلك وفي اخره حتى انهم ليسالونه
عن هرة البيت قال القرطبي وقد قيل في قوله صلى الله عليه
وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف انه هذا التلاقي وقيل تلاقي ارواح
النيام والموتى واخرج ابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير
قال لو اني ايس من لقي من مات من اهلي لالفاني قد مت
كمدا واخرج ابن عساكر من طريق ابي جعفر احمد
ابن سعيد الدارمي سمعت المسندي سمعت عبد الرحمن بن مهدي

يقول

يقول لما اشتد بسفيان المرض جزع جزعا شديدا فدخل عليه
ابن عبد العزيز فقال يا ابا عبد الله ما هذا الجزع تقدم على
رب عبدته ستين سنة صمت له صليت له حججت له
ارايتك لو كان لك عند رجل يد اليس كنت تحب ان تلقاه
حتى يكافيك قال فسري عنه قال ابو جعفر حدثنا بهذا
المسندي ونحن مع ابي نعيم فقال ابو نعيم لما اشتد بالحسن
ابن علي بن ابي طالب جزع فدخل عليه رجل فقال يا ابا محمد
ما هذا الجزع ما هو الا ان تفارق روحك جسدك فتقدم
على ابويك علي وفاطمة وعلى جديك النبي صلى الله عليه وسلم
وخديجة وعلى اعمامك حمزة وجعفر وعلى اخوالك القسم ۝
والطيب والطاهر وابراهيم وعلى خالاتك رقية وام كلثوم وزينب
قال فسري عنه واخرج ابو نعيم عن الليث بن سعد قال
استشهد رجل من اهل الشام وكان ياتي الى ابيه كل ليلة
جمعة ثم جاه في الجمعة الاخرى فقال يا بني لقد احزنتني
وشق علي تخلفك فقال انما شغلني عنك ان الشهدا امروا
ان يلتقوا عمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن علي بن ابي طالب قال خليلان مومنان وخليلان
كافران فمات احد المومنين فبشر بالجنة فذكر خليله
فقال اللهم ان خليلي فلانا كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك
ويامرني بالخير وينهاني عن الشر وينبئني اني ملاقيك
اللهم فلا تضله بعدي حتى تريه كما اريتني وترضى عنه
كما رضيت عني ثم يموت الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقال
ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما
لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب ونعم الخليل واذا مات احد
الكافرين بشر بالنار فيذكر خليله فيقول اللهم ان خليلي

كان يامرني بمعصيتك ومعصية رسولك ويامرني بالشر
وينهاني عن الخير ويبشرني اني غير ملاقيك اللهم فلا تهده
بعدي حتى تريه كما اريتني وتسخط عليه كما سخطت
علي ثم يموت الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقال ليثن كل
واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه
بئس الاخ وبئس الصاحب

باب معرفة الميت بمن يغسله ويجهزه وسماعه ما يقال فيه وما يقوله والجنازة سائرة

اخرج احمد والطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا والمروزي
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه في حفرته
واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد قال اذا مات الميت
فملك قابض نفسه فما من شي الا وهو يراه عند غسله
وعند حمله حتى يوصله الى قبره واخرج ابن ابي شيبة
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال الروح بيد ملك يمشي به
فاذا دخل قبره جعله فيه واخرج ابو نعيم عن عمرو بن دينار
قال ما من ميت يموت الا روحه في يد ملك ينظر الى جسده
كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به ويقال له
وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك واخرج
ابن ابي الدنيا عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت
الا وهو يعلم ما يكون في اهله بعده وانهم ليغسلونه ويكفنونه
وانه لينظر اليهم واخرج ابن ابي الدنيا عن بكر بن عبد الله
المزني قال بلغني انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد
ملك الموت فهم يغسلونه ويكفنونه وهو يرى
ما يصنع اهله فلو يقدر على الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل

واخرج

واخرج عن سفين قال ان الميت ليعرف كل شي حتى انه ليناشد
غاسله بالله الا خففت غسلي قال ويقال له وهو على سريره
اسمع ثناء الناس عليك واخرج عن حذيفة قال الروح
بيد ملك وان الجسد ليغسل وان الملك ليمشي معه الى
القبر فاذا سوي عليه ~~التراب~~ سلك فيه فذلك حين يخاطب
واخرج البيهقي عن حذيفة قال الروح بيد الملك والجسد
يقلب فاذا حملوه تبعهم فاذا وضع في القبر بثه فيه واخرج
ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال الروح بيد ملك
يمشي به مع الجنازة يقول له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ
حفرته دفنه معه واخرج عن ابن ابي نجيح قال ما من
ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف
يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به الى قبره ثم تعاد اليه
روحه فيجلس في قبره واخرج الشيخان عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم وقف على قتلى بدر فقال يا فلان بن فلان
يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت
ما وعدني ربي حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا
لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم
لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا واخرج الشيخان عن
ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت
الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة
قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون
بها يسمع صوتها كل شي الا الانسان ولو سمعه الانسان
لصعق واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه

وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري انه امر في ميت
مات ان يعجلوه الى حفرته وقال هو المنزل الذي
لا بد له منه فعجلوه اليه يرى ماله من خير وشر واخرج
عن بكر المزني قال حدثت ان الميت يستبشر بتعجيله
الى المقابر واخرج عن ايوب قال كان يقال من كرامة
الميت على اهله تعجيله الى حفرته واخرج ابن ابي الدنيا
في القبور عن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطى
الا تكلم بكلام يسمعه من يشا الله الا الثقلين الجن والانس
يقول يا اخوتاه ويا حملة نعشاه لا تغرنكم الدنيا كما
غرتني ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بي خلفت ما
تركت لورثتي والديان يوم القيمة يخاصمني ويحاسبني
وانتم تشيعوني وتدعوني واخرج احمد في الزهد عن
ام الدرداء قالت ان الميت اذا وضع على سريره فانه ينادي
يا اهلاه يا جيراناه ويا حملة سريراه لا تغرنكم الدنيا
كما غرتني ولا تلعب بكم كما تلاعبت بي فان اهلي لم
يحملوا عني من وزري

باب مشي الملائكة في الجنازة وما يقولون

اخرج سعيد بن منصور عن ابن غفلة قال
ان الملائكة لتمشي امام الجنازة ويقولون ما قدم فلان
ويقول الناس ما ترك فلان واخرج البيهقي في شعب الايمان
والديلمي عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
الميت تقول الملائكة ما قدم ويقول الناس ما خلف

باب بكاء

باب بكاء السماء والارض والملائكة على المؤمن اذا مات

قال تعالى فما بكت عليهم السماء
والارض اخرج ابو نعيم وابو يعلى وابن ابي الدنيا
وابن ابي حاتم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من انسان الا له بابان في السماء باب يصعد عمله فيه
وباب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المؤمن بكيا
عليه واخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سئل عن قوله
تعالى فما بكت عليهم السما والارض هل تبكي السما والارض
على احد قال نعم انه ليس احد من الخلائق الا له باب في السماء
منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن
فاغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه
رزقه فقده بكى عليه واذا فقده مصلاه من الارض الذي
كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه وان قوم فرعون
لم يكن لهم في الارض آثار صالحة ولم يكن يصعد الى الله منهم
خير فلم تبك عليهم السما والارض واخرج ابن جرير
وابن ابي الدنيا عن شريح بن عبيد الحضرمي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما مات مومن في غربة غابت عنه فيها
بواكيه الا بكت عليه السما والارض ثم قرا فما بكت عليهم
السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر واخرج
ابن ابي الدنيا عن الحسن قال ان الله اذا توفي المومن
ببلاد غربة لم يعذبه ورحمه لغربته وامر الملائكة
فبكت لغيبة بواكيه عنه واخرج ابو نعيم عن مجاهد
قال ما من مومن يموت الا تبكي عليه الارض اربعين صباحا
واخرج عن عطاء الخراساني قال ما من عبد يسجد لله

سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيمة وبكت
عليه يوم يموت **واخرج** ابن ابي الدنيا عن علي بن ابي طالب
قال ان المومن اذا مات بكي عليه مصلاه من الارض ومصعد
عمله من السماء ثم تلى فما بكت عليهم السما والارض **واخرج**
عن محمد بن كعب قال ان الارض لتبكي من كان يعمل
علي ظهرها بطاعة الله تعالى وتبكي من رجل كان يعمل علي ظهرها
بمعصية الله **واخرج** عن محمد بن قيس قال بلغني ان السموات
والارض تبكيان على المومن تقول السما ما زال يصعد
الي منه خير وتقول الارض ما زال يفعل علي خيرا
واخرج ابن جرير عن الضحاك قال تبكي علي المومن الصالح
معالمه من الارض ومعرج عمله من السماء

من رجل وتبكي علي رجل
تبكي علي حرمه

باب الدفن

اخرج البزار والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله
مر بالمدينة فراي جماعة يحفرون قبرا فسال عنه فقالوا
حبشي قدم فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
سيق من ارضه وسمائه الي التربة التي خلق منها **واخرج**
الطبراني في الكبير عن ابن عمر ان حبشيا دفن بالمدينة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن بالطينة التي
خلق منها **واخرج** ابو نعيم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذر عليه من تراب
حفرته **واخرج** الحكيم في نوادر الاصول عن ابن مسعود
قال ان الملك الموكل بالرحم ياخذ النطفة من الرحم فيضعها
علي كفه فيقول يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال مخلقة
قال رب ما الرزق ما الاثر ما الاجل فيقول انظر في ام الكتاب

فينظر

فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه واثره واجله
وعمله وياخذ التراب الذي يدفن في بقعته ويعجنه
بنطفته فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
واخرج الترمذي عن مطر بن عكامس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له
اليها حاجة **واخرج** الحاكم عن ابن مسعود عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت منية احدكم بارض اتيحت
له الحاجة فيقصد اليها فتكون اقصى اثر منه فتقبض
روحه فيها فتقول الارض يوم القيمة هذا ما استودعتني
واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى
بجار السوء كما يتاذى الحي بجار السوء **واخرج**
ابن ابي الدنيا في القبور عن عبد الله بن نافع المزني قال
مات رجل بالمدينة فدفن بها فراه رجل كانه من اهل
النار فاغتم لذلك ثم اريه بعد سابعة او ثامنة كانه
من اهل الجنة فسأله فقال دفن معنا رجل من الصالحين
فشفع في اربعين من جيرانه فكنت فيهم **واخرج** الطبراني
في الكبير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات احد من اخوانكم فسويتم التراب عليه
فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة
فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوي
قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك
الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا

تشعرون

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما
فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول
انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجهما
دونهما فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال ينسبه
الي حوا يا فلان بن حوا

باب ضمة القبر لكل احد

اخرج احمد والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن حذيفة
قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم في جنازة فلما انتهينا
الي القبر قعد علي شفته فجعل يردد بصره فيه ثم قال
يضغط فيه المومن ضغطة تزول منها حمايله ويملا علي
الكافر نارا في النهاية قال الازهري الحمايل هنا
عروق الانثيين قال ويحتمل ان يراد موضع حمايل
السيف اي عواتقه وصدره واضلاعه واخرج احمد
والبيهقي عن عايشة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
ان للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا منها نجي منها سعد
ابن معاذ واخرج احمد والطبراني والبيهقي عن جابر
ابن عبد الله قال لما دفن سعد بن معاذ سبح رسول الله
صلي الله عليه وسلم وسبح الناس معه طويلا ثم كبر وكبر
الناس ثم قالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد تضايق
علي هذا الرجل الصالح قبره حتي فرج الله عنه واخرج
الطبراني وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس ان
النبي صلي الله عليه وسلم يوم دفن سعد بن معاذ وهو قاعد
علي قبره قال لو نجا من ضمة القبر احد لنجا سعد بن معاذ

يشفعه شفقته

ناجيا

ولقد ضم ضمة ثم ارخي عنه واخرج النسائي عن عبد الله بن عمر
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له
العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الفا
من الملايكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعني سعد بن معاذ
واخرج البيهقي عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلي الله عليه
قبر سعد بن معاذ فاحتبس فلما خرج قيل يا رسول الله ما
حبسك قال ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله ان يكشف
عنه واخرج البيهقي من طريق ابي اسحق حدثني احمد
ابن عبد الله انه سال بعض اهل سعد ما بلغكم من قول
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور
من البول واخرج الطبراني عن انس قال توفيت زينب
بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرجنا معه فرايناه مهتما
شديد الحزن فقعد علي القبر هنيهة وجعل ينظر الي السما
ثم نزل فيه فرايته يزداد حزنا ثم خرج فرايته سري عنه وتبسم
فسالناه فقال كنت اذكر ضيق القبر وغمه وضعف
زينب فكان ذلك يشق علي فدعوت الله ان يخفف عنها
ففعل ولكن ضغطها ضغطة سمعها ما بين الخافقين
الا الجن والانس واخرج ايضا بسند صحيح عن ابي ايوب
ان صبيا دفن فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو افلت
احد من ضمة القبر لافلت هذا الصبي واخرج سعيد
ابن منصور وابن ابي الدنيا عن زاذان ان ابن عمر قال لما دفن
رسول الله صلي الله عليه وسلم ابنته رقية جلس عند القبر فتربد
وجهه ثم سري عنه فساله اصحابه عن ذلك فقال ذكرت
ابنتي وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها

وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين واخرج
هناد بن السري في الزهد عن ابن ابي مليكة قال ما
اجير من ضغطة القبر احد ولا سعد بن معاذ الذي
منديل من مناديله خير من الدنيا وما فيها واخرج علي
ابن معبد في كتاب الطاعة والعصيان من طريق ابراهيم
الغنوي عن رجل قال كنت عند عائشة فمرت جنازة
صبي صغير فبكت فقلت لها ما يبكيك قالت هذا
الصبي بكيت له شفقة عليه من ضمة القبر واخرج
ايضا عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين
دفن سعد بن معاذ انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل
الشعرة فدعوت الله ان يرفه عنه وذلك بانه كان لا يستبرئ
من البول واخرج ابن سعد اخبرنا شبابة بن سوار
اخبرني ابو معشر عن سعيد المقبري قال لما دفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعدا قال لو نجا احد من ضغطة
القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها اضلاعه
من اثر البول واخرج عمر بن شبة في كتاب المدينة
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عفي احد
من ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد فقيل يا رسول الله
ولا القسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان اصغرهما قال
ابو القسم السعدي في كتاب الروح له لا ينجو من ضغطة
القبر صالح ولا طالح غير ان الفرق بين المسلم والكافر
فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن
في اول نزوله الى قبره ثم يعود الى الانفساح له فيه قال
والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت

وقال

وقال الحكيم سبب هذه الضغطة انه ما من احد الا وقد
الم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه الضغطة جزاء
لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ في التقصير
من البول قال واما الانبيا فلا نعلم ان لهم في القبور ضمة
ولا سؤالا لعصمتهم واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد
التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما اصلها انها امهم
ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد اليها
اولادها ضمتهم ضم الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم
عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برافة ورفق ومن كان
عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها واخرج
البيهقي عن سعيد بن المسيب ان عائشة قالت يا رسول
الله انك منذ يوم حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة
القبر ليس ينفعني شيء قال يا عائشة ان اصوات منكر
ونكير في اسماع المؤمنين كالاثمد في العين وان ضغطة
القبر على المؤمن كالام الشفيقة يشكو اليها ابنها
الصداع فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عائشة
ويل للشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة
الصخرة على البيضة

باب

اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن الوليد بن عمرو
ابن وساج قال بلغني ان اول شيء يجد الميت حركة
عند رجليه فيقول ما انت فيقول انا عملك

باب مخاطبة القبر للميت

اخرج الترمذي وحسنه عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اكثروا ذكر هاذم اللذات فانه لم يات على

القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة
وانا بيت التراب وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المومن
قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على
ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي
بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن
العبد الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما
ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم ۞
وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى تلتقي
وتختلف اضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقيض له سبعون
تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيا
ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضى به الى
الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار واخرج
الطبراني في الكبير الاوسط عن ابي هريرة قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس الى قبر فقال
ما ياتي على هذا القبر من يوم الا وهو ينادي بصوت طلق
ذلق يا ابن ادم كيف نسيتني الم تعلم اني بيت الوحدة
وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق
الا من وسعني الله عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
واخرج ابو يعلى والطبراني في الكبير وابن ابي الدنيا
وابو نعيم عن ابي الحجاج الثمالي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن ادم

ماغرك

ماغرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت
الوحدة وبيت الدود ماغرك بي اذ كنت تمر بي فدادا
فان كان مصلحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت ان
كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اني اذن
اتحول عليه خضرا ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى الله
تعالى قيل لابي الحجاج ما الفداد قال الذي يقدم رجلا
ويوخر اخرى يعني الذي يمشي مشية المتبختر واخرج
ابن منده في كتاب الروح من طريق مجاهد عن البراء
ابن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا احتضر
اتاه ملك في احسن صورة واطيبه ريحا فجلس عنده لقبض
روحه واتاه ملكان بحنوط من الجنة وكفن من الجنة وكانا
منه على بعد فيستخرج ملك الموت روحه من جسده ۞
رشحا فاذا صارت الى ملك الموت ابتدرها الملكان
فاخذاها منه فحنطاها بحنوط من الجنة وكفناها
بكفن من الجنة ثم عرجا بها الى الجنة فتفتح لها ابواب
السما ويستبشر الملائكة بها ويقولون لمن هذه الروح
الطيبة التي فتحت لها ابواب السماء ويسمى باحسن
الاسماء التي كانت تسمى بها في الدنيا فيقال هذه روح فلان
فاذا صعد بها الى السماء شيعها مقربوا كل سماء
حتى توضع بين يدي الله عند العرش فيخرج عملها في
عليين فيقول الله للمقربين اشهدوا اني قد غفرت
لصاحب هذا العمل ويختم كتابه فيرد في عليين ثم
يقول عز وجل ردوا روح عبدي الى الارض فاني وعدتهم
اني اردهم فيها فانا وضع المومن في لحده تقول له الارض

ان كنت لحبيبا الي وانت على ظهري فكيف اذا صرت
في بطني سأريك ما اصنع بك فيفسح له في قبره مد البصر
ويفتح له باب عند رجليه الى الجنة فيقال له انظر الى
ما اعد الله لك من الثواب ويفتح له باب عند راسه
الى النار فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك من العذاب
ثم يقال له نم قرير العين فليس شيء احب اليه من قيام الساعة
واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عبيد قال بلغني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يقعد وهو
يسمع خطو مشيعيه فلا يكلمه شيء اول من حفرته
فتقول ويحك يا ابن ادم اليس قد حذرتني وحذرت
ضيقي ونتني وهولي ودودي اعددت
لهذا فما ذا اعددت لي واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
عن عبد الله بن عمرو قال ان العبد اذا وضع في القبر كلمه فقال
يا ابن ادم الم تعلم اني بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت
الحق يا ابن ادم ما غرك بي قد كنت تمشي حولي فدادا
فان كان مؤمنا وسع له وجعل منزله اخضر وعرج بنفسه
الى الجنة واخرج ايضا عن يزيد بن شجرة قال يقول
القبر للرجل الكافر والفاجر اما ذكرت ظلمتي اما
ذكرت وحشتي اما ذكرت ضيقي اما ذكرت غمي قال
سفين الثوري من اكثر ذكر القبر وجده روضة من
رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر
النار واخرج ابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير
قال ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن
فيها انا بيت الظلمة والوحدة والانفراد فان كنت في حياتك

مطيعا

مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيا
فانا عليك اليوم نقمة انا البيت الذي من دخلني مطيعا
خرج منه مسرورا ومن دخله عاصيا خرج منه مثبورا
واخرج البيهقي في الشعب عن بلال بن سعد قال
ينادي القبر كل يوم انا بيت الغربة وبيت الدود
والوحشة وانا حفرة من حفر النار او روضة من رياض
الجنة وان المؤمن اذا وضع في لحده كلمته الارض من تحته فقالت
والله لقد كنت احبك وانت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني
فاذ وليتك فستعلم ما اصنع فيتفسح له مد بصره واذا وضع
الكافر قالت والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على
ظهري فاذ وليتك فستعلم ما اصنع فيضمه ضمة تختلف منها
اضلاعه واخرج ابن ابي الدنيا في القبور عن عمر بن ذر
قال اذا دخل المؤمن حفرته نادته الارض امطيع ام عاص
فان كان صالحا ناداه مناد من ناحية القبر عودي عليه
خضرة وكوني عليه رحمة فنعم العبد كان فتقول الارض
الآن حين استحق الكرامة واخرج عن محمد بن صبيح قال
بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره فعذب او اصابه بعض ما
يكره ناداه جيرانه من الموتى ايها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه
اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك
فكرة اما رايت انقطاع اعمالنا عنا وانت في المهلة فهلا
استدركت ما فاتنا وناداه بقاع القبر ايها المغتر بظهر
الارض هلا اعتبرت بمن غيبت من اهلك في بطن الارض
ممن غرته الدنيا قبلك ثم سبق به اجله الى القبور

باب فتنة القبر وهي سؤال الملكين

الغربة في ح

لله ونعم المودود البك م م

اخرج الشيخان من طريق قتادة عن انس قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه
ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان
له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المومن فيقول
اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من
النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه
وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له
في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا واما المنافق والكافر
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري
كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب
بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه
الا الثقلين واخرج احمد وابو داود في سننه والبيهقي
في عذاب القبر وابن مردويه عن انس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها وان المومن
اذا وضع في قبره اتاه ملك فسأله ما كنت تعبد فان الله
هداه قال كنت اعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا
الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسأل عن شي بعدها
فينطلق به الى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك
كان لك في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك به
بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى اذهب فابشر اهلي
فيقال له اسكن وان الكافر اذا وضع في قبره اتاه ملك
فينتهره فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا ادري
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت اقول
ما يقول الناس فيضربونه بمطراق من حديد بين اذنيه

فيصيح

٣٤

٩

فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين واخرج احمد
والطبراني في الاوسط والبيهقي وابن ابي الدنيا من طريق
ابي الزبير انه سأل جابر بن عبد الله عن فتاني القبر فقال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى
في قبورها فاذا ادخل المومن قبره وتولى عنه اصحابه جاءه
ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت تقول في هذا
الرجل فيقول المومن اقول انه رسول الله وعبده فيقول له
الملك انظر الى مقعدك الذي كان من النار قد انجاك الله
منه وابدلك بمقعدك الذي ترى من النار مقعدك الذي
ترى من الجنة فيراهما كليهما فيقول المومن دعوني ابشر
اهلي فيقال له اسكن واما المنافق فيقعد اذا تولى عنه
اهله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري
اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت هذا مقعدك
الذي كان لك من الجنة قد ابدلك الله مكانه مقعدك من
النار قال جابر فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث
كل عبد في القبر على ما مات عليه المومن على ايمانه والمنافق على
نفاقه واخرج ابن ماجة وابن ابي الدنيا عن جابر بن عبد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادخل الميت قبره
مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس فتح عينيه ويقول
دعوني اصلي واخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم عن جابر
ابن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن ادم
لفي غفلة عما خلق له ان الله اذا اراد خلقه قال للملك اكتب
رزقه اكتب اثره اكتب اجله اكتب شقيا او سعيدا ثم يرتفع
ذلك الملك ويبعث الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع
ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته

الاخرة واد بار من الدنيا اتاه ملك الموت فجلس عند راسه
وتهبط اليه ملائكة معهم تحفة من تحف الجنة وحنوط من
حنوط الجنة ومن كسوتها فيجلسون منه مد البصر سماطين
فيبدا ملك الموت فيبشره ثم تبشره الملائكة فتسيل نفسه
كما يسيل القطرة من في السقا فرحا بما بشره ملك الموت
حتي اذا اخذ نفسه لم تدعها الملائكة طرفة عين حتي ياخذوها
ويحتضنوها اليهم بتلك التحف التي هبطوا بها فاذا ريحها
قد ملا بين السماء والارض فتقول الملائكة ما اطيب هذه
الرائحة فتقول الملائكة هذه رائحة نفس فلان المومن قبض
اليوم وتصلي عليه فاذا انتهوا به الي السماء فتحت ابواب
السماء لها فليس من باب الا وهو يشتاق الي ان يدخل منه
حتي اذا دخلوا بها من باب عمله بكي عليه الباب فلا يمرون
بها علي اهل سماء الا قالوا مرحبا بهذه النفس الطيبة التي
قبلت وصيتها ربها حتي انتهوا الي سدرة المنتهي فيقول
ملك الموت والملائكة الذين هبطوا اليها رب قبضنا
روح فلان بن فلان المومن وهو اعلم منهم بذلك فيقول الله
ردوه الي الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها
اخرجهم تارة اخري فانه يسمع خفق نعالكم ونفض ايديكم
اذا وليتم عنه مدبرين فياتيه املاك ثلاثة ملكان من
ملائكة الرحمة وملك من ملائكة العذاب وقد اكتنفه عمله
الصالح والصلاة عند جليه والصيام عند راسه
والزكاة عن يمينه والصدقة عن يساره والبر وحسن
الخلق علي صدره فكلما اتاه ملك العذاب من ناحية ذب
عنه عمله الصالح فيقول بمرزبة لو اجتمع الثقلين لم يقلوها

فيقول

٣٦

فيقول ايها العبد الصالح لولا ما اكتنفك من الصلاة والصوم
والزكاة والصدقة لضربتك بهذه المرزبة ضربة يشتعل
قبرك نارا لقولكما وانتما له ثم يصعد ملك العذاب
فيقول احدهما لصاحبه ارفق بولي الله فانه جاءني لهول شديد
فيقول من ربك فيقول الله فيقول ما دينك قال ديني الاسلام
فيقول من نبيك قال محمد فيقولان وما يدريك قال قرات
كتاب الله فامنت به وصدقت وينتهرانه عندها وهي اشد
فتنة تعرض علي المومن فينادي مناد من السماء قد صدق عبدي
فافرشوه من فرش الجنة واكسوه من كسوتها وطيبوه من والبسوه
طيبها وافسحوا له في قبره مد البصر وافتحوا له بابا من ابواب
الجنة عند راسه وبابا عند رجليه ثم يقولان له نم نومة
العروس في حجلتها لم يذق عذاب القبر وهو يقول رب
اقم الساعة رب اقم الساعة لكي ارجع الي اهلي ومالي
وما اعددت لي فيبعث من قبره يوم القيمة منبسط الوجه
الحجلة بفتح المهملة والجيم البشخاناه والمخصرة ما
اختصره الانسان بيده فامسكه من عصى ونحوه وينكت
بمثناة اخره واخرج احمد والطبراني بسند صحيح
وابن ابي الدنيا والاجري في الشريعة عن ابن عمرو ان
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ذكر فتاني القبر فقال عمر
اترد الينا عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر واخرج
الطبراني في الكبير بسند حسن والبيهقي في كتاب
عذاب القبر عن ابن مسعود قال ان المومن اذا مات اجلس
في قبره فيقال له من ربك ما دينك من نبيك فيقول ربي الله

ودينى الاسلام ونبيي محمد فيوسع له في قبره ويفرج له فيه
ثم قرا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية وان
الكافر اذا دخل قبره اجلس فيه فقيل له من ربك وما
دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيضيق عليه قبره
ويعذب فيه ثم قرا ابن مسعود ومن اعرض عن ذكري فان
له معيشة ضنكا واخرج البيهقي ايضا وابن ابي شيبة
عن ابن مسعود قال ان احدكم ليجلس في قبره اجلاسا ۝
فيقال له ما انت فان كان مومنا قال انا عبد الله حيا
وميتا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فيفسح له في قبره ما شاء فيرى مكانه من الجنة وينزل عليه
كسوة يلبسها من الجنة واما الكافر فيقال له ما انت فيقول
لا ادري فيقال له لا دريت ثلاثا فيضيق عليه قبره حتى
تختلف اضلاعه ويرسل عليه حيات من جوانب قبره ۝
ينهشنه ويأكلنه فاذا جزع فصاح قمع بمقمع من نار
او حديد ويفتح له باب الى النار واخرج الاجري
في الشريعة عن ابن مسعود قال اذا توفي العبد بعث الله
اليه ملائكة فيقبضون روحه في اكفانه فاذا وضع في
قبره بعث الله اليه ملكين ينتهرانه فيقولان من ربك
قال ربي الله قالا اما دينك قال ديني الاسلام قالا من
نبيك قال نبيي محمد قالا صدقت كذلك كنت افرشوه من
الجنة والبسوه منها واروه مقعده منها واما الكافر
فيضرب ضربة يلتهب قبره منها نارا ويضيق عليه قبره
حتى تختلف عليه اضلاعه ويبعث عليه حيات من
حيات القبر كاعناق الابل واخرج ابو داود والحاكم
والبيهقي

تنهشه وتاكله

والبيهقي عن عثمن قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة
عند قبر وصاحبه يدفن فقال استغفروا لاخيكم وسلوا
له التثبيت فانه الان يسأل واخرج ابن ابي داود في
البعث والحاكم في التاريخ والبيهقي في عذاب القبر عن
عمر بن الخطاب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك
انت اذا كنت في اربع اذرع في ذراعين ورايت منكرا
ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر
يبحثان الارض بانيابهما ويطآن في اشعارهما اصواتهما
كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة
لو اجتمع عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها هي ايسر عليهما
من عصاي هذه فامتحناك فان تعاييت او تلويت ضرباك
بها ضربة تصير بها رمادا قلت يا رسول الله وانا على حالي
هذه قال نعم قال اذن اكفيكهما واخرج ابو نعيم وابن ابي الدنيا
والاجري في الشريعة والبيهقي عن عطاء بن يسار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب يا عمر كيف بك
اذا انت مت فقاسوا لك ثلاثة اذرع وشبرا في ذراع وشبر
ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك
حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب فاذا انصرفوا عنك
اتاك فتانا القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما مثل البرق الخاطف فتلتلاك وترتراك وهولاك
فكيف بك عند ذلك يا عمر قال يا رسول الله ومعي عقلي قال نعم
قال اذن اكفيكهما مرسل رجاله ثقات واخرج البزار
عن معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيت
الذي يقرا فيه القران عليه خيمة من نور يهتدي بها اهل
السماء كما يهتدي بالكوكب الدري في لجج البحار وفي الارض

القعر فاذا مات صاحب القران رفعت تلك الخيمة فتنظر
الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتتلقاه الملائكة
من سماء الي سماء فتصلي الملائكة علي روحه في الارواح
ثم تستغفر له الي يوم يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله
ثم صلي ساعة من ليل الا اوصت به تلك الليلة الماضية
الليلة المستانفة ان تنبهه لساعته وان تكون عليه
خفيفة واذا مات وكان اهله في جهازه جا القران في
في صورة حسنة جميلة فوقف عند راسه حتي يدرج في
اكفانه فيكون القران علي صدره دون الكفن فاذا وضع
في قبره وسوي عليه وتفرق عنه اصحابه اتاه منكر
ونكير فيجلسانه في قبره فيجي القران حتي يكون بينه
وبينهما فيقولان له اليك حتي نساله فيقول لا ورب
الكعبة انه لصاحبي وخليلي ولست اخذله علي حال
فان كنتما امرتما بشي فامضيا لما امرتما ودعاني
مكاني فاني لست افارقه حتي ادخله الجنة ثم ينظر القران
الي صاحبه فيقول انا القران الذي كنت تجهر بي وتخفيني
وتحبني فانا حبيبك ومن احببته احبه الله ليس عليك
بعد مسالة منكر ونكير هم ولا حزن فيساله منكر ونكير
ويصعدان ويبقي هو والقران فيقول لافرشنك فراشا
لينا ولادثرنك دثارا حسنا جميلا كما اسهرت ليلك
وانصبت نهارك فيصعد القران الي السماء اسرع من
الطرف فيسال الله ذلك فيعطيه ذلك فينزل به الف الف ملك
من مقربي السماء السادسة فيجي القران فيحييه ۞
فيقول هل استوحشت ما زدت منذ فارقتك ان كلم

حتي

حتي اخذت لك فراشا ودثارا وقد جئتك به فقم حتي
تفرشك الملائكة فتنهضه الملائكة انهاضا لطيفا
ثم يفسح له في قبره مسيرة اربعمائة عام ثم يوضع له فراش
بطانته من حرير اخضر حشوه المسك الاذفر ويوضع
له مرافق عند رجليه وراسه من السندس والاستبرق
ويسرج له سراجان من نور الجنة عند راسه ورجليه
يزهران الي يوم القيمة ثم تضجعه الملائكة علي شقه الايمن
مستقبل القبلة ثم يوتي بياسمين الجنة وتصعد عنه
ويبقي هو والقران حتي يبعث ويرجع القران الي اهله
فيخبره خبرهم كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد
الوالد الشفيق ولده بالخير فان تعلم احد من ولده
القران بشره بذلك وان كان عقبه عقب سوء ۞
دعا لهم بالصلاح والاقبال هذا حديث غريب في
اسناده جهالة وانقطاع واخرج احمد والبزار ۞
وابن مردويه والبيهقي وابن ابي الدنيا بسند صحيح
عن ابي سعيد الخدري قال شهدت مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم جنازة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ايها
الناس ان هذه الامة تبتلي في قبورها فاذا الانسان
دفن فتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في يده مطراق
فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان مومنا قال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول
صدقت ثم يفتح له باب الي النار فيقول هذا كان منزلك
لو كفرت بربك فاما اذا امنت فهذا منزلك فيفتح له باب

الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له
في قبره وان كان كافرا او منافقا قيل له ما تقول في هذا الرجل
فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلت فيقول
لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى الجنة
فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فاما اذ كفرت به
فان الله ابدلك به هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه
قمعة بالمطراق فيسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين
فقال بعض القوم يا رسول الله ما احد يقوم عليه ملك في
يده مطراق الا هيل عنه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي قتادة الانصاري قال ان المومن اذا مات اجلس
في قبره فيقال له من ربك فيقول الله فيقال له من نبيك
فيقول محمد بن عبد الله فيقال له ذلك مرات ثم يفتح له باب
الى النار فيقال له انظر الى منزلك لو زغت ثم يفتح له
باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك في الجنة اذ
ثبت واذا مات الكافر اجلس في قبره فيقال من ربك
من نبيك فيقول لا ادري كنت اسمع الناس يقولون
فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر
الى منزلك لو ثبت ثم يفتح له باب الى النار فيقال له
انظر الى منزلك اذ زغت فذلك قوله يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله وفي
الاخرة قال المسئلة في القبر واخرج الترمذي وحسنه
وابن ابي الدنيا والاجري في الشريعة عن ابي هريرة قال رسول الله

صلي

صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان
يقال لاحدهما منكر وللاخر نكير فيقولان ما كنت تقول
في هذا الرجل فيقول كنت ما كان يقول هو عبد الله ورسوله
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان
قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون
ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه فيقال له نم فيقول ارجع
الى اهلي فاخبرهم فيقولون نم كنومة العروس الذي
لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه
ذلك فان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون
فقلت مثله لا ادري فيقولون قد كنا نعلم انك تقول
ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف
اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه
ذلك واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال
شهدنا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
من دفنها وانصرف الناس قال انه الآن يسمع خفق
نعالكم اتاه منكر ونكير اعينهما مثل قدور النحاس
وانيابهما مثل صياصي البقر واصواتهما مثل الرعد
فيجلسانه فيسالانه ما كان يعبد ومن كان نبيه فان
كان ممن يعبد الله قال كنت اعبد الله ونبيي محمد
صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات فامنا به واتبعناه
فذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة فيقال له على اليقين حييت
وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى الجنة ويوسع له

في حفرته وان كان من اهل الشك قال لا ادري سمعت
الناس يقولون شيا فقلته فيقال له على الشك حييت
وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى النار ٥
ويسلط عليه عقارب وتنانين لو نفخ احدهم في الدنيا
ما انبتت شيا تنهشه وتؤمر الارض فتنضم عليه
حتى تختلف اضلاعه واخرج ايضا في الاوسط وابن ابي
وابن جرير وابن حبان في صحيحه وابن مردويه والحاكم
والبيهقي وهناد في الزهد عن ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الميت اذا وضع في
قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مؤمنا
كانت الصلاة عند راسه والزكاة عن يمينه والصوم
عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس
من قبل رجليه فيؤتى من قبل راسه فتقول الصلاة ليس
قبلي مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبلي
مدخل ويؤتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس قبلي
مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات
والمعروف والاحسان الى الناس ليس قبلي مدخل فيقال
له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب
فيقال له اخبرنا ~~اخبرنا~~ عما نسالك فيقول دعوني حتى
اصلي فيقال انك ستفعل فاخبرنا عما نسالك فيقول
عم تسالوني فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان
فيكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد انه رسول
الله جانا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا

فيقال

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم
على خير خلقه واله وصحبه وحزبه
وبعد فقد كان الوقف هنا
يوم الخميس المبارك لغاية
شهر رمضان المعظم بقراءة
ولدي عبد المعطي نفعه الله
ونفع به والجم الغفير يسمعون
داخل مقصورة الجامع الازهر
عمره الله من السنة الرابعة
بعد الستين والف واجزته
خصوصا والعامة عموما
كتبه الحقير عبد الدايم بن ابراهيم
المالكي القباني بلغه الله
احاسن الاماني في دار التهاني
بمنه وكرمه

دعني ح

فيقال له صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه
تبعث ان شا الله ويفسح له في قبره مد بصره فذلك قول
الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الاخرة ويقال افتحوا له بابا الى النار
فيفتح له باب الى النار فيقال هذا كان منزلك لو عصيت
الله فيزداد غبطة وسرورا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة
فيفتح له فيقال هذا منزلك وما اعد الله لك فيزداد غبطة
وسرورا فيعاد الجسد الى ما بدا منه من التراب وتجعل روحه
في النسم الطيب وهي طير خضر تعلق في شجر الجنة واما
الكافر فيؤتى في قبره من قبل راسه فلا يوجد شي فيؤتى
من قبل رجليه فلا يوجد شي فيجلس خائفا مرعوبا فيقال
له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم وما تشهد به فلا
يهتدي لاسمه فيقال محمد صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت
الناس يقولون شيا فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على
هذا حييت وعليه مت وعليه تبعث ان شا الله ويضيق عليه
قبره حتى تختلف اضلاعه فذلك قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا فيقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح
له باب الى الجنة فيقال له هذا كان منزلك وما اعد الله لك
لو كنت اطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم يقال افتحوا له
بابا الى النار فيفتح له باب اليها فيقال له هذا منزلك وما
اعد الله لك فيزداد حسرة وثبورا قال ابو عمر الضرير
قلت لحماد بن سلمة كان هذا من اهل القبلة قال نعم قال
ابو عمر كانه يشهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع الى قلبه
كان يسمع الناس يقولون شيا فيقوله واخرج الطبراني

في الاوسط وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رفعه قال اذا وضع
الميت في قبره جات اعماله الصالحة فاحتوشته فان
اتاه من قبل راسه جا قراته القران وان اتاه من قبل
رجليه جا قيامه وان اتاه من قبل يديه قالت اليدان
كان والله يبسطني للصدقة والدعاء لا سبيل لكم اليه
من قبلي وان اتاه من قبل فيه جا ذكره وصيامه قال
وكذلك الصلاة قال والصبر ناحية فيقول اما اني لو
رايت خللا كنت صاحبه وتحاجش عنه اعماله الصالحة
كما يحاجش الرجل عن اخيه واهله وولده ويقال عند
ذلك نم بارك الله لك في مضجعك فنعم الاخلا اخلاؤك
ونعم الاصحاب اصحابك **واخرج** ابن ابي الدنيا ايضا
عن ابي هريرة قال اذا احتضر المومن فخرج روحه
من جسده تقول الملائكة روح طيبة من جسد طيب
فاذا اخرج من بيته الى قبره فهو يحب ما اشرع به فاذا
ادخل قبره اتاه ات لياخذ براسه فيقول سجوده بيني
وبينه وياتيه لياخذ ببطنه فيقول صيامه بيني وبينه
وياتيه لياخذ بيده فيقول صدقته بيني وبينه وياتيه
لياخذ برجليه فيقول قيامه عليهما في الصلاة ومشاه
عليهما الى الصلاة بيني وبينه فما يفزع المومن بعدها
ابدا وان من شا الله من الخلق ليفزع فاذا راى مقعده
وما اعد له قال رب بلغني الى منزلي فيقال له ان لك
اخوانا واخوات لم يلحقوا بك فارجع فنم قرير العين
وان الكافر اذا احتضر فخرج روحه من جسده تقول

الملائكة

الملائكة روح خبيثة من جسد خبيث فاذا خرج من
بيته الى قبره فهو يحب ما ابطا به ويصيح اين تذهبون
بي فاذا ادخل قبره وراى ما اعد له قال رب ارجعون
لعلي اتوب واعمل صالحا فيقال له قد عمرت ما كنت معمرا
فيتضايق عليه قبره حتى تختلف عليه اضلاعه فهو كالمنهوس
ينام ويفزع وتهوي اليه هوام الارض حياتها وعقاربها
واخرج البزار عن ابي هريرة رفعه قال ان المومن ينزل
به الموت ويعاين ما يعاين فود لو خرجت يعني نفسه
والله يحب لقاءه وان المومن يصعد بروحه الى السماء فتاتيه
ارواح المومنين فيستخبرونه عن معارفهم من اهل الارض
فاذا قال تركت فلانا في الدنيا اعجبهم ذلك واذا قال ان
فلانا قد مات قالوا ما جي به الينا وان المومن يجلس في
قبره فيسال من ربه فيقول ربي الله فيقول من نبيك فيقول
نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ماذا دينك قال ديني الاسلام
فيفتح له باب في قبره فيقال انظر الى مجلسك ثم قر العين
فكانما كانت رقدة واذا كان عدوا لله نزل به الموت وعاين
ما عاين فانه لا يحب ان تخرج روحه ابدا والله يبغض لقاءه
فاذا جلس في قبره يقال له من ربك فيقول لا ادري فيقال لا
دريت فيفتح له باب من جهنم ثم يضرب ضربة تسمع كل دابة
الا الثقلين ثم يقال له نم كما ينام المنهوس **قيل** لابي هريرة
ما المنهوس قال الذي تنهشه الدواب والحيات ثم يضيق
عليه قبره **واخرج** ابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

حتى تختلف اضلاعه

الى يوم القيامة

فيقال له لا دريت ولا تليت ... فيقول لا ادري

عليه وسلم قال ان الميت يصير الي القبر فيجلس الرجل الصالح
في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول
كنت في الاسلام فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله
جانا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل
رايت الله فيقول لا ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج له
فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال
له هذا مقعدك ويقال له علي اليقين كنت وعليه مت
وعليه تبعث ان شا الله ويجلس الرجل السوء في قبره
فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال
له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته
فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الي زهرتها وما فيها
فيقال له انظر الي ما صرفه الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل
النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال هذا مقعدك
علي الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شا الله
واخرج البخاري عن اسما بنت ابي بكر انها سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انه قد اوحي الي انكم تفتنون
في القبور فيقال ما علمك بهذا الرجل فاما المومن او الموقن
فيقول هو محمد رسول الله جانا بالبينات والهدى فاجبنا
واتبعنا فيقال له قد علمنا ان كنت لمومنا نم صالحا
واما المنافق او المرتاب فيقول ما ادري سمعت الناس
يقولون شيا فقلت واخرج احمد عن اسما عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال اذا دخل الانسان قبره فان كان

مومنا

يونيا حدكم

مومنا احفت به عمله الصلاة والصيام فيأتيه الملك من نحو
الصلاة فترده ومن نحو الصيام فترده فيناديه اجلس
فيجلس فيقول له ما تقول في هذا الرجل يعني النبي صلي الله
عليه وسلم قال من قال محمد قال اشهد انه رسول الله
فيقول وما يدريك ادركته قال اشهد انه رسول الله قال
يقول علي ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث وان كان
فاجرا او كافرا جاه الملك ليس بينه وبينه شي يرده فاجلسه
ويقول ما تقول في هذا الرجل قال اي رجل قال محمد قال يقول
والله ما ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته قال له
الملك علي هذا ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال
وتسلط عليه دابة في قبره معها سوط ثمرته جمرة مثل عرف
البعير تضربه ما شا الله لا تسمع صوته فترحمه قال في الصحاح
ثمر السياط عقد اطرافها وعرف البعير والفرس الشعر
النابت علي المعرفة واخرج احمد والبيهقي بسند صحيح
عن عائشة قالت جات يهودية فاستطعمت علي بابي
فقالت اطعموني اعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة
عذاب القبر فلم ازل احبسها حتي اتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية قال وما تقول
قلت تقول اعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب
القبر قالت عائشة فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فرفع
يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة
عذاب القبر ثم قال اما فتنة الدجال فانه لم يكن نبي الا
قد حذر امته وسأحذركموه بحديث لم يحذره نبي امته
انه اعور والله ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقراه



كل مومن وأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون
فاذا كان الرجل الصالح اجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف
ثم يقال له فيم كنت فيقول في الاسلام فيقال ما هذا الرجل
الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات من
عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها
يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج
له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا
مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه
تبعث ان شا الله واذا كان الرجل السو جلس في قبره فزعا
مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال ما هذا
الرجل الذي كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت
كما قالوا فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما
فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة
قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا ويقال هذا
مقعدك منها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث
ان شا الله ثم يعذب المشعوف بشين معجمة ثم عين مهملة
قال اهل اللغة الشعف هو الفزع حتى يذهب بالقلب
واخرج البزار عن عائشة قالت قلت يا رسول الله تبتلى
هذه الامة في قبورها فكيف بي وانا امراة ضعيفة قال
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة واخرج البيهقي عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بي يفتن اهل القبور وفيه نزلت
هذه الاية يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت واخرج
ابن ابي الدنيا عن عائشة قالت اذا خرج بسرير المومن

نادي

نادي انشدكم بالله لما اسرعتم بي فاذا ادخل قبره حفه
عمله فتجي الصلاة فتكون عن يمينه ويجي الصوم فيكون
عن يساره ويجي عمله بالمعروف فيكون عند رجليه فتقول
الصلاة ليس لكم قبلي مدخل كان يصلي بي فياتيه من قبل يساره
فيقول الصوم انه كان يصوم ويعطش فلا يجدون موضعا
فياتون رجليه فيتخاصم عنه اعماله فلا يجدون مسلكا واذا
كان الاخر نادى بصوت يسمعه كل شي الا الانسان فانه
لو سمعه صعق او جزع واخرج ابو نعيم في الحلية عن
طاوس قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون
ان يطعم عنهم تلك الايام واخرج الحكيم في نوادر الاصول
عن سفين الثوري قال اذا سئل الميت من ربك ترايا
له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك قال
الحكيم ويويده من الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم عند دفن
الميت المومن اللهم اجره من الشيطان فلو لم يكن للشيطان
هناك سبيل ما دعا صلى الله عليه وسلم بذلك واخرج السلفي
في الطيوريات عن سهل بن عمار قال رايت يزيد بن هرون
في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اتاني في قبري
ملكان فظان غليظان فقالا ما دينك ومن ربك ومن
نبيك فاخذت بلحيتي البيضا وقلت المثلي يقال هذا
وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا وقالا
اكتبت عن حريز بن عثمن قلت نعم قالا انه كان يبغض
علي فابغضه الله واخرج اللالكاي في السنة
عن الكوثر بن محمد المنقري قال رايت يزيد بن هرون
في النوم فقال اتاني منكر ونكير فاقعداني وسالاني

من قبل م

وقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت انفض لحيتي
البيضا من التراب واقول مثلي يسال انا يزيد بن هرون
وكنت في دار الدنيا ستين سنة اعلم الناس فقال احدهما
صدق نم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم واخرج
اللالكائي في السنة بسنده عن محمد بن نصر الصائغ
قال كان ابي مولعا بالصلاة على الجنائز من عرف ومن لم
يعرف فقال يا بني حضرت يوما جنازة فلما دفنوها نزل
الى القبر نفسان ثم خرج واحد وبقي الاخر وحثي الناس
التراب فقلت يا قوم يدفن حي مع ميت فقالوا ما ثم احد
فقلت لعله شبه لي ثم رجعت فقلت ما رايت الا اثنين
خرج واحد وبقي الاخر لا ابرح من يومنا حتى يكشف الله لي
ما رايت فجئت الى القبر وقرات عشر مرات يس وتبارك
وبكيت ورفعت يدي وقلت يا رب اكشف لي عما رايت
فاني خائف على عقلي واذا بالقبر انشق وخرج منه شخص
وولى مبادرا فقلت يا هذا بمعبودك الا وقفت حتى
اسالك فما التفت الي فقلت له الثانية والثالثة ٥
فالتفت وقال انت نصر الصائغ قلت نعم قال اما تعرفني
قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة وكلنا باهل
السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة
وغاب عني

فصل فيه فوائد الاولى

قال القرطبي جا في رواية سوال ملكين وفي اخرى سوال
ملك واحد ولا تعارض بل ذلك بالنسبة الى الاشخاص
فرب شخص ياتيه اثنان معا فيسالانه معا عند انصراف
الناس ليكون اهول في حقه واشد بحسب ما اقترف من

الآثام

الآثام واخر ياتيانه قبل انصراف الناس عنه تخفيفا
عليه لحصول انسه بهم واخر ياتيه ملك واحد ٥
فيكون اخف عليه واقل في المراجعة لما قدمه من العمل
الصالح قال ويحتمل ان ياتي الاثنان ويكون السائل
احدهما وان اشتركا في الاتيان فتحمل رواية الواحد
على هذا قلت هذا الثاني هو الصواب فان ذكر
الملكين هو الموجود في غالب الاحاديث الثانية قال
ايضا اختلفت الاحاديث في كيفية السوال والجواب
وذلك بحسب الاشخاص ايضا فمنهم من يسال عن بعض
اعتقاداته ومنهم من يسال عن كلها قال ويحتمل ان يكون
الاقتصار على البعض من بعض الرواة واتى به غيره تاما
قلت هذا الثاني هو الصواب لاتفاق اكثر الاحاديث
عليه نعم يوخذ منها خصوصا من رواية ابي داود عن
انس فما يسال عن شي بعدها ولفظ ابن مردويه فما يسال
عن شي غيرها انه لا يسال عن شي من التكليفات غير
الاعتقاد خاصة وصرح به في رواية البيهقي من طريق
عكرمة عن ابن عباس في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول
الاية قال الشهادة يسالون عنها في قبورهم بعد موتهم
قيل لعكرمة ما هو قال يسالون عن الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم وامر التوحيد الثالثة اقول ورد في رواية
انه يسال في المجلس الواحد ثلاث مرات وباقي الروايات
ساكتة عن ذلك فتحمل على ذلك او يختلف الحال بالنسبة
الى الاشخاص وقد تقدم عن طاوس انهم يفتنون سبعة ايام
الرابعة قال القاضي ان من لم يدفن ممن بقي على وجه

البا قلاني م

الارض يقع لهم السؤال والعذاب ويحجب الله ابصار
المكلفين عن رويته ذلك كما حجبها عن روية الملائكة ٥
والشياطين قال بعضهم وترد الحياة الى المصلوب ونحن
لا نشعر به كما انا نحسب المغمي عليه ميتا وكذلك يضيق
عليه الجو كضغة القبر ولا يستنكر شيا من ذلك من
خالط الايمان قلبه وكذلك من تفرقت اجزاوه يخلق الله
الحياة في بعضها او كلها ويوجه السؤال عليها قال امام الحرمين
قال بعضهم وليس هذا بابعد من الذر الذي اخرجه الله من
صلب ادم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى **الخامسة** قال ابن عبد البر لا يكون السؤال الا
لمومن او منافق كان منسوبا الى دين الاسلام بظاهر
الشهادة بخلاف الكافر فلا يسال وخالفه القرطبي
وابن القيم وقالا احاديث السؤال فيها التصريح بان
الكافر والمنافق يسالان **قلت** ما قالاه ممنوع ٥
فانه لم يجمع بينهما في شي من الاحاديث وانما ورد في
بعضها ذكر المنافق وفي بعضها بدله الكافر وهو محمول
على ان المراد به المنافق بدليل قوله في حديث اسما واما المنافق
او المرتاب ولم يذكر الكافر وفي اخر حديث ابي هريرة عند
الطبراني من قول حماد وابي عمر الضرير ما يصرح بذلك ٥
السادسة قال الحكيم الترمذي سؤال القبور خاص
بهذه الامة لان الامم قبلها كانت الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا
ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب
واعطي السيف حتى يدخل في دين الاسلام من دخل لمهابة

السيف

السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر النفاق
فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان فكانوا بين
المسلمين في ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتاني القبر
ليستخرج سرهم بالسؤال وليميز الله الخبيث من
الطيب وخالفه اخرون فقالوا السؤال لهذه الامة
وغيرها **قال** ابن عبد البر ويدل للاختصاص قوله
ان هذه الامة تبتلى في قبورها وقوله اوحي الي انكم تفتنون
في قبوركم وقوله بي تفتنون وعني تسالون **السابعة**
قال الحكيم ايضا انما سميا فتاني القبر لان في سوالهما
انتهارا وفي خلقهما صعوبة وسميا منكرا ونكيرا لان
خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق
البهايم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما
انس للناظرين اليهما جعلهما الله تكرمة للمومن ليثبته
وينصره وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث
حتى يحل عليه العذاب **قلت** وهذا يدل على ان الاسم
منكر بفتح الكاف وهو المجزوم به في القاموس و ذكر
ابن يونس من اصحابنا الشافعية ان اسم ملكي المومن مبشر
وبشير **الثامنة** قال القرطبي ان قيل كيف يخاطب
الملكان جميع الموتى في الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد
فاقول ان عظم جثتهما يقتضي ذلك فيخاطبان الخلق
الخلق الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة
بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه
ويمنعه الله من سماع جواب بقية الموتى **قلت** ويحتمل

قف
قال القرطبي كيف
يخاطب الملكان
جميع الموتى في
الاماكن المتباعدة

تعدد الملائكة المعدة لذلك كما في الحفظة ونحوهم
التاسعة اختلفت الاحاديث السابقة في قدر
سعة القبر للمومن ولا تعارض فان ذلك يتفاوت بحسب
حال الميت في الصلاح علوا وانخفاضا **العاشرة**
في اسئلة تتعلق بهذا الباب سئلها شيخ الاسلام حافظ
العصر ابو الفضل ابن حجر سئل عن الميت اذا سئل هل
يقعد ام يسال وهو راقد فاجاب يقعد **و**سئل
عن الروح هل تلبس حينئذ الجثة كما كانت فاجاب
نعم لكن ظاهر الخبر انها تحل في نصفه الاعلى **و**سئل
هل يكشف له حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب
بانه لم يرد في حديث وانما ادعاه بعض من لا يحتج به بغير
مستند سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة
الى الحاضر في الذهن **و**سئل عن الاطفال هل يسالون
فاجاب بان الذي يظهر اختصاص السوال بمن يكون
مكلفا **وقال** ابن القيم الاحاديث مصرحة باعادة الروح
الى البدن عند السوال لكن هذه الاعادة لا تحصل بها
الحياة المعهودة التي يقوم بها الروح بالبدن وتدبيره
ويحتاج معها الى الطعام ونحوه وانما تحصل بها للبدن
حياة اخرى يحصل بها الامتحان بالسوال وكما ان حياة
النايم وهو حي غير حياة المستيقظ فان النوم اخو الموت
ولا ينفي عن النايم اطلاق الحياة فكذلك حياة الميت عند
الاعادة غير حياة الحي وهي حياة لا ينفي عنه اطلاق اسم

الموت

الموت بل انه متوسط بينهما ولا دلالة في الحديث على انها مستقرة
وانما تدل على تعلق ما لها بالبدن وهي لا تزال متعلقة
به وان بلي وتمزق وتقسم وتفرق انتهى **وقال** ابن تيمية
الاحاديث متواترة على عود الروح الى البدن ونت السوال
وسوال البدن بلا روح قول طائفة وانكره الجمهور وقابلهم
اخرون فقالوا السوال للروح بلا بدن قاله ابن حزم واخرون
وهو غلط والا لم يكن للقبر بذلك اختصاص **خاتمة**
في روض الرياحين لليافعي عن شقيق البلخي انه قال
طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا ترك الذنوب فوجدناه
في صلاة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة
الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراة القران
وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة ٥
وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة

باب من لا يسال في القبر

قال ابو القسم السعدي في كتاب الروح ورد في الاخبار
الصحاح ان بعض الموتى لا تنالهم فتنة القبر ولا ياتيهم
الفتانان وذلك على ثلاثة اوجه مضاف الى عمل ومضاف
الى حال بلاء نزل بالميت ومضاف الى زمان **اخرج** النسائي
عن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المومنين يفتنون
في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على راسه
فتنة **واخرج** الطبراني في الاوسط عن ابي ايوب قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي العدو فصبر حتى يقتل
او يغلب لم يفتن في قبره واخرج مسلم عن سلمان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير
من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله
الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وامن من الفتان واخرج
الترمذي وصححه عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا الذي مات
مرابطا في سبيل الله فانه ينمو عمله الى يوم القيمة ويامن
من فتنة القبر واخرج ابو داود بلفظ ويؤمن من
فتاني القبر واخرج ابن ماجة بسند صحيح عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا في سبيل
الله اجرى الله عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجرى
عليه رزقه وامن من الفتان ويبعثه الله آمنا من الفزع
قال القرطبي في هذا الحديث والذي قبله قيد وهو
الموت حالة الرباط والرباط هو ملازمة ثغور المسلمين
مدة على نية الجهاد فارسا كان او راجلا بخلاف سكان
الثغور دائما باهليهم الذي يعمرون ويكتسبون هناك
فليسوا بمرابطين واخرج النسائي مرفوعا
من قتله بطنه لم يعذب في قبره قال القرطبي المراد به
الاستسقا وقيل الاسهال والحكمة في ذلك انه يموت
حاضر العقل عارفا بالله فلم يحتج الى اعادة السؤال
عليه بخلاف من يموت بساير الامراض فانهم تغيب عقولهم

واخرج

واخرج جويبر في تفسيره عن عاصم بن ابي النجود عن زر
ابن حبيش عن ابن مسعود قال من قرا سورة الملك
كل ليلة عصم من فتنة القبر واخرج عن كعب قال
انا لنجدها في التورية من قرا سورة الملك كل ليلة
عصم من فتنة القبر واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي
وابن ابي الدنيا عن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله
فتنة القبر وفي لفظ الا وقي الفتان قال القرطبي
هذه الاحاديث لا تعارض احاديث السؤال السابقة
بل تخصها وتبين من لا يسال في قبره ولا يفتن فيه
ممن يجري عليه السؤال ويقاسي تلك الاهوال وهذا
كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما فيه
التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق قال
وقوله في الشهيد كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة
معناه انه لو كان في هؤلاء المقتولين نفاق كان اذا
التقى الجمعان وبرقت السيوف فروا لان من شان
المنافق الفرار والروغان عند ذلك ومن شان المومن
البذل والتسليم لله نفسا فهذا قد اظهر صدق ما في
ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال
في القبر قال الحكيم الترمذي قال القرطبي واذا كان
الشهيد لا يسال فالصديق اجل قدرا واعظم اجرا
فهو احرى ان لا يفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل
على الشهداء وقد جاء في المرابط الذي هو اقل مرتبة

ابن ح

من الشهيد أنه لا يفتن فكيف بمن هو أعلي مرتبة منه
ومن الشهيد هذا كله كلام القرطبي **قلت** وقد صرح
الحكيم بان الصديقين لا يسالون وعبارته ثم قال
تعالي ويفعل الله ما يشا وتا ويله عندنا والله اعلم ان
من مشيئته ان يرفع مرتبة اقوام عن السوال ٥
وهم الصديقون والشهدا وما نقله عن الحكيم الترمذي
في توجيه حديث الشهيد يقتضي اختصاص ذلك
بشهيد المعركة لكن قضية احاديث الرباط التعميم
في كل شهيد **وقد** جزم شيخ الاسلام ابن حجر في كتاب
بذل الماعون في فضل الطاعون بان الميت ما لطعن لا
يسال لانه نظير المقتول في المعركة وبان الصابر في
الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا
مات فيه بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط
هكذا ذكره وهو متجه جدا **وقال** الحكيم في توجيه
حديث المرابط انه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها
حبيسا لله في سبيله لمحاربة اعدائه فاذا مات علي
هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر **قال**
ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطا عما له عند الله
لان يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق ابوابها ولا
يعمل سلطان النار ما يعمل في ساير الايام فاذا قبض
الله عبدا من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك
دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه لا يقبض في هذا
اليوم العظيم الا من كتب له السعادة عنده فلذلك يقيه

فتنة

ففتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق من المومن انتهي
قلت ومن تتمة ذلك ان من مات يوم الجمعة له اجر
شهيد فكان علي قاعدة الشهداء في عدم السوال
كما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن جابر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من عذاب
القبر وجا يوم القيمة وعليه طابع الشهداء **وقد** اجتمع
مما ذكرناه جماعة لا يسئلون وان عممنا كل شهيد اتسع
الامر فان الشهدا اكثر من ثلاثين افردتهم بكراسة ٥
ومما كثر السوال عنه **الاطفال** هل يسالون ولهذه
المسئلة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح وحكي فيها قولين
للحنابلة احدهما نعم لحديث انه صلى الله عليه وسلم صلي علي
صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهذا هو الذي جزم به
القرطبي وقال ان العقل يكمل لهم فيعرفون بذلك منزلتهم
وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسئلون عنه والثاني
لا لان السوال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسال
هل امن بالرسول واطاعه ام لا **والجواب** عن الحديث
عشا ث
انه ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبته ولا السوال بل
مجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة والضغطة
التي تعم الاطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب
وقد جزم اصحابنا الشافعية بان الطفل لا يلقن
بعد الدفن وان التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووي
في الروضة وغيرها وهو دليل علي ان الاطفال لا يسئلون
وقد افتي به الحافظ ابن حجر كما تقدم نقله عنه

باب فظاعة القبر وسهولته وسعته علي المومن

اخرج الحاكم وابن ماجة والبيهقي وهناد في الزهد عن هانئ
مولى عثمان قال كان عثمان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته
فيقال له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا
فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منازل
الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما
بعده اشد منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت
منظرا الا والقبر افظع منه واخرج ابن ماجة عن البرا قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على
شفير قبر فبكى وابكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخوتي
لمثل هذا فاعدوا واخرج احمد والنسائي وابن ماجة
عن ابن عمرو قال توفي رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ليته مات في غير مولده فقال
رجل من الناس لم يا رسول الله قال ان الرجل اذا توفي في غير
مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة واخرج
البيهقي في عذاب القبر وابن ابي الدنيا عن ابن عمر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر حفرة من جهنم او
روضة من رياض الجنة واخرج الصابوني في المائتين
عن علي بن ابي طالب انه خطب فقال القبر حفرة من حفر
النار او روضة من رياض الجنة الا وانه يتكلم في كل يوم
ثلاث مرات فيقول انا بيت الدود انا بيت الظلمة
انا بيت الوحشة واخرج علي بن معبد عن معاذة قالت
قلت لعائشة الا تخبرينا عن مقبورنا ما يلقى وما
يصنع به فقالت ان كان مومنا فسح له في قبره اربعون ذراعا
قال القرطبي وهذا انما يكون بعد ضيق القبر والسوال

واما

واما الكافر فلا يزال قبره ضيقا عليه قال وقوله صلى الله عليه وسلم
في القبر انه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وان القبر يملا على المومن
خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه ابن عمرو في حديثه
انه الريحان وذهب بعض العلما الى حمله على المجاز وان المراد
خفة السوال على المومن وسهولته عليه وامنه عليه وطيب
عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال
فلان في الجنة اذا كان في رغد عيش من العيش وسلامة
وكذا في ضده قال القرطبي والاول اصح واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور عن وهب بن منبه قال كان عيسى عليه
السلام واقفا على قبر ومعه الحواريون فذكروا القبر ووحشته
وظلمته وضيقه فقال عيسى كنتم في اضيق منه في ارحام
امهاتكم فاذا احب الله تعالى ان يوسع وسع واخرج ابن عساكر
في تاريخه عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط
قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس فكنت فيمن نزل
قبره فلما سويته رايته قد فسح له مد بصري فاخبرت بذلك
اصحابي فلم يروا ما رايت واخرج الديلمي عن انس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع
في حفرته واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي عاصم الحبطي يرفعه
قال ان اول ما يتحف به المومن في قبره ان يقال له ابشر فقد
غفر لمن تبع جنازتك واخرج عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول تحفة المومن ان يغفر لمن
خرج في جنازته واخرج الديلمي وابو نعيم عن ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العالم صور الله
علمه في قبره يؤنسه الى يوم القيمة ويدرا عنه هوام الارض

واخرج احمد في الزهد وابن عبد البر في كتاب العلم
بسنده عن كعب قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه
قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم واخرج اللالكائي
في السنة عن ابراهيم بن ادهم قال حملت جنازة فقلت
بارك الله لي في الموت فقال قائل من السرير وما بعد الموت
فدخل علي منه رعب فلما دفن الميت جلست عند القبر
متفكرا فاذا انا بشخص خرج من القبر احسن الناس وجها
واطيبه ريحا وانقاه ثيابا وهو يقول يا ابراهيم قلت
لبيك فمن انت يرحمك الله قال انا القائل لك من السرير
وما بعد الموت قلت فمن انت قال انا السنة اكون لعاملي
في الدنيا حافظا وعليه رقيبا وفي القبر نورا ومؤنسا
وفي القيمة سائقا وقائدا الى الجنة واخرج ابن لال
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ادخل رجل على مؤمن سرورا الا خلق الله من ذلك
السرور ملكا يعبد الله ويوحده فاذا صار العبد في قبره
اتاه ذلك السرور فيقول اتعرفني فيقول من انت فيقول
انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم اونس
وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت
واشهدك مشاهد يوم القيمة واشفع لك واريك
منزلك في الجنة واخرج الديلمي عن ابي بكر الصديق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب ما لمن
عاد مريضا قال يوكل به ملكان يعودانه في قبره حتى يبعث

باب

اخرج الترمذي
الحكيم عن حذيفة قال في القبر حساب وفي الاخرة حساب

فمن

فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في القيمة عذب قال
الحكيم انما يحاسب المؤمن في القبر ليكون اهون عليه غدا
في الموقف فيمحص في البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه

باب

اخرج ابن عساكر في تاريخه
عن حذيفة قال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه
مثقال حبة من حب قتل عثمن الا تبع الدجال ان ادركه
وان لم يدركه امن به في قبره

باب عذاب القبر نعوذ بالله منه

اخرج البخاري عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واخرج عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاب القبر
حق واخرج مسلم عن زيد بن ثابت قال بينا النبي
صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن
معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة
او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل
انا فقال متى مات هولاء قال ماتوا في الاشراك فقال
ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت
الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع واخرج الشيخان
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل القبور
يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم واخرج احمد
وابو يعلى والاجري عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا
تلدغه حتى تقوم الساعة واخرج ابو يعلى والاجري
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن
في قبره في روضة ويرحب له قبره سبعون ذراعا وينور

له كالقمر ليلة البدر اتدرون فيم انزلت هذه الاية فان
له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر
في قبره والذي نفسي بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون
تنينا ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم
القيمة واخرج احمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يرسل على الكافر حيتان واحدة من قبل راسه
والاخرى من قبل رجليه يقرضانه قرضا كلما فرغتا
عادتا الى يوم القيمة واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا
والاجري عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه واخرج
الشيخان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير
اما احدهما فكان لا يستتر من بوله واما الاخر فكان
يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها باثنين فجعل
في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال
لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي عن ميمونة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ميمونة تعوذي بالله من عذاب القبر وان من اشد
عذاب القبر الغيبة والبول واخرج البيهقي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عذاب القبر من ثلاثة
من الغيبة والنميمة والبول فاياكم وذلك واخرج عن
قتادة قال عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة
وثلث من النميمة وثلث من البول واخرج ابن ابي شيبة
عن عكرمة في قوله تعالى كما يئس الكفار من اصحاب القبور
قال الكفار اذا دخلوا القبور فعاينوا ما اعد الله لهم من

الخزي

الخزي يئسوا من رحمة الله واخرج الطبراني في الاوسط
وابن ابي الدنيا في كتاب القبور واللالكائي في السنة
عن ابن عمر قال بينا انا اسير بجنبات بدر اذ خرج
رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني
فلا ادري اعرف اسمي او دعاني بدعاية العرب وخرج
رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه
فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد الى حفرته فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي او قد رايته قلت نعم قال
ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الى يوم القيمة واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت والخلال في السنة
وابن البنا في الروضة عن ابن عمر قال خرجت مرة لسفر فمررت
بقبر من قبور الجاهلية فاذا رجل قد خرج من القبر يتأجج نارا
في عنقه سلسلة من نار ومعي اداوة من ماء فلما راني قال
يا عبد الله اسقني اذ خرج على اثره رجل من القبر فقال يا
عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم اخذ بالسلسلة واجتذبه
فادخله القبر قال ثم اضافني الليل الى بيت عجوز الى جانب
بيتها قبر فسمعت من القبر صوتا يقول بول وما بول شن
وما شن فقلت للعجوز ما هذا قالت هذا كان زوجا لي
وكان اذا بال لم يتق البول وكنت اقول له ويحك ان
الجمل اذا بال تفاج فكان يأبى فهو ينادي منذ يوم مات
يقول بول وما بول قلت فما الشن قالت جاء رجل عطشان
فقال اسقني فقال دونك الشن فاذا ليس فيه شيء فخر الرجل
ميتا فهو ينادي منذ يوم مات شن وما شن فلما قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته فنهى ان يسافر الرجل
وحده واخرج ايضا عن هشام بن عروة عن ابيه قال بينما
راكب يسير بين مكة والمدينة اذ مر بمقبرة فاذا برجل

خرج من قبره يلتهب نارا مصفدا في الحديد فقال يا عبد الله
انضح وخرج اخر يتلوه فقال يا عبد الله لا تنضح يا عبد الله
لا تنضح وغشي علي الراكب فاصبح وقد ابيض شعره
فاخبر عثمان بذلك فنهي ان يسافر الرجل وحده واخرج
النسائي وابن خزيمة والبيهقي عن ابي رافع قال مررت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع فقال اف اف فظننت
انه يريدني فقلت يا رسول الله احدثت شيا قال وما ذاك
قلت افقت لي قال لا ولكن صاحب هذا القبر فلان
بعثته ساعيا علي بني فلان فغل درعا فدرع الان مثلها
من النار واخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن ابي الدنيا
عن عمرو بن شرحبيل قال مات رجل يرون ان عنده ورعا
فاتي في قبره فقيل انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله
فقال فيم تجلدوني فقد كنت اتوقي واتورع فقيل خمسون
فلم يزالوا يناقصونه حتى صار الي جلدة فجلد فالتهب القبر
عليه نارا وهلك الرجل ثم اعيد فقال فيم جلدتموني
قالوا صليت يوما وانت علي غير وضوء ومررت بمظلوم
يستغيث فلم تغثه واخرج الطحاوي عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امر بعبد من عباد الله ان
يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسال الله ويدعوه حتى
صارت واحدة فامتلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه
افاق فقال علام جلدتموني قالوا انك صليت بغير طهور
ومررت علي مظلوم فلم تنصره واخرج البخاري عن سمرة
ابن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر
ان يقول لاصحابه هل راي احد منكم رؤيا وانه قال لنا
ذات غداة انه اتاني الليلة اتيان فقالا لي انطلق فانطلقت
معهما فاخرجاني الي الارض المقدسة فاتينا علي رجل

مضطجع

مضطجع واذا اخر قايم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة
لراسه فيثلغ راسه فيتدهده الحجر ههنا فيتبع
الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان
ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به في المرة الاولى قلت
لهما سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا
علي رجل مستلق لقفاه واذا اخر قايم عليه بكلوب من
حديد واذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه
الي قفاه ومنخره الي قفاه وعينه الي قفاه ثم يتحول الي
الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما
يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم
يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الاولى قلت سبحان الله
ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا علي مثل
التنور فاذا فيه لغط واصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه
رجال ونساء عراة فاذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم
فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت ما هولاء قالا
لي انطلق فانطلقنا فاتينا علي نهر احمر مثل الدم
واذا في النهر رجل سابح يسبح واذا علي شط النهر رجل
عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح
ثم ياتي الذي جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا
فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه
فالقمه حجرا قلت لهما ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا
فاتينا علي رجل كريه المراة كاكره ما انت راء واذا
هو عنده نار له يحشها ويسعي حولها قلت لهما ما هذا
قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا علي روضة معتمة
فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل

طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من
اكثر ولدان رايتهم قط قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا
الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن
قالا لي ارق فيها فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية
بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا
ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم
كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قالا لهم اذهبوا
فقعوا في ذلك النهر فاذا نهر معترض يجري كان ماءه
المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد
ذهب السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي هذه
جنة عدن وهذاك منزلك فسما بصري صعدا فاذا
قصر مثل الربابة البيضا قالا لي هذاك منزلك قلت لهما
بارك الله فيكما ذراني فادخله قالا اما الآن فلا وانت
داخله قلت لهما فاني قد رايت منذ الليلة عجبا فما هذا
الذي رايت قالا لي اما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ
راسه بالحجر فانه الرجل ياخذ القران فيرفضه وينام
عن الصلاة المكتوبة يفعل به الى يوم القيمة واما
الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره
الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته
فيكذب الكذبة تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيمة
واما الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور
فانهم الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح
في النهر ويلقم الحجارة فانه اكل الربا واما الرجل الكريه
المراة الذي عنده النار يحشها فانه مالك خازن جهنم
واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم عليه

السلام

السلام واما الولدان الذي حوله فكل مولود مات على الفطرة
واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح
فانهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم
وانا جبريل وهذا ميكايل قال العلما هذا نص في
عذاب البرزخ فان رويا الانبيا وحي مطابق لما في نفس
الامر وقد قال يفعل به الى يوم القيمة وفي بعض طرق هذا
الحديث عند الدارقطني ○ ○ قلت اخبرني عن الروضة
قال اولئك الاطفال وكل بهم ابراهيم عليه السلام يربيهم الى
يوم القيمة قلت فالذي يسبح في الدم قال ذاك صاحب
الربا ذاك طعامه في القبر الى يوم القيمة قلت فالذي
يشدخ راسه قال ذلك رجل تعلم القران فنام عنه حتى
نسيه لا يقرا منه شيا كلما رقد دقوا راسه في القبر
الى يوم القيمة لا يدعونه ينام واخرج ابن عساكر في
تاريخه بسنده عن علي بن ابي طالب قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما قضى الصلاة التفت الينا وقال
رايت ملكين اتياني الليلة فاخذا بضبعي فانطلقا بي الى
السماء الدنيا فمررت بملك وامامه ادمي وبيده صخرة
يضرب بها هامة الادمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة
جانبا قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا انا
بملك وامامه ادمي وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه
في شدقه الايمن فيشقه حتى ينتهي الى اذنه ثم ياخذ
في الايسر فيلتئم الايمن قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت
فاذا انا بنهر من دم يمور كمور المرجل على فيه قوم عراة
على حافة النهر ملائكة بايديهم مدرتان كلما طلع طالع
قذفوه بمدرة فتقع في فيه ويتسفل الى اسفل ذلك النهر

ويتسفل

ح بامعا

ب المرجل

قلت ما هذا قال امضه فمضيت فاذا انا ببيت اسفله
اضيق من اعلاه فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار امسكت
علي انفي من نتن ما اجد من ريحهم قلت من هولا قال
لي امضه فمضيت فاذا انا بتل اسود عليه قوم مخبلون
تنفخ النار في ادبارهم فتخرج من افواههم ومناخرهم واذانهم
واعينهم قلت ما هذا قال لي امضه فمضيت فاذا انا
بنار مطبقة موكل بها ملك لا تخرج منها شي الا اتبعه
حتي يعيده فيها قلت ما هذا قال لي امضه فمضيت فاذا
انا بروضة واذا فيها شيخ جميل لا اجمل منه واذا حوله الولدان
واذا شجرة ورقها كاذان الفيلة فصعدت ما شا الله
من تلك الشجرة واذا انا بمنازل لا احسن منها من درة
جوفا وزبرجدة خضرا وياقوتة حمرا قلت ما هذا
قال امضه فمضيت فاذا انا بنهر عليه جسران من ذهب
وفضة علي حافتي النهر منازل لا منازل احسن منها
من درة جوفا وزبرجدة خضرا وياقوتة حمرا وفيه قدحان
واباريق تطرد قلت ما هنا قال لي انزل فنزلت فضربت
[illegible] بيدي الي اناء منها فغرفت ثم شربت فاذا احلي
من عسل واشد بياضا من اللبن والين من الزبد فقال لي
اما صاحب الصخرة الذي رايت يضرب بها هامة الادمي
فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا فاولئك الذين
كانوا ينامون عن صلاة العشا الاخرة ويصلون الصلوات
لغير مواقيتها يضربون بها حتي يصيروا الي النار واما
صاحب الكلوب الذي رايت فاولئك الذين كانوا يمشون
بين المومنين بالنميمة فيفسدون بينهم فهم يعذبون بها
حتي يصيروا الي النار واما الذين يقذفون بمدرة فاولئك

اكلة

٥٢

نعم ع

اكلة الربا يعذبون حتي يصيروا الي النار واما القوم العراة
فاولئك الزناة وذلك نتن فروجهم يعذبون حتي يصيروا الي
النار واما القوم المخبلون فاولئك الذين يعملون عمل قوم
لوط الفاعل والمفعول به ~~[illegible]~~ يعذبون حتي يصيروا الي النار
واما النار المطبقة فتلك جهنم واما الروضة فتلك
جنة الماوي واما الشيخ الذي رايت فهو ابراهيم وحوله ولدان
المسلمين واما الشجرة فهي سدرة المنتهي والمنازل التي فيها
فتلك منازل اهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين واما النهر فهو الكوثر الذي اعطاك الله وهذه منازلك
ومنازل اهل بيتك واخرج البيهقي في الدلايل عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم في حديث الاسراء قال ثم مضيت
هنيهة فاذا انا باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربها احد واذا
انا باخونة عليها لحم قد اروح ونتن عندها اناس ياكلون منها
قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء قوم من امتك يتركون الحلال
ويأتون الحرام ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم امثال
البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم
علي سابلة ال فرعون فتجي السابلة فتطوهم فسمعتهم يضجون
الي الله قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء من امتك الذين
ياكلون الربا ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر
الابل فتفتح افواههم ويلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من اسافلهم
قلت من هولاء قال هولاء من امتك الذين ياكلون اموال اليتامي
ظلما ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء معلقات بثديهن قلت
من هولاء قال الزناة ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام يقطع
من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تاكل من لحم اخيك

قلت من هولاء قال هولاء الكنازون **واخرج** ابن عدي
والبيهقي عن ابي هريرة في حديث الاسراء ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتى على قوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما
كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شي قال يا جبريل من هولاء قال
هولاء الذين تثاقلت روسهم عن الصلاة ثم اتى على قوم على اقبالهم
رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم وياكلون
الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال من هولاء قال
الذين لا يودون صدقات اموالهم ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم
نضيج في قدور ولحم اخر نيء خبيث فجعلوا ياكلون من النيء
الخبيث ويدعون النضيج الطيب قال من هولاء قال الرجل
يقوم من عند امراته حلالا فياتي المراة الخبيثة فيبيت معها
حتى تصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي الرجل
الخبيث فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على رجل قد جمع حزمة
عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا قال
هذا الرجل يكون عنده امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو
يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض
من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك
شي قال ما هولاء قال خطباء الفتنة **واخرج** ابو داود
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت
باقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
فقلت من هولاء يا جبريل قال الذين ياكلون لحوم الناس
ويقعون في اعراضهم **واخرج** ابن ابي الدنيا في القبور عن
الحسن مرفوعا من خرج من الدنيا شاتما لاحد من اصحابي
سلط الله عليه دابة تقرض لحمه يجد المه الى يوم القيمة

واخرج

٥٤

واخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر والطبراني في الكبير
بسند صحيح عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال اني رايت رويا وهي حق فاعقلوها
اتاني رجل فاخذ بيدي فاستتبعني حتى اتى جبلا وعرا
طويلا فقال لي ارقه قلت لا استطيع فقال اني ساسهله لك
فجعلت كلما رفعت قدمي وضعتها على درجة حتى استوينا
على سواء الجبل فانطلقنا فاذا نحن برجال ونساء مشققة
اشداقهم قلت ما هولاء قال هولاء يقولون ما لا يفعلون ثم
انطلقنا فاذا نحن برجال ونساء مسمرة اعينهم واذانهم
قلت ما هولاء قال هولاء الذين يرون اعينهم ما لا ترى
ويسمعون اذانهم ما لا يسمعون ثم انطلقنا فاذا نحن بنساء
معلقات بعراقيبهن مصوبة روسهن تنهش اثداهن
الحيات قلت ما هولاء قال هولاء اللاتي يمنعن اولادهن
البانهن فانطلقنا فاذا نحن برجال ونساء معلقين
بعراقيبهم مصوبة روسهم يلحسون من ماء قليل وحماة
قلت ما هولاء قال هولاء الذين يصومون ثم يفطرون قبل
تحلة صومهم ثم انطلقنا فاذا نحن بموتى اشد شي انتفاخا
واقبحه ريحا قلت ما هولاء قال هولاء موتى الكفار ثم انطلقنا
فاذا نحن برجال تحت ظلال الشجر قلت ما هولاء قال هولاء
موتى المسلمين ثم انطلقنا فاذا نحن بغلمان وجوار يلعبون
بين نهرين قلت ما هولاء قال ذرية المومنين ثم انطلقنا
فاذا نحن برجال احسن شي وجوها واحسنه لبوسا واطيبه
ريحا كان وجوههم القراطيس قلت ما هولاء قال هولاء
الصديقون والشهداء والصالحون **وفي** الفردوس للديلمي عن

الذين م

انس مرفوعا من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم
حتى يحشر معهم **وفي** تاريخ ابن عساكر بسنده عن
عمرو بن اسلم الدمشقي قال مات عندنا بالثغر رجل
فدفن فحفر عليه في اليوم الثالث فاذا اللبن بحاله منصوب
وليس في اللحد شيء فسئل وكيع بن الجراح عن ذلك فقال
سمعنا في حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به قبره
حتى يصيره معهم ويحشر يوم القيمة معهم **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن مسروق قال ما من ميت يموت وهو يسرق او يزني
او يشرب او ياتي شيئا من هذه الا جعل معه شجاعان
ينهشانه في قبره **واخرج** ابن عساكر عن واثلة بن الاسقع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قدريا او مرجئيا
مات فنبش بعد ثلاث لوجد الى غير القبلة **واخرج**
الاصبهاني في الترغيب عن العوام بن حوشب قال نزلت
مرة حيا والى ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر
انشق منها قبر فخرج رجل راسه راس حمار وجسده
جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر
فسالت عنه فقيل انه كان يشرب الخمر فاذا راح تقول له
امه اتق الله فيقول لها انما انت تنهقين كما ينهق الحمار ۝
فمات بعد العصر فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم
فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن مرثد بن حوشب قال كنت جالسا عند
يوسف بن عمر والى جنبه رجل كان شقة وجهه صفحة
من حديد فقال له يوسف حدث مرثدا بما رايت قال
حفرت قبرا لانسان فلما دفن وسووا عليه اقبل طيران
ابيضان مثل البعيرين حتى سقط احدهما عند راسه

والاخر

جانب

والاخر عند رجليه ثم اثاراه ثم تدلى احدهما في القبر والاخر على شفيره
فجئت حتى جلست على شفير القبر فسمعته يقول الست الزائر ۝
اصهارك في ثوبين ممصرين تسحبهما كبرا تمشي الخيلا فقال
انا اضعف من ذلك فضربه ضربة امتلأ القبر حتى فاض ماء ودهنا
ثم عاد واعاد عليه القول حتى ضربه ثلاث ضربات ثم رفع راسه
فنظر الي فقال انظروا اين هو جالس نكسه الله ثم ضرب جانب وجهي
فسقطت ليلتي ثم اصبحت كما ترى انتهى والله تعالى اعلم **الممصر** من
الثياب ما فيه صفرة خفيفة **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابي اسحق قال
دعيت الى ميت لا غسله فلما كشفت الثوب عن وجهه اذا انا بحية
قد تطوقت على حلقه فذكروا انه كان يسب الصحابة **واخرج** ايضا
عن ابي اسحق الفزاري انه اتاه رجل فقال له كنت انبش القبور ۝
وكنت اجد قوما وجوههم لغير القبلة فكتب الى الاوزاعي يساله
فقال اولئك قوم ماتوا على غير السنة **واخرج** عن عبد المؤمن ۝
ابن عبد الله بن عيسى الضبي قال قيل لنباش قد تاب ما اعجب
ما رايت قال نبشت رجلا فاذا هو مسمر بالمسامير في ساير جسده
ومسمار كبير في راسه واخر في رجليه **قال** وقيل لنباش اخر
ما كان اعجب ما رايت قال رايت جمجمة انسان مصبوب فيها رصاص
واخرج عن عمرو بن ميمون قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول
كنت فيمن تولى الوليد بن عبد الملك في قبره فنظرت الى ركبتيه
قد جمعتا الى عنقه فاتعظ بها عمر بعده **واخرج** ابن ابي الدنيا
والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الحميد بن محمود المعولي قال
كنت جالسا عند ابن عباس فاتاه قوم فقالوا انا خرجنا حجاجا
ومعنا صاحب لنا حتى اتينا ذا الصفاح فمات فهيأناه ثم
انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدنا له فلما فرغنا من لحده فاذا نحن
باسود قد ملأ اللحد فتركناه وحفرنا له مكانا اخر فلما
فرغنا من لحده اذا نحن باسود قد ملأ اللحد فتركناه واتيناك.

فقال ابن عباس ذلك الغل الذي يغل به ولفظ البيهقي ذلك عمله
الذي كان يعمل انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالذي نفسي بيده لو
حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيها فانطلقنا فدفناه في بعضها فلما
رجعنا سألنا امرأته ما كان عمل زوجك قالت كان يبيع الطعام
فيأخذ كل يوم منه قوت اهله ثم يعرض القصل فيلقيه فيه
واخرج اللالكائي عن صدقة بن خالد عن بعض مشايخ اهل دمشق
قال حججنا فمات صاحب لنا في الطريق فاستعرنا من قوم فأسًا
فدفناه ونسينا الفأس في القبر فنبشنا لنأخذها فاذا الرجل قد
جمعت عنقه ويداه ورجلاه في حلقة الفأس فسوينا عليه
وارضينا القوم في ثمن الفأس فلما رجعنا سألنا امرأته عن
حاله قالت صحبه رجل معه مال فقتل الرجل واخذ المال
فبه كان يحج ويغزو واخرج ابن عساكر عن الاعمش قال تغوط رجل
على قبر الحسن بن علي رضي الله عنهما فجن فجعل ينبح كما تنبح الكلاب
ثم انه مات فسمع من قبره يعوي ويصيح واخرج عن يزيد بن ابي زياد
وعمارة بن عمير قالا لما قتل عبيد الله بن زياد اتي برأسه
ورؤوس اصحابه فألقيت في الرحبة فجاءت حية عظيمة فتفرق الناس
من فزعها فتخللت الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله
ابن زياد ثم خرجت من فيه ثم دخلت في فيه وخرجت من انفه
ففعلت ذلك به مرارا ثم ذهبت ثم عادت ففعلت به مثل
ذلك مرارا من بين الرؤوس ولا يدري من اين جاءت ولا الى
اين ذهبت واخرجه الترمذي في جامعه من طريق عمارة وحده
وقال هذا حديث حسن صحيح واخرج ابن عساكر ايضا عن محمد
ابن سعيد ان مسلم بن عقبة المري ورد المدينة فدعي الى
بيعة يزيد على انهم اعبد قن في طاعة الله ومعصيته فاجابوه
الا رجلا من قريش امه ام ولد فقال بل في طاعة الله فابى ان يقبل
ذلك منه وقتله فاقسمت امه لئن امكنها الله من مسلم حيا او ميتا
ان تحرقه بالنار فلما خرج مسلم من المدينة اشتدت علته فمات

فخرجت

فخرجت ام القرشي بأعبد لها الى قبره فامرت به فنبش فلما وصلوا
اليه اذا بثعبان قد التوى على عنقه قابضا بأرنبة انفه يمصها
فكاع القوم عنه واخرج ابن عساكر ايضا من طريق تمام
الحافظ عن ابي علي محمد بن هرون الانصاري عن عصمة بن ابي عصمة
البخاري عن احمد بن عمار بن خالد التمار عن عصمة العباداني
قال كنت اجول في بعض الفلوات اذ ابصرت ديرا واذا في الدير
صومعة وفي الصومعة راهب فقلت له حدثني بأعجب ما رأيت
في هذا الموضع فقال نعم بينما انا ذات يوم اذ رأيت طائرا ابيض
مثل النعامة قد وقع على تلك الصخرة فتقيا رأسا ثم رجلا
ثم ساقا واذا هو كلما تقيا عضوا من تلك الاعضاء التأمت
بعضها الى بعض اسرع من البرق حتى استوى رجلا جالسا فاذا هم
بالنهوض نقره الطائر نقرة قطعه اعضاء ثم يرجع فيبتلعه
فلم يزل على ذلك اياما فكثر تعجبي منه وازددت يقينا لعظمة
الله تعالى وعلمت ان لهذه الاجساد حياة بعد الموت فالتفت اليه
يوما فقلت ايها الطائر سألتك بحق الله الذي خلقك وبراك الا
امسكت عنه حتى اسائله فيخبرني بقصته فاجابني الطائر بصوت
عربي طلق لربي الملك وله البقاء الذي يفني كل شيء ويبقى
انا ملك من ملائكة الله موكل بهذا الجسد لما اجرم فالتفت
اليه فقلت يا هذا الرجل المسيء الى نفسه ما قصتك ومن انت
قال انا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي واني لما قتلته وصارت
روحي بين يدي الله ناولني صحيفة مكتوبة فيها ما عملته من الخير
والشر منذ يوم ولدتني امي الى ان قتلت عليا وامر الله هذا الملك
بعذابي الى يوم القيمة فهو يفعل بي ما تراه ثم سكت فنقره ذلك
الطائر نقرة نثر اعضاءه بها ثم جعل يبتلعه عضوا عضوا ثم مضى
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق عبد الله
ابن دينار عن ابي ايوب اليماني عن رجل من قومه يقال له عبد الله
انه ونفر من قومه ركبوا البحر وان البحر اظلم عليهم اياما ثم انجلت

عنهم تلك الظلمة وهم قرب قرية قال عبد الله فخرجت ألتمس الماء فاذا
ابواب مغلقة تجاء جاء فيها الريح فهتفت فيها فلم يجبني احد
فبينا انا على ذلك اذ طلع علي فارسان تحت كل واحد منهما قطيفة
بيضا فقالا لي يا عبد الله اسلك في هذه السكة فانك ستنتهي الي
بركة فيها ماء فاستق منها ولا يهولك ما ترى فيها فسألتهما عن تلك
البيوت المغلقة التي تجاء جاء فيها الريح فقالا هذه بيوت فيها
ارواح الموتى فخرجت حتى انتهيت الي البركة فاذا فيها رجل معلق
مصوب على راسه يريد ان يتناول الماء بيده وهو لا يناله فلما
راني هتف بي وقال يا عبد الله اسقني فغرفت بالقدح لاناوله
اياه فقبضت يدي فقال لي بل العمامة ثم ارم بها الي فبللت
العمامة لأرمي بها اليه فقبضت يدي فقلت يا عبد الله قد رايت
ما صنعت فقبضت يدي فأخبرني ما انت فقال انا ابن ادم انا
اول من سفك دما في الارض وخرجه ابو نعيم من طريق وهب
عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال بينا رجل في مركب في البحر
اذ انكسرت بهم مركبهم فتعلق بخشبة فطرحته الي جزيرة من
الجزاير فخرج يمشي فاذا هو بماء فاتبعه فدخل في شعب فاذا برجل
في رجليه سلسلة منوط فيها بينه وبين الماء شبر فقال اسقني
رحمك الله قلت ما لك قال انا ابن ادم الذي قتل اخاه والله ما
قتلت نفس ظلما منذ قتلت اخي الا عذب بها لاني اول
من سن القتل واخرج الحافظ ابو محمد الخلال في كتاب كرامات
الاوليا بسنده عن اشعث اخي عارم قال قال لي عبد الله بن هاشم
ذهبت الي ميت لأغسله فلما كشفت الثوب عن وجهه اذا اسود
في حلقه فقلت له انت مامور ومن سنتنا ان نغسل موتانا
فان رايت ان تنتقل ناحية حتى اذا غسلته عدت الي موضعك
قال فانتقل فصار في زاوية البيت فلما فرغت من غسله عاد
الي موضعه قال وكان ذلك الميت يرمى بالزندقة واخرج
ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن يوسف

الفريابي

الفريابي سمعت ابا سنان وكان رجلا صالحا قال عزيت رجلا باخيه
فوجدته جزعا فقال انما اجزع لما رايت لما دفنته وسويت التراب
عليه اذا صوت من القبر يقول اوه فقلت اخي والله فكشفت التراب
فقيل يا عبد الله لا تنبشه فرددت عليه التراب فلما ذهبت اقوم
قال اوه فقلت اخي والله ثم كشفت التراب فقيل لي لا تفعل فرددت
التراب فلما ذهبت اقوم اذا هو يقول اوه فقلت والله لا تركت نبشه
فنبشته فاذا هو مطوق بطوق من نار قد التمع عليه القبر نارا
فطمعت ان اقطع ذلك الطوق فضربته بيدي لاقطعه فذهبت اصابعي
قال واخرج الينا يده فاذا اصابعه الاربع قد ذهبت قال فاتيت
الاوزاعي فحدثته فقلت يا ابا عمرو يموت اليهودي والنصراني
والكافر ولا يرى مثل هذا فقال نعم اولئك لا شك انهم في النار
ويريكم الله في اهل التوحيد لتعتبروا واخرج ايضا عن عبد الله بن محمد
المديني عن صديق له انه خرج الي ضيعة له قال فادركتني صلاة المغرب
الي جنب مقبرة فصليت المغرب قريبا منها فبينا انا جالس اذ سمعت
من ناحية القبر صوت انين فدنوت الي القبر الذي سمعت منه
الانين وهو يقول اوه قد كنت اصلي قد كنت اصوم فاصابتني
قشعريرة فدنوت بمن حضرني فسمع مثل ما سمعت ومضيت الي
ضيعتي ورجعت في اليوم الثاني فصليت في موضعي الاول وصبرت
حتى غابت الشمس وصليت المغرب ثم استمعت على ذلك القبر فاذا هو
يئن ويقول اوه قد كنت اصلي قد كنت اصوم فرجعت الي منزلي
وحممت فمكثت مريضا شهرين وروى هشام بن عمار في كتاب
البعث عن يحيى بن حمزة حدثني النعمان عن مكحول ان رجلا اتى عمر
ابن الخطاب وقد ابيض نصف راسه ونصف لحيته فقال له عمر ما بالك
قال مررت بمقبرة بني فلان ليلا فاذا رجل يطلب رجلا بسوط من نار
كلما لحقه ضربه فاشتعل ما بين فرقه الي قدمه نارا فلاذ بي الرجل
فقال يا عبد الله اغثني فقال الطالب يا عبد الله لا تغثه فبئس عبد الله
هو فقال عمر لذلك كره لكم نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يسافر احدكم
وحده واخرج ابن ابي الدنيا عن عمرو بن دينار قال كان رجل من اهل
المدينة له اخت فماتت فجهزها وحملها الي قبرها فلما دفنت رجع الي

بلغ

اهله ذكر انه نسي كيسا كان معه في القبر فاستعان برجل من اصحابه فاتيا القبر فنبشاه فوجد الكيس فقال للرجل تنح حتى انظر الى حال اختي فرفع بعض ما على اللحد من اللبن فاذا القبر يشتعل نارا فرده وسوى القبر ورجع الى امه فسالها عن حال اخته فقالت كانت توخر الصلاة ولا تصلي فيما اظن بوضوء وتاتي ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم قال الحافظ ابن رجب وروى الهيثم بن عدي حدثنا ابان بن عبد الله البجلي قال هلك جار لنا فشهدنا غسله وكفنه وحمله الى قبره واذا في قبره شبيه بالهر فزجرناه فلم ينزجر فضرب الحفار جبهته بمعوله فلم يبرح فتحولوا الى قبر اخر فلما لحدوه فاذا هو فيه فصنعوا به مثل ما صنعوا اولا فلم يلتفت فرجعوا الى قبر ثالث فلما لحدوه فاذا ذلك الهر فيه فصنعوا به مثل ما صنعوا اولا فلم يلتفت فقال القوم يا هولاء ان هذا لامر ما مر بنا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه فلما سوي عليه اللبن سمعنا قعقعة عظامه فذهبوا الى امراته فقالوا يا هذه ما كان عمل زوجك فحدثوها ما راوا فقالت كان لا يغتسل من الجنابة وذكر ابن القيم في كتاب الروح حدثنا ابو عبد الله محمد بن سنان السلامي التاجر وكان من خيار عباد الله قال جاء رجل الى سوق الحدادين ببغداد فباع مسامير صغارا المسمار براسين فاخذها الحداد وجعل يحمي عليها فلا تلين معه حتى عجز عن ضربها فطلب الذي باعها فوجده فقال من اين لك هذه المسامير قال لقيتها فلم يزل به حتى اخبر انه وجد قبرا مفتوحا وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير قال فعالجتها على ان اخرجها فلم اقدر فاخذت حجرا فكسرت عظامه وجمعتها قال ابن القيم وحدثنا ابو عبد الله محمد بن الحراني انه خرج من داره باسعرد بعد العصر الى بستان فلما كان قبل غروب الشمس توسط القبور واذا قبر منها وهو جمرة نار مثل كور الزجاج والميت في وسطه قال فسالت عن صاحب القبر فاذا هو مكاس قد توفي ذلك اليوم وقال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه سمعت محمد بن اسمعيل ابن هبة الله الدمياطي يقول سمعت ابا اسحق ابراهيم بن عبد الله التغلبي صاحب السلفي يقول كان عندنا نباش رجل يتكفف الناس اعمى وكان يقول من يعطيني شيا فاخبره بالعجب ثم يقول من يزيدني فاريه العجب قال فاعطي شيا واتا الى جانبه انظره

فكشف

فكشف عن عينيه فاذا بهما قد نفذتا الى قفاه كالانبوبتين النافذتين يرى من قبل وجهه ما وراء قفاه ثم قال اخبركم اني كنت في بلدي نباشا حتى شاع امري فاخفت الناس حتى ما ابالهم وان قاضي البلد مرض مرضا خاف منه الموت فارسل الي وقال انا اشتري هتكي في قبري منك وهذه مائة دينار مؤمنية فاخذتها فعوفي من ذلك المرض ثم مرض بعد ذلك ثم مات وتوهمت ان العطية للمرض الاول فجئت فنبشته فاذا في القبر حس عقوبة والقاضي جالس ثائر الراس محمرة عيناه كالسكرجتين فوجدت زمعا في ركبتي واذا بضربة في عيني من اصبعين وقائل يقول يا عدو الله اتطلع على اسرار الله عز وجل وفي تاريخ المقريزي في سنة سبع وتسعين وستمائة قدم البريد بان رجلا من الساحل ماتت امراته فدفنها وعاد فتذكر انه نسي في القبر منديلا فيه مبلغ دراهم فاخذ فقيه القرية ونبش القبر لياخذ المال والفقيه على شفير القبر فاذا المراة جالسة مكتوفة بشعرها ورجلاها ايضا قد ربطتا بشعرها فحاول حل كتافها فلم يقدر فاخذ يجهد نفسه في ذلك فخسف به وبالمراة الى حيث لم يعلم لهما خبر فغشي على فقيه القرية مدة يوم وليلة فبعث السلطان بخبر هذه الحادثة وما كتب به من الشام فيها الى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فوقف عليه واراه الناس ليعتبروا بذلك قال العلما عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد به قبر او لم يقبر ولو صلب او غرق في البحر او اكلته الدواب او حرق حتى صار رمادا وذري في الريح ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دايم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرايمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء او صدقة او نحو ذلك وقال اليافعي في روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وقال ابن القيم في البدايع نقلت من خط القاضي ابي يعلى في تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد ان يلحقهم الفنا والبلا ولا يعرف مقدار مدة ذلك انتهى قلت ويويد هذا ما اخرجه هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيمة فاذا صيح باهل

القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن
الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون **فائدة**
في البدايع لابن القيم قال جماعة من الناس اذا ماتت نصرانية في
بطنها جنين مسلم نزل ذلك القبر نعيم وعذاب فالنعيم للابن
والعذاب للام قال ولا بعد في ذلك كما لو دفن في قبر واحد مومن
وفاجر فانه يجتمع في القبر النعيم والعذاب

باب ما ينجي من عذاب القبر

اخرج الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي في نوادر الاصول
والاصبهاني في الترغيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال اني رايت
البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض
روحه فجاء بره بوالديه فرده عنه **و**رايت رجلا من
امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاء وضوؤه فاستنقذه
من ذلك **و**رايت رجلا من امتي احتوشته الشياطين
فجاء ذكر الله فخلصه من بينهم **و**رايت رجلا من امتي قد
احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم **و**رايت
رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه
صيامه فسقاه وارواه **و**رايت رجلا من امتي والنبيون
قعود حلقا حلقا كلما دنا لحلقة طردوه فجاءه اغتساله
من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الى جنبي **و**رايت رجلا
من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة
وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو
متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة
وادخلاه النور **و**رايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين
ولا يكلمونه فجاءته

صلة

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على خير خلقه واله وصحبه وحزبه وبعد فقد بلغ الشاب الفاضل الموفق عبد المعطي قراءة اليَّ هنا بيوم الاثنين المبارك خاتمة شهر رمضان المعظم من شهور السنة الخامسة بعد السبعين والف من الهجرة النبوية على مشرفها افضل الصلاة وازكى السلام داخل مقصورة الجامع الازهر عمره الله تعالى مع الجم الغفير واجزت له خصوصا ولهم عموما رجا حسن العاقبة على سنة الاكمال بعون الملك المفضال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه **و**رايت رجلا
من امتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته
صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على راسه **و**رايت رجلا
من امتي اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف
ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم وادخلاه مع ملائكة
الرحمة **و**رايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله
حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله **و**رايت
رجلا من امتي قد هوت به صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه
من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه **و**رايت رجلا من امتي
قد خفت ميزانه فجاءته افراطه فثقلوا ميزانه **و**رايت رجلا
من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه
من ذلك ومضى **و**رايت رجلا من امتي هوى في النار
فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله في الدنيا فاستخرجته
من النار **و**رايت رجلا من امتي قائما على الصراط يرعد كما
ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى
ورايت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا
فجاءته صلاته علي فاخذت بيده فاقامته ومضى على الصراط
ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب
دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته
الجنة **و**رايت ناسا تقرض شفاههم فقلت يا جبريل من
هولاء قال المشاؤون بالنميمة بين الناس **و**رايت رجالا
معلقين بالسنتهم فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء
الذين يرمون المؤمنين والمومنات بغير ما اكتسبوا
قال القرطبي هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة

تنجي من اهوال خاصة واخرج عبدٌ في مسنده عن ابن عباس
انه قال لرجل الا اتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال
اقرأ تبارك الذي بيده الملك وعلمها اهلك وجميع ولدك
وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل
او تخاصم يوم القيمة عند ربها لقارئها وتطلب له ان ينجيه
من عذاب النار وينجي بها صاحبها من عذاب القبر واخرج
الحاكم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود قال سورة الملك هي
المانعة تمنع من عذاب القبر يوتى صاحبها في قبره من قبل
راسه فتقول راسه لا سبيل علي انه وعا في سورة الملك
ثم يوتى من قبل رجليه فيقول رجلاه ليس لك علي سبيل
انه كان يقوم بي بسورة الملك واخرج ابن عساكر
في تاريخه بسند ضعيف عن انس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رجلا مات وليس معه شي من كتاب الله الا تبارك
فلما وضع في حفرته اتاه الملك فثارت السورة في وجهه
فقال لها انك من كتاب الله وانا اكره مساتك واني لا
املك لك ولا له ولا لنفسي ضرا ولا نفعا فان اردت هذا
به فانطلقي الى الرب فاشفعي له فتنطلق الى الرب فتقول
يا رب ان فلانا عمد الي من بين كتابك فتعلمني وتلاني
افتحرقه انت بالنار وتعذبه وانا في جوفه فان كنت
فاعلا ذلك به فامحني من كتابك فيقول الا اراك قد
غضبت فتقول وحق لي ان اغضب فيقول اذهبي فقد
وهبته لك وشفعتك فيه فتجي فتزجر الملك فيخرج
كاسف البال لم يحل منه بشي فتجي فتضع فاها على
فيه فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلاني ومرحبا بهذا الصدر

فربما

الحمد لله وحده وصلواته وسلامه
على خير خلقه وعلى اله واتباعه
الى هنا كان الوقف يوم الاربعا
المبارك تاسع وعشري
شهر رمضان المعظم من
السنة السابعة بعد الستين
والالف من الهجرة المحمدية على
صاحبها افضل الصلاة وازكى
التسليم مع نية الاكمال
بعون الملك المفضال بقراءة
ولدي وفقه الله وقد اخذ
خصوصها وللعامة عمومها
نفعهم الله بمنه وكرمه آمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله

فربما وعاني ومرحبا بهاتين القدمين فربما قاما بي وتؤنسه
في قبره مخافة الوحشة عليه قال فلما حدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد الا
تعلمها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية واخرج
ابو عبيد في فضايله عن ابن مسعود قال ان الميت اذا مات
اوقدت نيران حوله فتاكل كل نار ما يليها ان لم يكن له عمل
يحول بينه وبينها وان رجلا مات ولم يكن يقرا من القران الا
سورة تبارك الملك فاتته من قبل راسه فقالت انه كان
يقراني فاتته من قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي فاتته
من قبل جوفه فقالت انه كان وعاني فانجته واخرج الدارمي
في مسنده عن خالد بن معدان قال بلغني ان الم تنزيل
تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك
فشفعني فيه وان لم اكن من كتابك فامحني منه وانها تكون
كالطير تجعل جناحيها عليه فتشفع له وتمنعه من عذاب
القبر وفي تبارك مثله فكان خالد لا يبيت حتى يقراهما
وفي روض الرياحين لليافعي عن بعض الصالحين من اهل
اليمن انه دفن بعض الموتى فلما انصرف الناس سمع في القبر
ضربا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال
له الشيخ ويحك ايش انت قال انا عمل الميت قال فهذا الضرب
فيك ام فيه قال بلى فيّ وجدت عنده سورة يس واخواتها
فحالت بيني وبينه وضربت وطردت واخرج ابو يعلى
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة
وقي عذاب القبر واخرج البيهقي عن عكرمة بن خالد
المخزومي قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة ختم بخاتم

الايمان وفي عذاب القبر وحكي اليافعي في روض الرياحين
عن بعض الاوليا قال سالت الله ان يريني مقامات ~~الاوليا~~
اهل المقابر فرايت في ليلة من الليالي القبور قد انشقت
واذا منهم النايم على السندس ومنهم النايم على الحرير ~~ومنهم~~
والديباج ومنهم النايم على الريحان ومنهم النايم على السرر
ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب لو شيت ساويت
بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه
منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن
واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهدا واما اصحاب
الريحان فهم الصايمون واما اصحاب المراتب يعني السرر
فهم المتحابون في الله واما اصحاب البكا فهم المذنبون
واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة

باب احوال الموتى في قبورهم وانسهم فيها وهل يصلون فيها ويقرون ويتزاورون وينعمون ويلبسون

اخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة
عند الموت ولا في قبورهم ولا في نشرهم واخرج مسلم عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر بموسى
عليه السلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه
السلام وهو قايم يصلي فيه وقال ابن سعد في الطبقات
وابن ابي شيبة في المصنف والامام احمد في الزهد
ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ثابت
البناني قال اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلاة في قبره

فاعطني

فاعطني الصلاة في قبري واخرج ابو نعيم عن يوسف بن عطية
قال سمعت ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك ان
احدا يصلي في قبره الا الانبيا قال لا قال ثابت اللهم ان
اذنت لاحد ان يصلي في قبره فاذن لثابت ان يصلي في
قبره واخرج ايضا عن جبير قال انا والله الذي لا اله سعيد بن مـ
الا هو ادخلت ثابتا البناني لحده ومعي حميد الطويل
فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا انا به يصلي
في قبره وكان يقول في دعائه اللهم ان كنت اعطيت احدا
من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد
دعاه واخرج ايضا عن ابراهيم بن الصمة المهلبي قال
حدثني الذين كانوا يمرون بالحص بالاسحار قالوا
كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البناني سمعنا قراة
القران واخرج الترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي
عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم خباه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان
يقرا سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي
المنجية تنجيه من عذاب القبر قال ابو القسم السعدي
في كتاب الروح هذا تصديق من النبي صلى الله عليه وسلم
بان الميت يقرا في قبره فان عبد الله اخبره بذلك وصدقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن منده عن طلحة
ابن عبيد الله قال اردت مالي بالغابة فادركني الليل
فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراة من القبر
ما سمعت احسن منها فجيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله الم تعلم ان الله قبض

ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها
وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا
تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها
الذي كانت فيه واخرج ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي
قال بلغني ان المومن اذا مات وقد بقي عليه من القران شي
لم يتعلمه بعث اليه ملائكة يحفظونه ما بقي عليه منه
حتى يبعث من قبره واخرج عن الحسن قال بلغني ان
المومن اذا مات ولم يحفظ القران امر حفظته ان يعلموه
القران في قبره حتى يبعثه الله يوم القيمة مع اهله واخرج
عن عطية العوفي قال بلغني ان العبد اذا لقي الله ولم
يتعلم كتابه علمه الله في قبره حتى يثيبه الله عليه وفي
الجزء الاول من فوائد ابي الحسين بن بشران بسنده
من طريق عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القران ثم مات قبل
ان يستظهره اتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى الله وقد باصله
استظهره واخرج ابن منده
عن عكرمة قال يعطى المومن مصحفا يقرا فيه واخرج
عن عاصم السقطي قال حفرنا قبرا ببلخ فنفذ في قبر
فنظرت فاذا شيخ في القبر متوجه الى القبلة وعليه
ازار اخضر واخضر ما حوله وفي حجره مصحف يقرا فيه
واخرج عن ابي النضر النيسابوري الحفار وكان
صالحا ورعا قال حفرت قبرا فانفتح في القبر قبر آخر
فنظرت فيه فاذا انا بشاب حسن الوجه حسن الثياب
طيب الريح جالسا متربعا وفي حجره كتاب مكتوب
بخضرة احسن ما رايت من الخطوط وهو يقرا القران فنظر

الشاب

الشاب الي وقال اقامت القيمة قلت لا قال فاعد
المدرة الى موضعها واخرج عن ابي حماد الحفار وكان
ثقة ورعا قال دخلت يوم الجمعة المقبرة نصفا لنهار
فما مررت بقبر الا سمعت منه قراة القران واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم وابو نعيم في الحلية
عن مجاهد في قوله تعالى فلانفسهم يمهدون قال في القبر
واخرج ابن المنذر عن مجاهد في الاية قال يسوون
المضاجع واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي هريرة
قال يقال للمومن في قبره ارقد رقدة المتقين واخرج عبد الله
ابن احمد في زوائد الزهد عن عبادة بن نسي قال لما
حضرت ابا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلي ثوبي هذين
وكفنيني بهما فانما ابوك احد رجلين اما مكسوا احسن
الكسوة او مسلوب اسوا السلب واخرج الوايلي في الابانة
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان
موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال كان يحب
حسن الكفن ويقول انهم يتزاورون في اكفانهم قال
البيهقي بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول ابي بكر الصديق
انما هو للمهلة يعني الصديد لان ذلك كذلك في رويتنا
ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهداء احياء
عند ربهم يرزقون وهو ذا نراهم يتشحطون في الدماء
ثم يتفسخون وانما يكونون كذلك في رويتنا ويكونون
في الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا في رويتنا كما
اخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب واخرج ابن ابي الدنيا

عن ابي قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم
اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات ثنا يحيى بن صالح الوحاظي
ثنا محمد بن سليمان بن ابي ضمرة القاص رحمه الله حدثني راشد بن سعد
ان رجلا توفيت امراته فراى نساء في المنام ولم ير امراته
معهن فسالهن عنها فقلن انكم قصرتم في كفنها فهي تستحي
تخرج معنا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل الى ثقة من سبيل
فاتى رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة فاخبره فقال
الانصاري ان كان احد يبلغ الموتى بلغت فتوفي الانصاري
فجاء بثوبين مورّدين بالزعفران فجعلهما في كفن الانصاري
فلما كان الليل رأى النسوة ومعهن امراته وعليها الثوبان
الاصفران هذا مرسل لا باس باسناده فان ابن ابي ضمرة
مقبول وراشد بن سعد ثقة كثير الارسال واخرج
ابن ابي الدنيا عن الشعبي قال ان الميت اذا وضع في لحده
اتاه اهله وولده فسالوه عمن خلف بعده كيف فعل
فلان وما فعل فلان واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا
والحاكم عن حذيفة انه قال عند موته ابتاعوا لي ثوبين
ولا عليكم ان لا تغالوا فان يصب صاحبكم خيرا يكسى
خيرا منهما والا سلبهما سلبا سريعا واخرج ابن سعد
من طرق عنه انه قال عند موته اشتروا لي ثوبين ابيضين
فانهما لن يتركا علي الا قليلا حتى ابدل بهما خيرا منهما
او شرا منهما واخرج ابو نعيم عن مسلم الجندي قال
طاوس لابنه اذا قبرتني فانظر في قبرك فان لم تجدني

فاحمد

فاحمد الله وان وجدتني فانا لله وانا اليه راجعون فاخبر ولده
انه نظر فلم يجد شيئا ورئي في وجهه السرور واخرج
عن رجل من اهل جرجان قال لما مات كرز بن وبرة الجرجاني
راى رجل فيما يرى النائم كان اهل القبور جلوس على قبورهم
وعليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا قال اهل القبور كسوا
ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم

باب زيارة القبور وعلم الموتى بزوارهم ورؤيتهم له

اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس
عليه الا استانس ورد عليه حتى يقوم واخرج ايضا
والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال اذا مر الرجل بقبر
يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه
فسلم عليه رد عليه السلام واخرج ابن عبد البر في الاستذكار
والتمهيد عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم
عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه عبد الحق واخرجه
الصابوني في المائتين عن ابي هريرة مرفوعا واخرج احمد
عن عائشة قالت كنت ادخل البيت فاضع ثوبي واقول
انما هو ابي وزوجي فلما دفن عمر معهم ما دخلته الا
وانا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على مصعب بن عمير حين رجع من احد فوقف
عليه وعلى اصحابه فقال اشهد انكم احياء عند الله

فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد
الا ردوا الي يوم القيمة **وفي** الاربعين الطائية روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آنس ما يكون الميت
في قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا **واخرج** ابن ابي الدنيا
والبيهقي في الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى
يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده **واخرجا**
ايضا عن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع
الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان
يوم الجمعة **تنبيه** قال السبكي عود
الروح الي الجسد في القبر ثابت في الصحيح لسائر الموتى فضلا
عن الشهداء وانما النظر في استمرارها في البدن وفي
ان البدن يصير حيا بها كحالته في الدنيا او حيا بدونها
وهي حيث شا الله فان ملازمة الحياة للروح امر عادي لا
عقلي فهذا اي البدن يصير بها حيا كحاله في الدنيا
مما يجوزه العقل فان صح به سمع اتبع وقد ذكره
جماعة من العلما ويشهد له صلاة موسى عليه السلام في
قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات
المذكورة في الانبيا ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام
ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها
كما كانت في الدنيا من الاحتياج الي الطعام والشراب
وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهدها بل يكون
لها حكم اخر واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك
ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى **وقال** غيره اختلف
في

في حياة الشهداء هل هي للروح فقط او للجسد معها
بمعنى عدم البلا له على قولين **وقال** البيهقي في كتاب
الاعتقاد الانبيا بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم
فهم احيا عند ربهم كالشهداء **وقال** ابن القيم في مسئلة
تزاور الارواح وتلاقيها الارواح قسمان منعمة ومعذبة
فاما المعذبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي واما
المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقي وتتزاور وتتذاكر
ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون
كل روح مع رفيقها الذي هو علي مثل عملها وروح نبينا
صلي الله عليه وسلم في الرفيق الاعلي قال تعالي ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء
والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاث انتهى **وقال**
شيذله في كتاب البرهان في علوم القران فان قيل
قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا كيف يكونون امواتا احيا قلنا يجوز ان يحييهم
الله في قبورهم وارواحهم تكون في جزء من ابدانهم يحس
جميع بدنه بالنعيم واللذة لاجل ذلك الجزء كما يحس
جميع بدن الحي في الدنيا ببرودة او حرارة تكون في جزء
من اجزاء بدنه **وقيل** المراد ان اجسامهم لا تبلي في
قبورهم ولا تنقطع اوصالهم فهم كالاحياء في قبورهم **وقال**
ابن القيم الاحاديث والاثار تدل علي ان الزاير متي جاء
علم به المزور وسمع سلامه وانس به ورد عليه وهذا

عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك
قال وهو اصح من اثر الضحاك الدال علي التوقيت قال وقد
شرع صلي الله عليه وسلم لامته ان يسلموا علي اهل القبور
سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل فاخرج مسلم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج الي المقبرة
فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون
واخرج النساي وابن ماجة عن بريدة كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرج الي المقابر السلام عليكم
اهل الديار من المسلمين وانا ان شا الله بكم لاحقون انتم
لنا فرط ونحن لكم تبع اسال الله لنا ولكم العافية. واخرج
مسلم عن عائشة قالت قلت كيف اقول لهم يا رسول الله قال
قولي السلام علي اهل الديار من المسلمين ويرحم الله المستقدمين
منا والمستاخرين وانا ان شا الله بكم لاحقون واخرج
الترمذي عن ابن عباس قال مر رسول الله صلي الله عليه وسلم
بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم
يا اهل القبور يغفر الله لكم انتم سلفنا ونحن بالاثر
واخرج ابن ابي شيبة عن سعد بن ابي وقاص انه كان
يرجع من ضيعته فيمر بقبور الشهدا فيقول السلام عليكم
وانا بكم للاحقون ثم يقول لاصحابه الا تسلمون علي الشهداء
فيردوا عليكم واخرج عن ابن عمر انه كان لا يمر بليل ولا
نهار بقبر الا سلم عليه واخرج عن ابي هريرة قال اذا مررت
بالقبور قد كنت تعرفهم فقل السلام عليكم اصحاب القبور
واذا مررت بالقبور لا تعرفهم فقل السلام علي المسلمين
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن الحسن قال من دخل

المقابر

المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة
التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنة ادخل عليها روحا
من عندك وسلاما مني استغفر له كل موتى مات
منذ خلق الله ادم واخرجا عن رجل من ال عاصم الجحدري
قال رايت عاصما الجحدري في النوم بعد موته بسنتين
فقلت اليس قد مت قال بلي فاين انت قال انا والله
في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل
ليلة جمعة وصبيحتها الي بكر بن عبد الله فنتلاقي اخباركم
قلت اجسامكم ام ارواحكم فقال هيهات بليت الاجسام
وانما تتلاقي الارواح قلت فهل تعلمون بزيارتنا اياكم
قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت
الي طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام كلها قال
لفضل يوم الجمعة وعظمه واخرجا ايضا عن بشر بن منصور
قال كان رجل يختلف الي الجبان فيقف علي باب المقابر
فيقول انس الله وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز الله
عن سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد علي هولاء الكلمات
قال ذلك الرجل فامسيت ذات ليلة فانصرفت الي اهلي
ولم ات المقابر فبينا انا نايم اذا انا بخلق كثير قد جاوني
قلت ما انتم وما حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر قلت ما
جا بكم قالوا انك قد كنت عودتنا منك هدية عند انصرافك
الي اهلك قلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو بها
قلت فاني اعود لذلك قال فما تركتها بعد واخرجا
ايضا عن ابي التياح قال كان مطرف يبدو فاذا كان يوم الجمعة

ادبح وكان يتنزله في سوطه فاقبل ليلة حتى اذا كان عند المقابر
تقوم وهو على فرس فراي كان اهل القبور كل صاحب قبر
جالس على قبره فقالوا هذا مطرف اتى يوم الجمعة قلت وتعلمون
عندكم يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم ما يقول فيه الطير قلت ما
يقولون قالوا يقولون سلام سلام يوم صالح ،

باب مقر الارواح

قال تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
وقال ويعلم مستقرها ومستودعها احدهما في الصلب والاخر
بعد الموت **واخرج** مسلم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارواح الشهداء عند الله في حواصل طير خضر تسرح في انهار
الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش **واخرج**
احمد وابوداود والحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير
خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل
من ذهب في ظل العرش **واخرج** سعيد بن منصور عن
ابن عباس قال ارواح الشهداء تجول في اجواف طير خضر
تعلق في ثمر الجنة **واخرج** بقي بن مخلد عن ابي سعيد الخدري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا يغدون ويروحون
ثم يكون ماواهم الى قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم الرب
تعالى هل تعلمون كرامة افضل من كرامة اكرمتكموها فيقولون
لا غير انا وددنا انك اعدت ارواحنا الى اجسادنا
حتى نقاتل مرة اخرى فنقتل في سبيلك **واخرج** هناد
ابن السري في كتاب الزهد عن ابي سعيد الخدري

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهدا في طير خضر
ترعى في رياض الجنة ثم تكون ماواها الى قناديل معلقة
بالعرش فيقول الرب وذكر نحوه **واخرج** احمد وعبد
وابن ابي شيبة والطبراني والبيهقي بسند حسن عن
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق
نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم من الجنة
غدوة وعشية **واخرج** هناد بن السري في كتاب الزهد
وابن ابي شيبة عن ابي بن كعب قال الشهدا في قباب في
رياض بفناء الجنة يبعث اليهم ثور وحوت فيعتركان
فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شي عقر احدهما صاحبه
فياكلون منه فيجدون فيه طعم كل شي في الجنة **واخرج**
البخاري عن انس ان حارثة لما قتل قالت امه يا رسول الله
قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر ~~والا~~
وان يكن غير ذلك ترى ما اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها جنان كثيرة وانه في الفردوس الاعلى **واخرج**
مالك في الموطا واحمد والنسائي بسند صحيح عن كعب
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة
المومن طاير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده
يوم يبعثه **ورواه** الترمذي بلفظ ان ارواح الشهداء
في طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة **قوله** تعلق
بضم اللام اي تاكل العلقة بضم المهملة وهي ما يتبلغ به من
العيش **واخرج** احمد والطبراني بسند حسن عن ام هانئ
الانصارية انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور
اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تكون النسم طيرا يعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت
كل نفس في جسدها واخرج ابن سعد من طريق محمود
ابن لبيد عن ام بشر بن البراء انها قالت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله هل يتعارف الموتى قال تربت يداك
النفس الطيبة طير خضر في الجنة فان كان الطير يتعارفون
في رؤس الشجر فانهم يتعارفون واخرج ابن عساكر
من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن ام فروة ابنة
معاذ السلمية عن ام بشر امراة البراء بن معرور
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور يا رسول
الله اذا متنا يزور بعضنا بعضا فقال يكون النسم
طيرا يعلق بشجرة حتى اذا كان يوم القيمة دخلت في
جثتها واخرج الطبراني والبيهقي في البعث بسند
حسن عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال لما حضرت
كعبا الوفاة اتته ام بشر بنت البرا فقالت يا ابا عبد الرحمن
ان لقيت فلانا فاقرئه مني السلام فقال لها يغفر الله لك
يا ام بشر نحن اشغل من ذلك فقالت اما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نسمة المومن تسرح في الجنة
حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين قال بلى قالت
فهو ذاك واخرج الطبراني وابو الشيخ عن ضمرة بن حبيب
مرسلا قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ارواح المومنين
فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا
يا رسول الله وارواح الكفار قال محبوسة في سجين واخرج
البيهقي في البعث وابن ابي الدنيا في كتاب المنامات
عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام

التقيا

التقيا فقال احدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلي فاخبرني
ماذا لقيت فقال او يلقى الاحياء الاموات قال نعم اما
المومنون فان ارواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شاءت
واخرج البيهقي في البعث والطبراني عن عبد الله بن عمرو
قال الجنة مطوية في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين
وارواح المومنين في طير كالزرازير تاكل من ثمر الجنة
واخرج ابن منده عنه مرفوعا واخرج عبد عن قتادة
قال بلغنا ان ارواح الشهداء في اجواف طير بيض تاوي
الى قناديل معلقة تحت العرش واخرج احمد والحاكم
وصححه والبيهقي وابن ابي داود في البعث وابن ابي الدنيا
في العزاء من طرق عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولاد المومنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة
حتى يردهم الى ابائهم يوم القيمة وتقدم شاهده في الصحيح
من حديث سمرة في باب عذاب القبر واخرج
البيهقي وابن ابي شيبة من طريق ابن عباس عن كعب
قال جنة الماوى فيها طير خضر ترتعي فيها ارواح الشهداء
تسرح في الجنة وارواح ال فرعون في طير سود تغدو
على النار وتروح وان اطفال المسلمين في عصافير في الجنة
واخرج هناد بن السري في الزهد عن هذيل قال
ان ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تروح وتغدو على
النار فذلك عرضها وارواح الشهدا في اجواف طير خضر
واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير

الجنة ترعى وتسرح واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة
في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الاية
قال ارواح الشهداء طير بيض فقاقيع في الجنة قال
في الصحاح الفقاقيع النفاخات التي ترتفع فوق الماء
كالقزازة فكانه شبه الارواح او الطير واخرج
ابن المبارك عن ابن عمرو قال ارواح المسلمين في صور طير
بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة
واخرج ابن منده عن ام كبشة بنت المعرور قالت
دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فسالناه عن هذه
الروح فوصفها صفة لكنه ابكى اهل الميت فقال ان ارواح
المومنين في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاكل من
ثمارها وتشرب من مياهها وتاوي الى قناديل من ذهب
تحت العرش يقولون ربنا الحق بنا اخواننا واتنا ما وعدتنا
وان ارواح الكفار في حواصل طير سود تاكل من النار
وتاوي الى جحر في النار يقولون ربنا لا تلحق بنا
اخواننا ولا تؤتنا ما وعدتنا واخرج البيهقي في الدلائل
وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفسيريهما عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالمعراج
الذي تعرج عليه ارواح بني ادم فلم ير الخلائق احسن
من المعراج ما رايت الميت حين يشق بصره طامحا الى
السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل
فاستفتح باب السماء فاذا انا بادم عليه السلام تعرض
عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة

نخ شرح الصدور
كالقوارير

اجعلوها

اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول
روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين واخرج ابو نعيم
بسند ضعيف عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ارواح المومنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في
الجنة واخرج ابو نعيم ايضا في الحلية عن وهب بن منبه
قال ان لله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع
فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته
الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغائب اهله
اذا قدم عليهم واخرج المروزي في الجنائز عن العباس
ابن عبد المطلب قال ترفع ارواح المومنين الى جبريل فيقال
انت ولي هذه الى يوم القيمة واخرج سعيد بن منصور
في سننه عن المغيرة بن عبد الرحمن قال لقي سلمان الفارسي
عبد الله بن سلام فقال له ان مت قبلي فاخبرني بما تلقى
وان مت قبلك اخبرتك قال وكيف وقد مت قال
ان الروح اذا خرج من الجسد كان بين السماء والارض حتى
يرجع الى جسده فقضي ان سلمان مات فرآه عبد الله
ابن سلام في المنام فقال اخبرني اي شي وجدته
افضل قال رايت التوكل شيا عجيبا واخرج ابن المبارك
في الزهد عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال ان ارواح
المومنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ونفس
الكافر في سجين قال ابن القيم البرزخ هو الحاجز
بين الشيئين فكانه اراد في ارض بين الدنيا والاخرة
واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن انس قال بلغني

ان ارواح المومنين مرسلة تذهب حيث شاءت واخرج
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سئل عن ارواح المومنين
اذا ماتوا اين هم قال صور طير بيض في ظل العرش ⊙
وارواح الكافرين في الارض السابعة فاذا مات المومن
مر به على المومنين ولهم انديةٌ فيسئلونه عن بعض اصحابهم
فان قال مات قالوا سُفل به واذا كان كافرا هوي به
الى الارض السافلة فيسئلونه عن الرجل فان قال مات
قالوا علي به واخرج المروزي في الجنائز عن عبد الله
ابن عمرو قال ارواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت
وارواح المومنين تجمع بالجابية برهوت باليمن والجابية
بالشام واخرج ابن ابي الدنيا عن سعيد بن المسيب
مثله واخرج عن علي بن ابي طالب قال ابغض بقعة
في الارض الى الله وادٍ يقال له برهوت فيه ارواح الكفار
واخرج عن علي ايضا قال ارواح المومنين في زمزم
واخرج ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال ان ارواح
المومنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له رمائيل
وهو خازن ارواح المومنين واخرج عن ابان بن تغلب
عن رجل من اهل الكتاب قال الملك الذي على ارواح
الكفار يقال له دومة قال ابن القيم مسئلة مقر
الارواح بعد الموت عظيمة لا تتلقى الا من السمع وقد قيل
ان ارواح المومنين كلهم في الجنة آ الشهدا وغيرهم اذا
لم تحبسهم كبيرة لظاهر حديث كعب وام هانئ وام بشر
وابي سعيد وضمرة ونحوها ولقوله تعالى فاما ان كان من

ولهم

المقربين

المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قسم الارواح عقب
خروجها من البدن الى ثلاثة مقربين واخبر انها
في جنة النعيم واصحاب يمين وحكم لها بالسلام
وهو يتضمن سلامتها من العذاب ومكذبة ضالة
واخبر ان لها نزلا من حميم وتصلية جحيم وقال تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الى قوله وادخلي
جنتي قال جماعة من الصحابة والتابعين انه يقال
لها ذلك عند خروجها من الدنيا على لسان الملك
بشارة ويؤيده قوله في مومن ال يس قيل ادخل الجنة
قال يا ليت قومي يعلمون وقيل الاحاديث مخصوصة
بالشهداء كما صرح به في رواية اخرى ولقوله في غيرهم
ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
الحديث وحديث ابي هريرة السابق انهم في السماء السابعة
ينظرون الى منازلهم في الجنة وحديث ابن وهب مثله
وقال ابن حزم في طائفة مستقرها حيث كانت قبل
خلق اجسادها اي عن يمين ادم وشماله قال وهذا
ما دل عليه الكتاب والسنة قال تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية وقال ولقد خلقناكم
ثم صورناكم الاية فصح ان الله خلق الارواح جملة وكذلك
اخبر صلى الله عليه وسلم ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واخذ الله عهدها
وشهادتها بالربوبية وهي مخلوقة مصورة عاقلة
قبل ان تومر الملائكة بالسجود لادم وقبل ان يدخلها

في الاجساد والاجساد يومئذ تراب وما ثم اقرها
حيث شا وهو البرزخ الذي ترجع اليه عند الموت
ثم لا يزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخها في
الاجساد المتولدة من المني **قال** فصح ان الارواح
اجسام حاملة لاعراضها من التعارف والتناكر
وانها عارفة مميزة فيبلوهم الله في الدنيا كما يشا
ثم يتوفاها فترجع الى البرزخ الذي راها فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى السماء الدنيا ارواح
اهل السعادة عن يمين ادم وارواح اهل الشقاوة عن
يساره عند منقطع العناصر الماء والهوا والتراب
والنار تحت السما ولا يدل ذلك على تعادلهم بل هولاء
عن يمينه في العلو والسعة وهولاء عن يساره في السفل
والسجن وتعجل ارواح الانبيا والشهدا الى الجنة **قال**
وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحق بن راهوية
انه ذكر هذا الذي قلنا بعينه وقال على هذا اجمع اهل
العلم **قال** ابن حزم وهو قول جميع اهل الاسلام وهو
قول الله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم وقوله فاما
ان كان من المقربين الى اخرها فلا تزال الارواح هناك
حتى يتم عددها بنفخها في الاجساد ثم برجوعها الى البرزخ
فتقوم الساعة فيعيدها عز وجل الى الاجساد وهي
الحياة الثانية **هذا** كله كلام ابن حزم **وقيل** هي على
افنية قبورها **قال** ابن عبد البر وهذا اصح ما قيل قال

واحاديث

واحاديث السوال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه
وزيارة القبور والسلام عليها وخطابهم مخاطبة الحاضر
العاقل دالة على ذلك **قال** ابن القيم وهذا القول ان اريد
به انها ملازمة للقبور لا تفارقها فهو خطا يرده الكتاب
والسنة وعرض المقعد لا يدل على ان الروح في القبر ولا
على فنائه بل على ان لها اتصالا به يصح ان يعرض عليها
مقعدها فان للروح شانا اخر تكون في الرفيق الاعلى
وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها
رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل عليه
السلام راه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها
جناحان سد الافق وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه
وقلوب المخلصين تتسع للايمان بان من الممكن انه
كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من السموات
وفي الحديث في رؤية جبريل فرفعت راسي فاذا جبريل
صاف قدميه بين السماء والارض يقول يا محمد انت رسول
الله وانا جبريل فجعلت لا اصرف بصري الى ناحية الا رايته
كذلك وعلى هذا يحمل نزوله تعالى الى سماء الدنيا
ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو منزه عن الحركة والانتقال
وانما ياتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد
فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام
التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا
غلط محض **وقد** راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا
موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره وراه في السماء السادسة

مقره صح

فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن
بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق
الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير
شان الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في
السما وشعاعها في الارض وان كان غير تام المطابقة
من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس واما الروح
فهي نفسها تنزل وكذلك روية النبي صلى الله عليه وسلم
الانبيا ليلة الاسرا في السموات الصحيح انه راي
فيها الارواح في مثال الاجساد مع ورود انهم احيا
في قبورهم يصلون وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى
علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته
اخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة
فهذا مع القطع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح
الانبيا وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة
بين كون الروح في عليين او الجنة او السما وان لها
بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرا
وانما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس
فيه ما يشابه هذا وامور البرزخ والاخرة على نمط
غير المالوف في الدنيا هذا كله كلام ابن القيم وقال
في موضع اخر للروح بالبدن خمسة انواع من التعلق
متغايرة الاول في بطن الام الثاني بعد الولادة
الثالث في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة
من وجه الرابع في البرزخ فانها وان كانت قد فارقته
بالموت فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لم يبق لها اليه

التفات



التفات الخامس تعلقها به يوم البعث وهو اكمل انواع
التعلقات ولا نسبة لما قبله اليه اذ لا يقبل البدن معه
موتا ولا نوما ولا فسادا وقال في موضع اخر للروح
من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح البصر ما يقتضي
عروجها من القبر الى السما في ادنى لحظة وشاهد ذلك
روح النايم تصعد حتى تخترق السبع الطباق وتسجد
لله بين يدي العرش ثم ترد الى جسده في ايسر زمان
ثم حكى ابن القيم بعد ذلك بقية الاقوال وانها
بالجابية او ببئر زمزم وان الكفار ببرهوت
واورد ما اخرجه ابن منده بسنده من طريق سفين
عن ابان بن تعلب قال رجل بت ليلة بوادي برهوت
فكانما حشرت فيه اصوات الناس وهم يقولون
يا دومة يا دومة وحدثنا رجال من اهل الكتاب
ان دومة هو الملك الموكل بارواح الكفار قال
سفين سالنا الحضرميين فقالوا لا يستطيع احد
ان يبيت فيه بالليل ثم قال ابن القيم ولا يحكم على
قول من هذه الاقوال بعينه بالصحة ولا غيره بالبطلان
بل الصحيح ان الارواح متفاوتة في مستقرها في
البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا
منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم في
السعادة او الشقاوة فمنها ارواح في اعلى عليين
في الملا الاعلى وهم الانبيا وهم متفاوتون في منازلهم

تغلب

كما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ومنها
ارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة
حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهداء لا جميعهم
فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين او غيره
كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي
ان قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال
الا الدين سارّني به جبريل آنفا ومنها من يكون
على باب الجنة كما في حديث ابن عباس ومنها من يكون
محبوسا في قبره كحديث صاحب الشملة انها لتشتعل
عليه نارا في قبره ومنها من يكون محبوسا في الارض
لم تصل روحه الى الملاء الاعلى فانها كانت روحا
سفلية ارضية فان الانفس الارضية لا تجامع
الانفس السماوية كما انها لا تجامعها في الدنيا
فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها واصحاب
عملها فالمرء مع من احب ومنها ارواح تكون في
تنور الزناة وارواح في نهر الدم الى غير ذلك
فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر
واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها
لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل له من
النعيم او العذاب ما كتب له انتهى كلام ابن القيم
وقال القرطبي الاحاديث دالة على ان ارواح
الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم وحديث

كعب

كعب ونحوه محمول على الشهداء واما غيرهم فتارة
تكون في السماء لا في الجنة وتارة تكون على افنية
القبور وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة
على الدوام وقال ابن العربي حديث الجريدة
يستدل به على ان الارواح في القبر تنعم او تعذب
ثم قال القرطبي وبعض الشهداء ارواحهم خارج
الجنة ايضا كما في حديث ابن عباس على بارق نهر
بباب الجنة وذلك اذا حبسهم عنها دين او شيء
من حقوق الادميين قال وذهب بعض العلماء
الى ان ارواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى ولذلك
سميت جنة المأوى لانها تأوي اليها الارواح وهي
تحت العرش فيتنعمون بنعيمها ويتنسمون بطيب
ريحها قال والاول اصح وقال الحافظ ابن حجر في فتاويه
ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين
ولكل روح بجسدها اتصال معنوي لا يشبه
الاتصال في الحياة الدنيا بل اشبه شيء به حال
النائم وان كان هو اشد من حال النائم اتصالا قال
وبهذا يجمع بين ما ورد ان مقرها في عليين او سجين
وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية
قبورها قال ومع ذلك فهي مأذون لها في التصرف
وتأوي الى محلها من عليين او سجين قال واذا نقل
الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر
وكذا لو تفرقت الاجزاء انتهى قلت ويؤيد ما ذكره
من الاذن في التصرف مع كون المقر في عليين ما اخرجه

ابن عساكر وقال القرطبي في حديث كعب نسمة المومن
طاير وهو يدل على انها نفسها تكون طايرا اي على
صورته لا انها تكون فيه ويكون الطاير ظرفا لها وكذا
في رواية عن ابن مسعود عند ابن ماجة ارواح الشهداء
عند الله كطير خضر وفي لفظ عن ابن عباس تجول
في طير خضر وفي لفظ ابن عمرو في صور طير بيض وفي لفظ
عن كعب ارواح الشهدا طير خضر قال القرطبي
وهذا كله اصح من رواية في جوف طير وقال القابسي
انكر العلما رواية في حواصل طير خضر لانها حينئذ
تكون محصورة مضيقا عليها ورد بان الرواية ثابتة
والتاويل محتمل بان تجعل في بمعنى على والمعنى
ارواحهم على جوف طير خضر كقوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل اي على جذوع وجايز ان يسمى
الطير جوفا اذ هو يحيط به ويشتمل عليه قاله
عبد الحق وقال غيره لا مانع من ان تكون في
الاجواف حقيقة ويوسعها الله لها حتى تكون اوسع
من الفضاء وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
في اماليه في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء فان قيل الاموات كلهم
كذلك فكيف خصص هولاء فالجواب ان الكل
ليس كذلك لان الموت عبارة عن ان تنزع الروح عن
الاجساد لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
اي ياخذها وافية من الاجساد والمجاهد
تنتقل روحه الى طير اخضر فقد انتقل من جسد الى اخر

بخلاف

بخلاف غيره فان ارواحهم تنتفي من الاجساد قال
واما حديث كعب نسمة المومن الى اخره فهذا العموم
محمول على المجاهدين لانه قد ورد ان الروح في القبر يوضع
عليها مقعدها من الجنة والنار ولانا امرنا بالسلام
على القبور ولولا ان الارواح تدرك لما كان فيه فائدة
انتهى فالمختار في ارواح الشهداء انها كائنة في طيور
لا انها نفسها طيور ويويده ما تقدم عن ابن عمرو
انها تركب في جسد اخر وهو وان كان موقوفا
فله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي وقد
رايت له شاهدا مرفوعا اخرج هناد بن السري في
كتاب الزهد من طريق ابن اسحق عن عبد الله بن ابي فروة
قال ثنا بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشهدا ثلاثة فادنى الشهدا عند الله منزلة
رجل خرج منبوذا بنفسه وماله لا يريد ان يقتل ولا
يقتل اتاه سهم غرب فاصابه فاول قطرة تقطر
من دمه يغفر الله ما تقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسدا
من السماء يجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله تعالى
فما يمر بسماء من السموات الا شيعته الملائكة حتى
ينتهي الى الله فاذا انتهى به وقع ساجدا ثم يومر به
فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا
به الى اخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيوتى به
اليهم وهم في قبة خضرا عند باب الجنة يخرج عليهم
غداوهم من الجنة فاذا انتهى الى اخوانه سالوه كما

يتسالون الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون ما
فعل فلان ما فعل فلان فيقول افلس فلان فيقولون
ما فعل ماله فوالله ان كان لكيسا جموعا تاجرا
انا لا نعد المفلس ما تعدون انما المفلس من الاعمال
فما فعل فلان وامراته فلانة فيقول طلقها فيقولون
ما الذي جرى بينهما حتى طلقها فوالله ان كان بها لمعجبا
فيقولون ما فعل فلان فيقول مات قبلي بزمان
فيقولون هلك والله ما سمعنا له بذكر ان لله طريقين
احدهما علينا والاخر مخالف به ~~علينا~~ عنا فاذا
اراد الله بعبد خيرا مر به علينا فعرفنا متى مات واذا
اراد الله بعبد شرا خولف به عنا فلم نسمع له بذكر
الحديث قال في الصحاح اصابه سهم غرب يضاف
ولا يضاف يسكن ويحرك اذا كان لا يدري من رماه
وقال صاحب الافصاح المنعم على جهات مختلفة
منها ما هو طائر يعلق في شجر الجنة ومنها ما هو في
حواصل طير خضر ومنها ما ياوي الى قناديل تحت العرش
ومنها ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما هو في حواصل
طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص صور من
صور الجنة ومنها ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب
اعمالهم ومنها ما تسرح وتردد الى جثتها تزورها
ومنها ما يتلقى ارواح المقبوضين وممن سوى
ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة
ادم عليه السلام ومنها ما هو في كفالة ابراهيم قال
القرطبي وهذا قول حسن يجمع الاخبار حتى لا تتدافع
وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر نحوه لما ذكر

حديث

حديث ابن مسعود في ارواح الشهداء وحديث ابن عباس
ثم اورد حديث البخاري عن البراء قال لما توفي ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان له مرضعا في الجنة ثم قال فحكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابنه ابراهيم بانه يرضع في الجنة وهو
مدفون بالبقيع مقبرة المدينة واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب العزاء عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان
يقول يرب اورد على ابوي واخرج فيه ايضا عن خالد
ابن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها
ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من
طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام واخرج
ايضا عن عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع
كضروع البقر يغذى بها ولدان اهل الجنة وقال
ابن القيم لا منافاة بين حديث انه طائر يعلق من شجر
الجنة وبين حديث عرض المقعد بل ترد روحه انهار
الجنة وتاكل من ثمارها ويعرض عليه مقعده لانه لا يدخله
الا يوم الجزاء بدليل ان منازل الشهداء يومئذ
ليست في التي تاوي اليها ارواحهم في البرزخ فدخول
الجنة التام انما يكون للانسان التام روحا وبدنا
ودخول الروح فقط امر دون ذلك فائدة
قال ابن القيم للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التي
قبلها الاولى بطن الام وذلك محل الحصر والضيق
والغم والظلمات الثلاث الثانية هذه الدار التي

نشأت فيها وألفتها واكتسبت فيها الخير والشر
الثالثة دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار واعظم
ونسبة هذه الدار اليها كنسبة الدار الاولى الى هذه
الرابعة الدار التي لا دار بعدها دار القرار الجنة
او النار ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشان
غير شان الاخرى **قلت** ويدل لما ذكره في الثالث
ما اخرجه ابن ابي الدنيا من مرسل سليم بن عامر الخبائري
مرفوعا إن مثل المومن في الدنيا كمثل الجنين في بطن
امه اذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا رأى
الضوء ورضع لم يحب ان يرجع الى مكانه وكذلك المومن
يجزع من الموت فاذا افضى الى ربه لم يحب ان يرجع
الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان يرجع الى بطن امه
واخرج ايضا من مرسل عمرو بن دينار ان رجلا مات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح هذا مرتحلا
من الدنيا فان كان قد رضي فلا يسره ان يرجع الى
الدنيا كما لا يسر احدكم ان يرجع الى بطن امه **واخرج**
الحكيم الترمذي في النوادر بسند موصول عن انس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شبهت خروج
المومن من الدنيا الا مثل خروج الصبي من بطن امه
من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا **فائدة**
حكى اليافعي في كفاية المعتقد عن الشيخ عمر بن الفارض
انه حضر جنازة رجل من الاولياء قال فلما صلينا
عليه واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طير
كبير منهم فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك

فقال

فقال لي رجل كان قد نزل من الهواء وحضر الصلاة لا تعجب
فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة
اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم
ارواح **قلت** ويشبه هذا ما اخرجه ابن ابي الدنيا في
ذكر الموت عن زيد بن اسلم قال كان في بني اسرائيل رجل
قد اعتزل الناس في كهف جبل وكان اهل زمانه اذا قحطوا
استغاثوا به فدعا الله فسقاهم فمات فاخذوا في جهازه
فبينما هم كذلك اذا هم بسرير يرفرف في عنان السماء
حتى انتهى اليه فقام رجل فاخذه فوضعه على السرير
فارتفع السرير والناس ينظرون اليه في الهواء حتى غاب
عنهم **واخرج** البيهقي من وجه اخر بلفظ فقال عامر
ابن الطفيل لقد رايته بعدما قتل رفع الى السماء
حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم قال
البيهقي والحديث اخرجه البخاري في الصحيح وقال
في اخره ثم وضع قال فيحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد
بعد ذلك فقد **روينا** في مغازي موسى بن عقبة
في هذه القصة فقال عروة بن الزبير لم يوجد
جسد عامر يرون ان الملائكة وارته **قلت**
والظاهر ان المراد بمواراة الملائكة تغييبه في السماء
كما في الرواية الاولى وارت جثته وانزل عليين.
وينا ظره ايضا ما اخرجه احمد وابو نعيم والبيهقي
عن عمرو بن امية الضمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه عينا وحده قال جئت الى خشبة خبيب

مات كافرا

فرقيت فيها وانا اتخوف العيون فاطلقته فوقع بالارض
ثم اقتحمت فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ارى
فلم ار خبيبا فكانما ابتلعته الارض فلم ير لخبيب
اثر حتى الساعة فهذا خبيب بن عدي ايضا ممن وارته
الملائكة اما برفع الى السماء وهو الظاهر او بدفن في
الارض وقد جزم ابو نعيم برفعه ايضا انتهى فان قيل
فان عيسى رفع الى السماء قلنا وقد رفع قوم من امة
محمد نبينا عليه السلام كما رفع عيسى وذلك اعجب ثم ذكر
قصة عامر بن فهيرة وخبيب بن عدي ومما يقرب
قصة الرفع الى السماء ما اخرجه النسائي والبيهقي
والطبراني وغيرهم من حديث جابر ان طلحة اصيبت
انامله يوم احد فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون
اليك حتى تلج بك في جو السماء ومما يناسب قصة
التغييب في الجملة ما اخرجه ابن عساكر من طرق
عن عطاء الخراساني ان اويسا القرني اصابه البطن
في سفر فمات فوجدوا في جرابه ثوبين ليسا من
ثياب الدنيا وفي رواية ليسا مما ينسج بنو ادم وذهب
رجلان ليحفرا له قبرا فجاءا فقالا قد اصبنا قبرا محفورا
في صخرة كانما رفعت الايدي عنها الساعة فكفنوه
ودفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا واخرجه الامام احمد
في الزهد من طريق اخر عن عبد الله بن سلمة وفي اخره
فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا
فاذا لا قبر ولا اثر ومما يناظر قصة الطير الاخضر
ما اخرجه ابن عساكر عن ابي بكر بن ريان قال وقفت
في

في حماها الغلة بمصر وقد جاؤا بنعش ذي النون فرايت
طيورا خضرا ترفرف عليه الى ان وصل به الى قبره فلما
دفن غابت وفي كتاب السر المصون فيما اكرم
به المخلصون لطاهر بن محمد الصدفي في ترجمة سلامة
سلامة الغسانية احد الصالحين انه اخبر عام موته
انه يموت في عام كذا في وقت كذا فمات في ذلك الوقت
وان الطيور البيض التي ترى على جنائز الصالحين كانت
ترفرف على نعشه الى ان نزلت معه على قبره وهذه
العبارة تشعر بان ذلك كان معهودا في جنائز الصالحين
غير مستغرب وفي هذا الكتاب ايضا في ترجمة مالك
ابن علي القلانسي انه لما مات ووضع سريره للصلاة
عليه راى الناس الصحراء والجبال وما امتد اليه البصر
مملوا ناسا عليهم ثياب اشد بياضا يكون فصلوا عليه
مع الناس واخرج ابن الجوزي في كتاب عيون
الحكايات بسنده عن عبد الله بن المبارك قال بينا
انا ذات ليلة في الجبان اذ سمعت حزينا يناجي مولى
يقول سيدي قصدك عبد روحه لديك وقياده بيديك
واشتياقه اليك وحسراته عليك ليله ارق ونهاره قلق
واحشاؤه تحترق ودموعه تستبق شوقا اليك وحنينا الى لقائك ليست له راحة دونك ولا امل غيرك
ثم بكى ورفع راسه وشهق شهقة فحركته فاذا هو
ميت فبينا انا راعيه رايت قوما قد قصدوا فغسلوه
وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وارتفعوا نحو السماء.

واخرج ايضا بسنده عن الحسن البصري قال اصحرت
فاذا بمغارة فيها شاب قايم يصلي واذا سبع رابض
بباب المغارة فقلت ايها الشاب ما ترى هذا السبع
فقال لو كنت تخاف ممن خلق السبع لكفاك اولي بك
ثم اقبل على السبع فقال انت كلب من كلاب الله فان
كان قد اذن لك في شي فما اقدر ان امنعك رزقك
والا فانصرف فولى السبع هاربا ثم نادى الشاب
يا سيدي اسالك بما قد العز من عرشك ان كان لي
عندك خير فاقبضني اليك قال فما استتم الكلمة حتى
فارق الدنيا فوليت راجعا فجمعت اصحابنا من
الزهاد والصالحين لناخذ في جهازه فلما رجعنا الى
المغارة لم نر فيها احدا فاذا هاتف يهتف بي اسمع
الصوت ولا ارى الشخص يا ابا سعيد رد الناس
فان الشاب قد حمل **فايدة** اخرج ابو سعيد
في شرف المصطفى من طريق احمد بن محمد بن ابي بزة
حدثنا محمد بن الوزان عن عبيد بن سعيد عن ابيه
قال بينما الحسن جالس والناس حوله اذ اقبل رجل
مخضرة عيناه فقال له الحسن اهكذا ولدتك امك
ام هي عرض قال اوما تعرفني يا ابا سعيد قال من
انت فانتسب له فلم يبق في المجلس احد الا عرفه فقال
ما قصتك قال عمدت الى جميع مالي فالقيته في مركب
فخرجت اريد اليمن فعصفت ريح فغرقت فخرجت
الى بعض السواحل على لوح فقعدت اتردد نحوا

من اربعة

من اربعة اشهر آكل ما اصبت من الشجر والعشب واشرب
من ماء العيون ثم قلت لامضين على وجهي فاما ان اهلك
واما ان انجو فسرت فرفع لي قصر كان بناه من فضة
فدفعت مصراعه فاذا داخله اروقة فيها طاقات في كل
طاق منها صندوق من لولو وعليها اقفال مفاتيحها راي
العين ففتحت بعضها فخرج من جوفه رايحة طيبة فاذا
فيه رجال مدرجون في اثواب الحرير فحركت بعضهم
فاذا هو ميت في صفة حي فاطبقت الصندوق وخرجت
واغلقت باب القصر ومضيت فاذا انا بفارسين لم ار مثلهما
جمالا على فرسين اغرين محجلين فسالاني عن قصتي
فاخبرتهما فقالا تقدم امامك فانك تصير الى شجرة
تحتها روضة هنالك شيخ حسن الهيئة يصلي فاخبره
خبرك فانه سيرشدك الطريق فمضيت فاذا انا بشيخ
فسلمت عليه فرد علي السلام وسالني عن قصتي فاخبرته
بخبري كله ففزع لما اخبرته بخبر القصر ثم قال ما صنعت
قلت اطبقت الصناديق واغلقت الابواب فسكن
وقال لي اجلس فمرت به سحابة فقالت السلام عليك يا ولي الله
فقال اين تريدين قالت اريد كذا وكذا فلم يزل تمر
به سحابة بعد سحابة حتى اقبلت سحابة فقال اين تريدين
قالت البصرة قال انزلي فنزلت فصارت بين يديه
فقال احملي هذا حتى تؤديه الى منزله سالما فلما
صرت على متن السحابة قلت اسالك بالذي اكرمك
الا اخبرتني عن القصر وعن الفارسين وعنك قال اما
القصر فقد اكرم الله به شهدا البحر ووكل بهم ملائكة .

ملائكة يلتقطونهم من البحر فيصيرونهم في تلك الصناديق
مدرجين في اكفان الحرير والفارسان ملكان يغدوان
ويروحان عليهم بالسلام من الله واما انا فالخضر
وقد سالت ربي ان يحشرني مع امة نبيكم قال الرجل
فلما صرت على السحابة اصابني من الفزع هول عظيم
حتى صرت الى ما ترى اورد هذه القصة شيخ الاسلام
ابن حجر في كتاب الاصابة في معرفة الصحابة في
ترجمة الخضر عليه السلام

باب عرض المقعد على الميت كل يوم

قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اخرج
ابن ابي شيبة عن هذيل قال ارواح ال فرعون في جوف
طير سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها واخرج
الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان
من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى
يبعثك الله اليه يوم القيمة قال القرطبي قيل ذلك
مخصوص بالمومن الذي لا يعذب وقيل لا ويحتمل ان
المومن الذي يعذب يرى مقعديه جميعا في وقتين
او في وقت واحد قال ثم قيل هذا العرض انما هو
على الروح وحدها ويجوز ان يكون مع جزء من البدن
ويجوز ان يكون عليها مع جميع الجسد فترد اليه
الروح كما ترد عند المسايلة قلت اخرج اللالكائي

في السنة

في السنة بلفظ ما من عبد يموت الا وعرض روحه الى اخره
واخرج هناد في الزهد عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الرجل ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار غدوة
وعشية في قبره واخرج البيهقي في شعب الايمان عن
ابي هريرة انه كان له صرختان في كل غدوة وعشية
كان يقول في اول النهار ذهب الليل وجاء النهار وعرض
ال فرعون على النار فلا يسمع صوته احد الا استعاذ
بالله من النار فاذا كان العشي قال ذهب النهار وجاء
الليل وعرض ال فرعون على النار فلا يسمع صوته احد
الا استعاذ بالله من النار

باب عرض اعمال الاحيا على الموتى

اخرج احمد عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشايركم من الاموات فان
كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم
لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا واخرج الطيالسي
في مسنده عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اعمالكم تعرض على عشايركم واقربائكم في قبورهم
فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم
الهمهم ان يعملوا بطاعتك واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا
عن ابي ايوب قال تعرض اعمالكم على الموتى فان راوا حسنا
فرحوا واستبشروا وان راوا سوءا قالوا اللهم راجع به
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي الدنيا ٥
وابن عساكر عن ابراهيم بن ميسرة قال غزا ابو ايوب

العُنُقْ طَنْطينية فمر بقاص وهو يقول اذا عمل العبدُ العمل
في صدر النهار عُرض على معارفه اذا امسى من اهل الآخرة
واذا عمل العمل في آخر النهار عُرض على معارفه اذا اصبح
من اهل الآخرة فقال ابو ايوب انظر ما تقول قال
والله انه لكما اقول فقال ابو ايوب اللهم اني اعوذ بك
ان تفضحني عند عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة
بما عملت بعدهم فقال القاص والله لا يكتب الله ولايته
للعبد الا ستر عوراته واثنى عليه باحسن عمله واخرج
الحكيم في نوادره من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز
عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض
الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبيا
وعلى الآباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم
وتزداد وُجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا
تؤذوا موتاكم واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
المنامات عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله الله في اخوانكم من اهل القبور فان
اعمالكم تعرض عليهم واخرج ابن ابي الدنيا والاصبهاني
في الترغيب عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تفضحوا موتاكم بسيئات اعمالكم فانها
تعرض على اوليائكم من اهل القبور واخرج ابن المبارك
والاصبهاني عن ابي الدرداء قال ان اعمالكم
تعرض على موتاكم فيُسرون ويُساؤن وكان يقول اللهم
اني اعوذ بك ان اعمل عملا يُخزى به عبد الله بن رواحة
واخرج ايضا عن عثمن بن عبد الله بن اوس ان سعيد

ابن جبير

ابن جُبير قال لها استاذني لي على ابنة اخي وهي زوجة عثمن
وهي ابنة عمرو بن اوس فاستاذنت له عليها فدخل فقال
كيف يفعل بك زوجك قالت انه الي لمحسن ما استطاع
فقال يا عثمن احسن اليها فانك لا تصنع بها شيئا الا
جاء عمرو بن اوس فقلت وهل ياتي الاموات اخبار الاحياء
قال نعم ما من احد له حميم الا وياتيه اخبار اقاربه
فان كان خيرا سُر به وفرح وهنى به وان كان شرا ابتاس
وحزن حتى انهم ليسالون عن الرجل قد مات فيقال او لم
ياتكم فيقولون لا خولف به الى امه الهاوية واخرج ابو نعيم
عن ابن مسعود قال صل من كان ابوك يصله فان صلة
الميت في قبره ان تصل من كان ابوك يُواصل

باب ما يحبس الروح عن مقامها الكريم

اخرج الترمذي وابن ماجة والبيهقي عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن معلقة بدينه حتى
يُقضى عنه قال العلما معلقة اي محبوسة عن مقامها
الكريم واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي عن سمرة
ابن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح
فقال اههنا احد من بني فلان فان صاحبكم قد
احتبس بباب الجنة بدين عليه فان شئتم فافدوه وان
شئتم فاسلموه الى عذاب الله واخرج احمد والبيهقي
عن جابر ان رجلا مات وعليه دين ديناران فلم يُصل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فتحملهما ابو قتادة فصلى عليه
ثم قال له بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران قال انما
مات امس فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال

الآن بردت عليه جلدته واخرج احمد عن سعد بن الاطول
قال مات ابونا وترك ثلثماية درهم وعيالا ودينا
فاردت ان انفق على عياله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اباك محبوس بدينه فاقض عنه واخرج الطبراني
في الاوسط عن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صاحب الدين ماسور بدينه يشكو الى الله الوحدة

باب

اخرج ابو الشيخ ابن حيان في كتاب الوصايا عن قيس
ابن قبيصة مرفوعا من لم يوص لم يوذن له في الكلام مع
الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون

باب تلاقي ارواح الموتى وارواح الاحيا في النوم

تقدم فيه اثر سلمى وعبد الله بن سلام قال ابن القيم
وشواهد هذه المسئلة وادلتها اكثر من ان يحصيها
الا الله والحس والواقع من اعدل الشهود بها فتلتقي
ارواح الاحياء والاموات كما تتلاقى ارواح الاحياء
وقد قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى واخرج ابن منده في كتاب
الروح والطبراني في الاوسط من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس في هذه الاية قال بلغني ان ارواح
الاحيا والاموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم
فيمسك الله ارواح الموتى ويرسل ارواح الاحيا الى
اجسادها واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله
والتي لم تمت في منامها قال يتوفاها في منامها فتلتقي

روح

روح الحي وروح الميت فيتذاكران ويتعارفان فترجع روح
الحي الى جسده في الدنيا الى بقية اجلها وتريد روح
الميت ان ترجع الى جسده فتحبس واخرج جويبر عن
ابن عباس في الاية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب
بين السماء والارض فارواح الموتى وارواح الاحياء الى
ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا
اذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها لتستكمل رزقها
امسكت النفس الميتة وارسلت الاخرى قال ابن القيم
ومن الدليل على تلاقي ارواحهم ان الحي يرى الميت في منامه
فيخبره الميت بامور غيب ثم توجد كما اخبر واخرج
ابن ابي الدنيا وابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات
بسنده عن شهر بن حوشب ان الصعب بن جثامة
وعوف بن مالك كانا متواخيين فقال الصعب لعوف
اي اخي ايّنا مات قبل صاحبه فليتراءا له قال او يكون
ذلك قال نعم فمات الصعب فراه عوف في النوم فقال
ما فعل الله بك قال غفر لي بعد المشاق قال ورايت
لمعة سوداء في عنقه قلت ما هذه قال عشرة دنانير
استلفتها من فلان اليهودي فهن في قرني فاعطوه
اياها واعلم انه لم يحدث في اهلي حدث بعد موتي الا
قد لحق بي خبره حتى هرة ماتت منذ ايام واعلم
ان بنتي تموت الى ستة ايام فاستوصوا بها معروفا
قال عوف فلما اصبحت اتيت اهله فنظرت الى القرن
وهو بالقاف محركا جعبة النشاب فانزلته فاذا فيه
عشرة دنانير في صرة فبعثت الى اليهودي فقلت فهل كان

لك على صعب شي قال رحم الله صعبا كان من خيار اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلفته عشرة دنانير فنبذتها
اليه قال هي والله باعيانها فقلت هل حدث فيكم حدث
بعد موت الصعب قالوا نعم حدث فينا كذا حدث فينا
كذا فما زالوا يذكرون حتى ذكروا موت الهرة قلت اين
ابنة اخي قالوا تلعب فاتيت بها فمسستها فاذا هي
محمومة فقلت استوصوا بها معروفا فماتت لستة
ايام **واخرج** ابو الشيخ ابن حيان في كتاب الوصايا
عن عطاء الخراساني قال حدثتني ابنة ثابت بن قيس
ابن شماس ان ثابتا قتل يوم اليمامة وعليه درع له
نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذه فبينا رجل
من المسلمين نائم اذ اتاه ثابت في منامه فقال اوصيك
بوصية فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت
امس مر بي رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله
في اقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله
وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رحله
فائت خالد بن الوليد فمره ان يبعث الى درعي
فياخذها واذا قدمت المدينة على خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر الصديق فقل له
ان علي من الدين كذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان
فاتى الرجل خالدا فاخبره فبعث الى الدرع فاتي بها
وحدث ابا بكر برؤياه فاجاز وصيته قال ولا نعلم
احدا اجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس
فصل في تحقيق ان روح الحي
تخرج في النوم وتسرح الى حيث شا الله تعالى وتلاقي

الارواح وغيرها **اخرج** الحاكم في المستدرك والطبراني في الاوسط
والعقيلي عن ابن عمر قال لقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن
الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا امة
ينام فيمتلي نوما الا يعرج بروحه الى العرش فالتي لا
تستيقظ الا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق والتي
تستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب **واخرج**
البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ان الارواح يعرج بها في منامها الى السما وتومر بالسجود
عند العرش فمن كان طاهرا سجد عند العرش ومن كان
ليس بطاهر سجد بعيدا من العرش **واخرج** ابن المبارك
في الزهد عن ابي الدردا قال اذا نام الانسان عرج بروحه
حتى يوتى بها الى العرش فان كان طاهرا اذن لها في السجود
وان كان جنبا لم يوذن لها في السجود **واخرج** الحكيم
في نوادر الاصول بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المومن كلام
يكلم به العبد ربه في المنام **واخرج** النسائي عن خزيمة
قال رايت في المنام كاني اسجد على جبهة النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ان الروح لتلقى الروح
قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في روح اليقظة
اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان
مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورات
تلك الروح المنامات ~~لكن~~ اذا فارقت الجسد فاذا
راتها في السموات صحت الرؤيا اذ لا سبيل للشيطان
الى السموات وان راتها دون السموات كانت من القاء

الشيطان فان رجعت الى الجسد استيقظ الانسان
كما كان وقال عكرمة ومجاهد اذا نام الانسان كان
له سبب تجري فيه الروح واصله في الجسد فتبلغ
حيث شاء الله فما دام ذاهبا فالانسان نايم فاذا
رجع الى البدن انتبه الانسان وكان بمنزلة شعاع
الشمس هو ساقط بالارض واصله متصل بالشمس
وذكر ابن منده عن بعض العلما ان الروح تمتد
من منخره واصله في بدنه فلو خرج بالكلية لمات
كما ان السراج لو فرق بينه وبين الفتيلة لطفئت
الا ترى ان مركز النار في الفتيلة وضوءها يملا البيت
فالروح تمتد من منخر الانسان في منامه وتجول
البلدان وتريه الملك الموكل بارواح العباد ما احب
ثم يرجع الى بدنه انتهى واخرج ابو الشيخ في العظمة
عن عكرمة انه سئل عن الرجل يرى في منامه كانه
بخراسان وبالشام وبارض لم يطاها قال تلك
الروح ترى والروح معلقة بالنفس فاذا استيقظ
جرت النفس الروح واخرج من وجه اخر عن عكرمة
في قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل قال ما من ليلة
الا والله يقبض الارواح كلها فيسال كل نفس
ما عمل صاحبها من النهار ثم يدعو ملك الموت
فيقول اقبض هذا وهذا

باب تاذي الميت بما يبلغه عن الاحيا من القول فيه والنهي عن سبه واذاه

اخرج الديلمي
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت

يوذيه

يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته قال القرطبي يجوز
ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحياء واقوالهم ما يوذيه
بلطيفة يحدثها الله لهم من ملك يبلغ او علامة او
دليل او ما شا الله فلذلك زجر عن سوء القول في
الاموات قال ويجوز ان يكون المراد به اذى الملك
له من التغليظ والتقريع تمحيصا لما كان ياتيه من
المعاصي واخرج البخاري عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد
افضوا الى ما قدموا واخرج النسائي عن صفية بنت
شيبة قالت ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم هالك
بسوء فقال لا تذكروا هلكاكم الا بخير واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم واخرج
عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
تذكروا موتاكم الا بخير ان يكونوا من اهل الجنة تاثموا
وان يكونوا من اهل النار فحسبهم ما هم فيه

باب تاذي الميت بالنياحة عليه

اخرج الشيخان عن عائشة انه قيل لها ان ابن عمر يرفع
الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء الحي
قالت وهل ابو عبد الرحمن انما قال ان اهل الميت يبكون
عليه وانه ليعذب بجرمه وقد ورد حديث
الميت يعذب ببكاء الحي عليه ايضا من رواية ابي بكر
الصديق اخرجه ابو يعلى بلفظ الميت ينضح عليه الحميم
ببكاء الحي وعمر بن الخطاب ولفظه ان الميت يعذب

بالنياحة عليه في قبره اخرجه البخاري وانس وعمران
ابن حصين عند ابن حبان في صحيحه وسمرة بن جندب عند
الطبراني في الكبير وابي هريرة عند ابي يعلي فاختلف
العلما في ذلك على مذاهب احدها انه على ظاهره
مطلقا وهو راي عمر بن الخطاب وابنه الثاني لا مطلقا
الثالث ان البا للحال اي انه يعذب حال بكاهم عليه
والتعذيب بما له من ذنب لا بسبب البكا الرابع انه خاص
بالكافر والقولان عن عائشة الخامس انه خاص بمن
كان النوح من سنته وطريقته وعليه البخاري السادس
انه في من اوصي به كما قال القائل

اذا مت فانعيني بما انا اهله • وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

السابع انه في من لم يوص بتركه فتكون الوصية بذلك
واجبة اذا علم ان من شان اهله ان يفعلوا ذلك الثامن
ان التعذيب بالصفات التي يبكون بها عليه وهي
مذمومة شرعا كما كان اهل الجاهلية يقولون
يا مرمل النسوان يا موتم الاولاد يا مخرب الدور
التاسع ان المراد بالتعذيب توبيخ الملائكة له بما
يندبه به اهله لحديث الترمذي والحاكم وابن ماجة
مرفوعا ما من ميت يموت فتقوم نادبة تقول واجبلاه
واسنداه او شبه ذلك من القول الا وكل به ملكان
يلهزانه اهكذا كنت واخرج الطبراني عن ابن عمر قال
اغمي على عبد الله بن رواحة فقامت النائحة فدخل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد افاق فقال يا رسول الله
اغمي علي فصاحت النسا واعزاه واجبلاه فقام

ملك

ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال انت كما تقول
قلت لا ولو قلت نعم ضربني بها واخرج ايضا عن الحسن
ان معاذ بن جبل اغمي عليه فجعلت اخته تقول واجبلاه
فلما افاق قال ما زلت لي موذية منذ اليوم قالت
لقد كان يعز علي ان اوذيك قال ما زال ملك شديد
الانتهار كلما قلت واكذا قال اكذاك انت فاقول لا
واخرج ابن سعد عن المقدام بن معدي كرب قال
لما اصيب عمر دخلت عليه حفصة فقالت يا صاحب
رسول الله ويا صهر رسول الله ويا امير المومنين فقال عمر
اني احرج عليك بما لي عليك من الحق ان تندبيني بعد
مجلسك هذا انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا
الملائكة تمقته العاشر ان المراد به تالم الميت
بما يقع من اهله لحديث الطبراني وابن ابي شيبة عن قيلة
بنت مخرمة انها ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولدا لها مات ثم بكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايغلب احدكم ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا
فاذا مات استرجع فوالذي نفس محمد بيده ان احدكم
ليبكي فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا
موتاكم وهذا القول عليه ابن جرير واختاره جماعة
من الائمة اخرهم ابن تيمية واخرج احمد عن ابي الربيع
قال كنت مع ابن عمر في جنازة فسمع صوت انسان
يصيح فبعث اليه فاسكته فقلت لم اسكته يا ابا عبد الرحمن
قال انه يتاذى به الميت حتى يدخل قبره واخرج سعيد
ابن منصور عن ابن مسعود انه راي نسوة في جنازة

فقال ارجعن مازورات غير ماجورات انكن لتفتنّ
الاحيا وتوذين الاموات وفي الجزء الاول من
حديث يحيى بن معين بسنده عن الحسن قال ان من شر
الناس للميت اهله يبكون عليه ولا يقضون دينه اخرجه
يحيى بن معين في جزئه المشهور

باب تاذيه بسائر وجوه الاذى

اخرج ابن ابي شيبة عن عقبة بن عامر الصحابي رضي الله
عنه قال لان اطا على جمرة او على حد سيف حتى يخطف
رجلي احب الي من ان امشي على قبر رجل مسلم وما ابالي
افي القبور قضيت حاجتي ام في السوق بين ظهرانيه
والناس ينظرون واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
القبور عن سليم بن عتر انه مر على مقبرة وهو حاقن
قد غلبه البول فقيل له لو نزلت فبلت قال سبحان الله
والله اني لاستحيي من الاموات كما استحيي من الاحياء
واخرج الطبراني عن عمارة بن حزم قال رآني رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا على قبر فقال يا صاحب
القبر انزل من على القبر لا توذي صاحب القبر ولا
يوذيك واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود
انه سئل عن الوطء على القبر قال كما اكره اذى المومن
في حياته فاني اكره اذاه بعد موته واخرج ابن ابي شيبة
عنه قال اذى المومن في موته كاذاه في حياته

باب ملازمة الحافظين قبر الميت

اخرج ابو نعيم عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا قبض الله روح عبده المومن صعد

ملكاه

عشر

ملكاه الى السماء فقالا ربنا وكلتنا بعبدك المومن نكتب
عمله وقد قبضته اليك فاذن لنا ان نسكن السما فقال
سمائي مملوة من ملائكتي يسبحوني فيقولان فائذن
لنا نسكن الارض فيقول ارضي مملوة من خلقي يسبحوني
ولكن قوما على قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني
الى يوم القيمة واكتباه لعبدي واخرجه البيهقي في
الشعب وابن ابي الدنيا من حديث انس وابن الجوزي
في الموضوعات من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وزاد فيه واذا كان العبد الكافر فمات صعد ملكاه
الى السماء فيقال لهما ارجعا الى قبره والعناه

باب ما ينفع الميت في قبره

اخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن ثابت البناني
قال اذا وضع المومن في قبره احتوشته اعماله الصالحة
وجا ملك العذاب فيقول له بعض اعماله اليك عنه فلو لم يكن
الا انا لما وصلت اليه واخرج الحاكم عن انس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل انسان ثلاثة اخلا اما خليل
فيقول ما انفقت فلك وما امسكت فليس لك فذاك
ماله واما خليل فيقول انا معك فاذا اتيت باب الملك
تركتك ورجعت فذاك اهله وحشمه واما خليل
فيقول انا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذاك عمله
فيقول ان كنت لاهون الثلاثة علي واخرج الشيخان
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت
ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله

وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقي عمله **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن كعب قال اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته
اعماله الصالحة الصلاة والصيام والحج والجهاد
والصدقة وتجي ملايكة العذاب من قبل رجليه
فتقول الصلاة اليكم عنه لا سبيل لكم عليه فقد طال بي
القيام لله فياتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا
سبيل لكم عليه فقد طال ظماوه لله في دار الدنيا فياتونه
من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب
نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله فلا سبيل لكم عليه
فياتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي
فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتي وقعت
في يد الله ابتغا وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال
هنيا لك طبت حيا وطبت ميتا وتاتيه ملايكة الرحمة
فتفرشه فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له
في قبره مد بصره ويوتى بقنديل من الجنة فيستضي
بنوره الى يوم يبعثه الله من قبره **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن يزيد بن ابي منصور ان رجلا كان قرا القران
فلما حضر جات ملايكة العذاب يقبضون روحه
فخرج القران فقال يا رب مسكني الذي كنت اسكنتني
فقال دعوا للقران مسكنه **واخرج** الاصبهاني
في الترغيب عن ابي المنهال قال ما جاور عبدا في قبره
من جار احب اليه من استغفار كثير **واخرج** مسلم
عن ابي هريرة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا مات

الانسان

الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم
ينتفع به او ولد صالح يدعو له **واخرج** مسلم عن جرير
ابن عبد الله مرفوعا من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم
شي ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر
من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شي **واخرج**
ابن عساكر من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا
من علم اية من كتاب الله او بابا من علم انمى الله اجره
الى يوم القيمة **واخرج** ابن ماجة وابن خزيمة عن ابي هريرة
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان مما يلحق المومن من
حسناته بعد موته علما نشره او ولدا صالحا تركه
او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل
بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها من ماله في صحته
تلحقه بعد موته **واخرج** ابو نعيم والبزار عن انس
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سبع يجري للعبد
اجرها بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى
نهرا او حفر بئرا وغرس نخلا او بنى مسجدا او ورث
مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته **واخرج**
الطبراني عن ثوبان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا
زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفارا لهم **واخرج**
ابو نعيم عن ابن طاوس قال قلت لابي ما افضل ما
يقال عن الميت قال الاستغفار **واخرج** الطبراني

في الاوسط عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب
انى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك ولفظ البيهقي
بدعاء ولدك لك واخرج ايضا عن ابي سعيد الخدري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الرجل يوم القيمة من
الحسنات امثال الجبال فيقول انى هذا فيقال باستغفار
ولدك لك واخرج البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ما الميت في قبره الا
شبه الغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب
او ام او ولد او صديق ثقة فاذا لحقته كانت احب اليه
من الدنيا وما فيها وان الله ليدخل على اهل القبور من دعاء
اهل الارض امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات
الاستغفار لهم واخرج ابن ابي الدنيا عن سفين قال كان
يقال الاموات احوج الى الدعا من الاحياء الى الطعام
والشراب وقد نقل غير واحد الاجماع على ان الدعاء
ينفع الميت ودليله من القران قوله تعالى والذين جاوا من
بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان واخرج ابن ابي الدنيا عن بعض السلف قال
رايت اخا لي في النوم بعد موته فقلت ايصل اليكم دعاء
الاحياء قال اي والله يترفرف مثل النور ثم نلبسه
واخرج عن عمرو بن جرير قال اذا دعا العبد لاخيه الميت
اتاه بها الى قبره ملك فقال يا صاحب القبر الغريب
هذه هدية من اخ عليك شفيق واخرج عن بشار بن غالب
قال رايت رابعة في النوم وكنت كثير الدعاء لها فقالت

يا بشار

يا بشار بن غالب هداياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة
بمناديل الحرير قلت وكيف ذاك قالت هكذا دعا المومنين
الاحيا اذا دعوا للموتى فاستجيب لهم جعل ذلك الدعا
على اطباق النور ثم خمر بمناديل الحرير ثم اتى الذي دعي
له من الموتى فقيل هذه هدية فلان اليك واخرج
ابن ابي شيبة عن الحسن قال بلغني ان في كتاب الله
ابن ادم ثنتان جعلتهما لك ولم يكونا لك وصية في
مالك بالمعروف وقد صار الملك لغيرك ودعوة المسلمين
لك وانت في منزل لا تستعتب فيه من سيئ ولا تزيد
في خير واخرج الشيخان عن عائشة ان رجلا قال
يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها ولم توص واظنها
لو تكلمت تصدقت افلها اجر ان تصدقت عنها
قال نعم افتلتت اي ماتت بغتة واخرج الطبراني
عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصدقة لتطفي عن اهلها حر القبور واخرج
الطبراني عن انس ان سعدا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان امي توفيت ولم توص افينفعها
ان اتصدق عنها قال نعم وعليك بالماء واخرج
الطبراني في الاوسط عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من اهل بيت يموت منهم ميت فيتصدقون
عنه بعد موته الا اهداها له جبريل على طبق من نور
ثم يقف على شفير القبر فيقول يا صاحب القبر العميق
هذه هدية اهداها اليك اهلك فاقبلها فتدخل عليه

من سيئ ولا تزيد في حسن صح

فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدي
اليهم شي واخرج البيهقي في شعب الايمان ۝
والاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حج عن والديه بعد وفاتهما كتب الله له
عتقا من النار وكان للمحجوج عنهما اجر حجة تامة
من غير ان ينتقص من اجورهما شي وقال صلى الله
عليه وسلم ما وصل ذو رحم رحمه بافضل من حجة يدخلها
عليه بعد موته في قبره واخرج ابن ابي شيبة عن
عطاء وزيد بن اسلم قالا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اعتق عن ابي وقد مات
قال نعم واخرج عن عطاء قال يتبع الميت بعد موته
العتق والحج والصدقة واخرج ابو الشيخ ابن حيان
في كتاب الوصايا عن عمرو بن العاص انه قال يا رسول
الله ان العاصي اوصى ان يعتق عنه مائة نسمة ۝
فاعتق هشام منها خمسين قال لا انما يتصدق
ويحج ويعتق عن المسلم لو كان مسلما بلغه واخرج
ابن ابي شيبة عن الحجاج بن دينار قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من البر بعد البر ان تصلي عنهما
مع صلاتك وان تصوم عنهما مع صيامك وان تصدق
عنهما مع صدقتك واخرج مسلم عن بريدة
ان امراة قالت يا رسول الله انه كان على امي صوم شهرين
افيجزي ان اصوم عنها قال نعم قالت فان امي لم تحج
قط افيجزيها ان احج عنها قال نعم واخرج الشيخان

عن

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه
صيام صام عنه وليه ۝

فصل في قراءة القرآن للميت او على القبر

اختلف في وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والايمة
الثلاثة على الوصول وخالف في ذلك امامنا الشافعي
رضي الله عنه مستدلا بقوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى واجاب الاولون عن الاية باوجه احدها
انها منسوخة بقوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
الاية ادخل الابناء الجنة بصلاح الاباء الثاني انها
خاصة بقوم ابراهيم وقوم موسى عليهما السلام فاما هذه
الامة فلها ما سعت وما سعي لها قاله عكرمة الثالث
ان المراد بالانسان هنا الكافر فاما المومن فله ما سعى
وما سعي له قاله الربيع بن انس الرابع ليس للانسان
الا ما سعى من طريق العدل فاما من باب الفضل
فجائز ان يزيده الله ما شاء قاله الحسين بن الفضل ۝
الخامس ان اللام في الانسان بمعنى على اي ليس على
الانسان الا ما سعى واستدلوا على الوصول بالقياس
على ما تقدم من الدعا والصدقة والصوم والحج والعتق
فانه لا فرق في نقل الثواب بين ان يكون عن حج او صدقة
او وقف او دعاء او قراءة وبالاحاديث الاتي ذكرها
وهي وان كانت ضعيفة فمجموعها يدل على ان لذلك اصلا
وبان المسلمين ما زالوا في كل مصر يجتمعون ويقرون

لموتاهم من غير نكير فكان ذلك اجماعا ذكر ذلك كله
الحافظ شمس الدين بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي في
جزء له القه في المسئلة قال القرطبي وقد كان الشيخ
عز الدين بن عبد السلام يفتي بانه لا يصل الي الميت ثواب
ما يقرا فلما توفي راه بعض اصحابه فقال له انك كنت
تقول انه لا يصل الي الميت ثواب ما يقرا ويهدي اليه
فكيف الامر قال له كنت اقول ذلك في دار الدنيا
والان فقد رجعت عنه لما رايت من كرم الله في ذلك
وانه يصل اليه ذلك واما القراة علي القبر فجزم
بمشروعيتها اصحابنا وغيرهم قال الزعفراني سالت
الشافعي عن القراة عند القبر فقال لا باس به وقال
النووي في شرح المهذب يستحب لزاير القبور ان
يقرا ما تيسر من القران ويدعو لهم عقبها نص عليه
الشافعي واتفق عليه الاصحاب زاد في موضع اخر وان
ختموا القران علي القبر كان افضل وكان الامام احمد
ابن حنبل ينكر ذلك اولا حيث لم يبلغه فيه اثر ثم رجع
حين بلغه ومن الوارد في ذلك ما تقدم في باب ما يقال
عند الدفن من حديث ابن عمر والعلا بن اللجلاج مرفوعا
كلاهما واخرج الخلال في الجامع عن الشعبي قال
كانت الانصار اذا مات لهم الميت اختلفوا الي قبره يقرون
له القران واخرج الدارقطني والسلفي عن علي مرفوعا
من مر علي المقابر وقرا قل هو الله احد احدي عشرة
مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد

الاموات واخرج عبد العزيز صاحب الخلال بسنده عن انس
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرا
سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات
وقال القرطبي في حديث اقروا علي موتاكم يس هذا
يحتمل ان تكون هذه القراة عند الميت في حال موته ويحتمل
انه تكون عند قبره قلت وبالاول قال الجمهور كما
تقدم في اول الكتاب وبالثاني قال ابن عبد الواحد
المقدسي من الخبر الذي تقدمت الاشارة اليه وبالتعميم
في الحالين قال المحب الطبري من متاخري اصحابنا
وفي الاحياء للغزالي والعاقبة لعبد الحق عن احمد
ابن حنبل قال اذا دخلتم المقابر فاقروا بفاتحة الكتاب
والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر
فانه يصل اليهم قال القرطبي وقد قيل ان ثواب القراة
للقارئ وللميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة
قال تعالي واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون قال ولا يبعد في كرم الله ان يلحقه ثواب
القراة والاستماع معا ويلحقه ثواب ما يهدي اليه
من القراة وان لم يسمع كالصدقة والدعاء فرع قال
القرطبي استدل بعض علمائنا علي نفع الميت بالقراة
عند القبر بحديث العسيب الذي شقه النبي صلي الله
عليه وسلم باثنتين وغرسه وقال لعله يخفف عنهما
ما لم ييبسا قال الخطابي هذا عند اهل العلم
محمول علي ان الاشيا ما دامت علي اصل خلقتها او خضرتها
وطراوتها فانها تسبح حتي تجف رطوبتها او تحول

اخذا م

خُضرتها او تُقطع عن اصلها قال الخطابي فاذا خُفف
عنهما بتسبيح الجريد فكيف بقراة المومن القران قال
وهذا الحديث اصل في غرس الاشجار عند القبور

باب احسن الاوقات للموت

اخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة
ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن
وافق موته عند انقضاء صدقة دخل الجنة واخرج
احمد عن حذيفة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن
صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة ومن
تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة
واخرج ابو نعيم عن خيثمة قال كان يعجبهم ان يموت
الرجل عند خير يعمله اما حج واما عمرة واما غزوة
واما صيام رمضان واخرج الديلمي عن عائشة
قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من مات صايما
اوجب الله له الصيام الي يوم القيمة واخرج ابو نعيم
عن جابر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من مات
ليلة الجمعة او يوم الجمعة أُجير من عذاب القبر
وجاء يوم القيمة وعليه طابع الشهداء

باب نتن الميت وبلاء جسده الا الانبيا ومن الحق بهم

اخرج البخاري من حديث جرير واخرج
البجلي اول ما ينتن من الانسان بطنه
ابو نعيم عن وهب بن منبه قال قرات في بعض الكتب

لولا

الحمد لله وكفى وصلواته وسلامه
على خيرة الخلفا واله وصحبه
الطيبين الحنفا وبعد فقد
كان الموقف هنا يوم الخميس
المبارك التاسع وعشري رمضان
سنة تسع وستين والف
بقراة الموفق عبد المعطي سماع
الجم الغفير داخل مقصورة
الجامع الازهر واجزت الجميع
ولولدي خصوصا كتبه
عبد الله بن ابراهيم اللقاني
المالكي عفي عنهما

في الاصل جندب

لولا اني كتبت النتن علي الميت لحبسه الناس في بيوتهم
واخرج عن ابي قلابة قال ما خلق الله شيا اطيب
من الروح ما نزع من شي الا انتن واخرج مسلم عن ابي هريرة
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس من الانسان شي الا يبلي
الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم
القيمة واخرج عن ابي هريرة قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم كل ابن ادم ياكله التراب الا عجم الذنب منه خلق
ومنه يركب قال شارح المواقف هل يعدم الله
الاجزا البدنية ثم يعيدها او يفرقها ويعيد فيها التاليف
الحق انه لم يثبت في ذلك شي فلا يجزم فيه نفيا ولا اثباتا
لعدم الدليل علي شي من الطرفين وليس في قوله تعالي كل
شي هالك الا وجهه دليل علي الاعدام لان التفريق هلاك
كالاعدام فان هلاك كل شي خروجه عن صفاته المطلوبة
منه وزوال التاليف كذلك ومثله يسمي فنا عرفا
فلا يتم الاستدلال بقوله كل من عليها فان علي الاعدام ايضا
واخرج ابو داود عن اوس بن اوس قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فان صلاتكم
معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك
وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم علي الارض
اجساد الانبياء واخرج ابن ماجة عن ابي الدرداء
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان احدا لن يصلي علي الا
عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد

الانبيا واخرج الطبراني عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤذن المحتسب كالشهيد يتشحط في دمه
واذا مات لم يدود في قبره قال القرطبي وظاهر
هذا ان المؤذن المحتسب لا تاكله الارض ايضا واخرج
المروزي عن قتادة قال بلغني ان الارض لا تسلط
على جسد الذي لم يعمل خطيئة خاتمة
في فوائد تتعلق بالروح لخصت اكثرها من
كتاب الروح لابن القيم الاولى اخرج الشيخان
عن ابن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
خرب المدينة وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود
فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا
تسالوه فسالوه فقالوا يا محمد ما الروح فما زال متوكئا
على العسيب فظننت انه يوحى اليه فقال ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتوا من العلم الا
قليلا فاختلف الناس في الروح على فرقتين فرقة
امسكت عن الكلام فيها لانها سر من اسرار الله لم
يؤت علمه البشر وهذه الطريقة هي المختارة قال
الجنيد الروح شيء استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه
احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه باكثر
من انه موجود وعلى هذا ابن عباس واكثر السلف
وقد ثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح فاخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس عن
الروح قال الروح من امر ربي لا تنالوا هذه المسئلة
فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله وعلم نبيه
وما

بخط المولف كذا وما اوتوا

١٠٠

وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج ابن جرير بسند مرسل
ان الاية لما نزلت قالت اليهود هكذا نجده عندنا
قلت فمسئلة ابهمها الله في القران والتورية وكتم
عن خلقه علمها من ابى المتعمقين الاطلاع على حقيقة
امرها وقد نقل ابو القسم السعدي في الافصاح
ان اماثل الفلاسفة ايضا توقفوا عن الكلام فيها
قالوا هذا امر غير محسوس لنا ولا سبيل للعقول اليه
قال ووقوف علمنا عن ادراك حقيقة الروح كوقوفه
عن ادراك سر القدر قال ابن بطال الحكمة في
ذلك تعريف الخلق عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى
يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي حكمة اظهار
عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع
بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق سبحانه
من باب الاولى وقريب منه عجز البصر عن ادراك
نفسه وفرقة تكلمت فيها وبحثت عن حقيقتها
قال النووي واصح ما قيل في ذلك قول امام الحرمين
انها جسم لطيف مشتبك بالاجسام الكثيفة اشتباك
الماء بالعود الاخضر الثانية اختلف اهل الطريقة
الاولى هل علمها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن ابي حاتم
في تفسيره حدثنا ابو سعيد الاشج ثنا ابو اسامة
عن صالح بن حيان ثنا عبد الله بن بريدة قال لقد
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقالت
طائفة بل علمها واطلعه الله عليها ولم يامره ان يطلع
عليها امته وهو نظير الخلاف في علم الساعة الثالثة
اكثر المسلمين على ان الروح جسم وهو الذي دل عليه

الكتاب والسنة واجماع الصحابة لوصفها في الايات والاحاديث
بالتوفي والقبض والامساك والارسال والتناول
والاخراج والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع
والدخول والرضي والانتقال والتردد في البرزخ ۝
وانها تاكل وتشرب وتسرح وتاوي وتنطق وتعرف
وتنكر الي غير ذلك مما هو من صفات الاجسام ۝
والعرض لا يتصف بهذه الصفات وايضا فلا شك
انها تعرف نفسها وخالقها وتدرك المعقولات
وهذه علوم والعلوم اعراض فلو كانت عرضا والعلم
قائم به لزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد قال
الاستاد ابو القسم القشيري وكون الروح من الاجسام
اللطيفة في الصورة ككون الملائكة والشياطين
بصفة اللطافة الرابعة الصحيح ان الروح ۝
والنفس شي واحد قال تعالي يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الي ربك ونهي النفس عن الهوي وتعالى فاضت
نفسه اي ماتت وخرجت وقال بعض اهل السنة
ان الروح التي تقبض غير النفس ويويده ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالي الله يتوفي
الانفس الاية قال نفس وروح بينهما مثل شعاع
الشمس فيتوفي الله النفس في منامه ويدع الروح في
جوفه يتقلب ويعيش فان بدا له ان يقبضه قبض
الروح فمات وان اخر اجله رد النفس الي مكانها
من جوفه وقال مقاتل للانسان حياة وروح ونفس
فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الاشيا ولم
تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيري

الرويا بالنفس التي خرجت منه وتبقي الحياة والروح في الجسد
فيهما يتقلب ويتنفس فاذا تحرك رجعت اليه اسرع
من طرفة عين فاذا اراد الله ان يميته في المنام امسك
تلك النفس التي خرجت وقال ايضا اذا نام خرجت
نفسه فصعدت فاذا رات الرويا رجعت فاخبرت الروح
ويخبر الروح القلب فيصبح يعلم انه قد راي كيت وكيت
وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في كل جسد روحان
احدهما روح اليقظة التي اجري الله العادة انها اذا كانت
في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد
نام الانسان ورات تلك الروح المنامات والاخري
روح الحياة التي اجري الله العادة انها اذا كانت في الجسد
كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حيي
وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرهما
الا من اطلعه الله علي ذلك فهما كجنينين في بطن
امراة واحدة وقال بعض المتكلمين الذي يظهر ۝
ان الروح بقرب القلب قال ابن عبد السلام ولا يبعد
عندي ان يكون الروح في القلب قال ويجوز ان تكون
الارواح كلها نورانية لطيفة شفافة ويجوز ان يختص
ذلك بارواح المومنين والملائكة دون ارواح الكفار
والشياطين ويدل علي روح الحياة قوله تعالي قل يتوفاكم
ملك الموت الاية ويدل علي وجود روحي الحياة واليقظة
قوله تعالي الله يتوفي الانفس حين الاية تقديره يتوفي
الانفس التي لم تمت اجسادها في نومها فيمسك
الانفس التي قضي عليها الموت عنده ولا يرسلها الي

اجسادها ويرسل الانفس الاخرى وهي انفس اليقظة
الى اجسادها الى انقضاء اجل مسمى وهو اجل الموت
فحينئذ يقبض ارواح الحياة وارواح اليقظة جميعا
من الاجساد ولا تموت ارواح الحياة بل ترفع الى السماء
حية فتطرد ارواح الكافرين ولا تفتح لها ابواب السماء
وتفتح ابواب السموات لارواح المومنين الى ان تعرض
على رب العالمين فيالها من عرضة ما اشرفها انتهى
كلام الشيخ عز الدين قلت وما ذكره من ان الروح في
القلب قد ظفرت له بحديث اخرج ابن عساكر في تاريخه
عن الزهري ان خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهزي قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فقال يا رسول
الله اخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء
في الشتاء وبرده في الصيف ومخرج السحاب وعن
قرار ماء الرجل وماء المراة وعن موضع النفس من الجسد
فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما موضع النفس ففي القلب والقلب معلق بالنياط
والنياط يسقي العروق فاذا هلك القلب انقطع
العرق الحديث بطوله وهذا مرسل وله طرق اخرى
مرسلة وموصولة في المعجم الاوسط للطبراني وتفسير
ابن مردوية وكتاب الصحابة لابي موسى المديني
وابن شاهين قال ابن حجر في الاصابة والحديث
فيه غريب كثير واسناده ضعيف جدا الخامسة
اجمع اهل السنة على ان الروح محدثة مخلوقة ولم
يخالف في ذلك الا الزنادقة وممن نقل الاجماع على
حدوثها

حدوثها محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الادلة
على ذلك حديث الارواح جنود مجندة والمجندة لا تكون
الا مخلوقة وكذا ما ياتي في الفائدة بعده السادسة
اختلف في تقديم خلق الارواح على الاجساد وتاخره
عنها على قولين مشهورين وبالاول قال الامام محمد
ابن نصر وابن حزم وادعى فيه الاجماع واستدل له
بما اخرجه ابن مندة من حديث عمرو بن عبسة مرفوعا
ان الله خلق ارواح العباد قبل العباد بالفي عام
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
وسنده ضعيف جدا وباحاديث اخراج ذرية ادم
من ظهره ومنها حديث لما خلق الله ادم مسح ظهره
فسقط عنه كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيمة
امثال الذر اخرجه الحاكم من حديث ابي هريرة والنسمة
الروح وللحاكم ايضا من حديث ابي بن كعب في قوله تعالى
واذ اخذ ربك الاية قال جمعهم له يومئذ جميعا ما هو
كائن الى يوم القيمة فجعلهم ارواحا وصورهم
واستنطقهم فتكلموا واخذ عليهم العهد والميثاق
الحديث واستدل للثاني بقوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وروي انه
مكث اربعين سنة قبل ان ينفخ فيه الروح وبحديث
ابن مسعود ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل
ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح واجيب

بالفرق بين نفخ الروح وخلقه فالروح مخلوقة من زمن
طويل وارسلت بعد تصوير البدن مع الملك لادخالها
في البدن **الرابعة** ذهب اهل الملل من المسلمين
وغيرهم الى ان الروح تبقى بعد موت البدن وخالف
فيه الفلاسفة دليلنا قوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت والذائق لا بد ان يبقى بعد المذوق وما تقدم
في هذا الكتاب من الايات والاحاديث في بقائها
وتصرفها وتنعيمها وتعذيبها الى غير ذلك وعلى هذا
فهل يحصل لها عند القيامة فناء ثم تعاد توفية بظاهر
قوله تعالى كل من عليها فان او لا بل تكون من المستثنى
في قوله تعالى الا من شاء الله قولان حكاهما السبكي
في تفسيره المسمى بالدر النظيم وقال الاقرب انها
لا تفنى وانها من المستثنى كما قال في الحور العين
انتهى **وفي** كتاب ابن القيم اختلف في ان الروح
تموت مع البدن ام الموت للبدن وحده على قولين
والصواب انه ان اريد بذوقها الموت مفارقتها
لجسدها فنعم هي ذائقة الموت بهذا المعنى وان
اريد انها تعدم فلا بل هي باقية بعد خلقها بالاجماع
في نعيم او عذاب **وقد** اخرج ابن عساكر في تاريخ
دمشق بسنده الى محمد بن وضاح احد ائمة المالكية
قال سمعت سحنون بن سعيد وذكر له عن رجل
يذهب الى ان الارواح تموت بموت الاجساد فقال
معاذ الله هذا قول اهل البدع **الثامنة** اختلف

في معنى

في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقيل
هو اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح
والفساد وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير
يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع
التي جبلت عليها من خير او شر فاذا اتفقت
تعارفت واذا اختلفت تناكرت وقيل المراد الاخبار
عن بدء الخلق على ما ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد
فكانت تلتقي فتتشام فلما حلت الاجساد تعارفت
بالمعنى الاول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق
من العهد المتقدم **وقال** بعضهم الارواح وان اتفقت
في كونها ارواحا لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع
بها فتتشاكل اشخاصها كل نوع تالف نوعها وتنفر
من مخالفها **وفي** تاريخ ابن عساكر بسنده عن
هرم بن حيان قال اتيت اويسا القرني فسلمت
عليه ولم اكن رايته قبل ذلك ولا رآني فقال لي وعليك
السلام يا هرم بن حيان قلت من اين عرفت اسمي واسم
ابي ولم اكن رايتك قبل اليوم ولا رايتني قال عرفت
روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك ان الارواح
لها انفاس كانفاس الاجساد وان المؤمنين ليعرف
بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا
التاسعة قال ابن القيم فان قيل باي شيء تتمايز
الارواح بعد مفارقة الاشباح حتى تتعارف وهل

تتشكل بشكل فالجواب على قاعدة اهل السنة
ان الروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل
وتنفصل وتذهب وتجي وتتحرك وتسكن وعلى هذا
اكثر من مائة دليل مقررة منها قوله تعالى ونفس
وما سواها فاخبر انها مسواة كما قال عن البدن
الذي خلقك فسواك فعدلك فسوى بدنه كالقالب
لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية النفس قال
ومن هنا يعلم انها تاخذ من بدنها صورة تتميز بها
عن غيرها فانها تتاثر وتنفصل عن البدن كما
يتاثر البدن وينفصل عنها فيكتسب البدن الطيب
والخبيث منها كما تكتسبها هي منه قال بل تميزها
بعد المفارقة يكون اظهر من تميز الابدان والاشتباه
بينها ابعد من اشتباه الابدان فان الابدان تشتبه
كثيرا واما الارواح فقلت ما تشتبه قال
ويوضح هذا انا لم نشاهد ابدان الانبيا والايمة
وهم يتميزون في علمنا اظهر تميز وليس ذلك
التميز راجعا الى مجرد ابدانهم بل هو بما عرفناه
من صفات ارواحهم وانت ترى اخوين شقيقين
مشتبهين في الخلقة غاية الاشتباه وبين روحيهما
غاية التباين وقل ان ترى بدنا قبيحا وشكلا
شنيعا الا وجدته مركبا على نفس تشاكله
وتناسبه وقل ان ترى افة في بدن الا وفي روح
صاحبه افة تناسبها ولهذا ياخذ اصحاب ⊙

الغراسة احوال النفوس من اشكال الابدان وقل ان ترى
شكلا حسنا وصورة جميلة وتركيبا لطيفا الا وجدت
الروح المتعلقة به مناسبة له قال واذا كانت
الملائكة تتميز من غير ابدان تحملها وكذلك الجن
فالارواح البشرية اولى انتهى وقع في كلام الغزالي
في الدرة الفاخرة ان روح المومن على صورة النحلة
وروح الكافر على صورة الجرادة وهذا شي لا يعرف له
اصل بل وقع في حديث الصور ان اسرافيل يدعو
الارواح فتاتيه جميعا ارواح المسلمين تتوهج نورا
والاخرى مظلمة فيجمعها جميعا فيلقيها في الصور
ثم ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتي ليرجعن
كل روح الى جسده فتخرج الارواح من الصور مثل
النحل قد ملات ما بين السماء والارض فياتي كل روح
الى جسده فتدخل فتمشي في الاجساد مثل السم
في اللديغ فقوله مثل النحل ليس تشبيها في الهيئة
والصورة بل في الخروج والكثرة فقط وفي لفظ
في هذا الحديث في تفسير جويبر فتاتي ارواح المومنين
من الجابية وارواح الكفار من برهوت ولهي
تهدي الى ابدانها من احدكم الى رحله والارواح يومئذ
سود وبيض فارواح المومنين بيض وارواح الكفار
سود العاشرة اخرج ابن منده عن ابن عباس
قال ما تزال الخصومة بين الناس حتى يخاصم الروح
الجسد فيقول الروح للجسد انت فعلت ويقول الجسد

للروح انت آمرت وانت سوّلت فيبعث الله ملكا
يقضي بينهما فيقول لهما ان مثلكما كمثل رجل مقعد
بصير واخر ضرير دخلا بستانا فقال المقعد
للضرير اني اني ارى ههنا ثمارا ولكن لا اصل
اليها فقال له الضرير اركبني فتناولها فركبه
فتناولها فايهما المعتدي فيقولان كلاهما فيقول
لهما الملك فانكما قد حكمتما على انفسكما يعني ان
الروح للجسد كالمطية وهو راكبه واخرج
الدارقطني في الافراد من حديث انس مرفوعا نحوه
ولفظه يختصم الروح والجسد يوم القيمة فيقول
الجسد انا كنت بمنزلة الجذع ملقى لا احرك يدا
ولا رجلا لولا الروح ويقول الروح انا كنت ريحا
لولا الجسد لم استطع ان اعمل شيا وضرب لهما
مثل اعمى ومقعد حمل الاعمى المقعد فدله
ببصره المقعد وحمله الاعمى برجله ه قال
مولفه رحمه الله اخر الكتاب ولله الحمد فرغت منه
في محرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة احسن الله
خاتمتها بمحمد واله وصحبه امين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه انهاه كاتبه الحقير
عبد السلام بن ابراهيم المالكي اللقاني
غفر الله له يوم الاحد المبارك ثالث
عشر شوال من شهور سنة ستين
والف من الهجرة على صاحبها
السلام

برد الظلال في تكرير السؤال
للعلامة السيوطي رحمه الله
تعالى





بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى قال الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد
له حدثنا هاشم بن القسم حدثنا الاشجعي عن سفين
قال طاوس ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا
يستحبون ان يطعموا عنهم تلك الايام وقال ابونعيم
في الحلية حدثنا ابوبكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد
ابن حنبل ثنا ابي فذكره باسناده ومتنه الا انه قال
أن يُطعم بدل يُطعموا ورجال هذا الاسناد رجال
الصحيح وسفين ادرك طاوسا الا ان روايته شهيرة عن
ابنه عبد الله لا عنه فاما ان يكون اخذه عن عبد الله
ابن طاوس عن ابيه او يكون اخذه عنه فان ذلك محتمل
وههنا مسئلتان من فني الحديث والاصول
الاولى ان المقرر في الفنين ان ما روي مما لا مجال
للراي فيه كامور البرزخ والاخرة فان حكمه الرفع لا الوقف
وان لم يصرح الراوي بنسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال العراقي في الالفية • وما اتى عن صاحب بحيث لا •
• يقال رايا حكمه الرفع على • ما قال في المحصول نحو من اتى •
• فالحاكم الرفع لهذا اثبتا • وهذا الحكم متفق عليه بين
العلماء الحديث ثم ان كان الراوي الذي قال ذلك صحابيا
كان الحديث من قبيل المرفوع المرسل فان صح الاسناد
الى التابعي كان محتجا به عند الائمة الثلاثة مطلقا
وعند امامنا الشافعي رضي الله عنه ان اعتضد باحد

الامور

الامور المعروفة في فني الحديث والاصول وقد روى البيهقي
في شعب الايمان احاديث وفضل صوم شهر رجب وضعفها
كلها ثم قال واصح ما في الباب قول ابي قلابة في الجنة
قصر اعده الله لصوام رجب قال وهو وان كان قول
تابعي فانه لا يقال الا عن توقيف والاسناد اليه صحيح فله
حكم الرفع والقبول انتهى وهذا الاثر الذي اوردناه
من هذا القبيل فانه قول تابعي في امر البرزخ الذي لا مجال
للراي فيه ولا يقال الا بتوقيف ~~فله حكم~~ فهو في حكم المرفوع
المرسل المسئلة الثانية المقرر في الفنين ايضا
ان الصحابي اذا قال كانوا يفعلون فان حكمه الرفع الى
النبي صلى الله عليه وسلم واذا قال التابعي كانوا يفعلون
كان ~~حكمه الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم~~ فحكمه الوقف على
الصحابة وهذا الاثر من ذلك فان قول طاوس فكانوا يستحبون
اخبار عن الصحابة الذين ادركهم ففي هذا فائدة عظيمة
وهي الاخبار عن الصحابة بان ذلك كان معلوما عندهم
حتى انهم كانوا يستحبون الاطعام عن الموتى في تلك
الايام السبعة ليكون ذلك معونة لهم وتثبيتا واذا
كان ذلك معلوما عند الصحابة كان ناشئا عن
التوقيف لان هذا لا مجال فيه للراي والاجتهاد وحينئذ
يكون الحديث من باب المرفوع المتصل لا المرسل لان
الارسال قد زال وتبين الاتصال بنقل طاوس عن
الصحابة ولهذا قلت في ارجوزتي • اسناده قد صح وهو مرسل •

وقد يُرى من جهة يتصل، لانه وان كان مرسلا في الظاهر
إلا انه عند التامل يتعين اتصاله من جهة ما نقله طاوس
عن الصحابة من استحباب الاطعام في تلك الايام
المستلزم لكون ذلك كان معلوما عندهم فان لم يحكم
باتصاله من هذه الحيثية وهو الذي اشرت اليه بالايتاء
بعد فهذا المنقول عن الصحابة عاضد للمرسل المبدا
بذكره في الخبر فان من وجوه اعتضاد المرسل اذ يوافق صحابي
[redacted] قول صحابي او فعله وحينئذ فيحتج
به بالاتفاق هذا تقرير الكلام على هذه المسئلة
وقد نُقلت عني فشاعت في البلد ولم يعرفها من
الناس احد وعدوها في غاية الغرابة وراوا ان
التصويب عنها عين الاصابة وماجوا فيها موجا
ولم يرتعوا من محلها اوجا ومنهم من حاد عن المعيد
وقال هذا باطل لا اصل له فيا اهل الفهم البعيد اليس
منكم رجل رشيد جعلنا الله ممن يذعن ولا يصد
ولا يبادر الى الانكار بغير علم ولا يرد وقد
سئلت عن اعادة السؤال بعد اليوم الاول
هل هو تاسيس او تاكيد والجواب انه تاكيد
وعن الحكمة في التكرير سبعا وهلا اكتفي
بالاول والجواب ان الحديث ورد ان فتنة القبر
اشد فتنة تعرض على المومن فمن تمام شدتها
تكريرها سبعة ايام ولها فوائد منها تمحيص

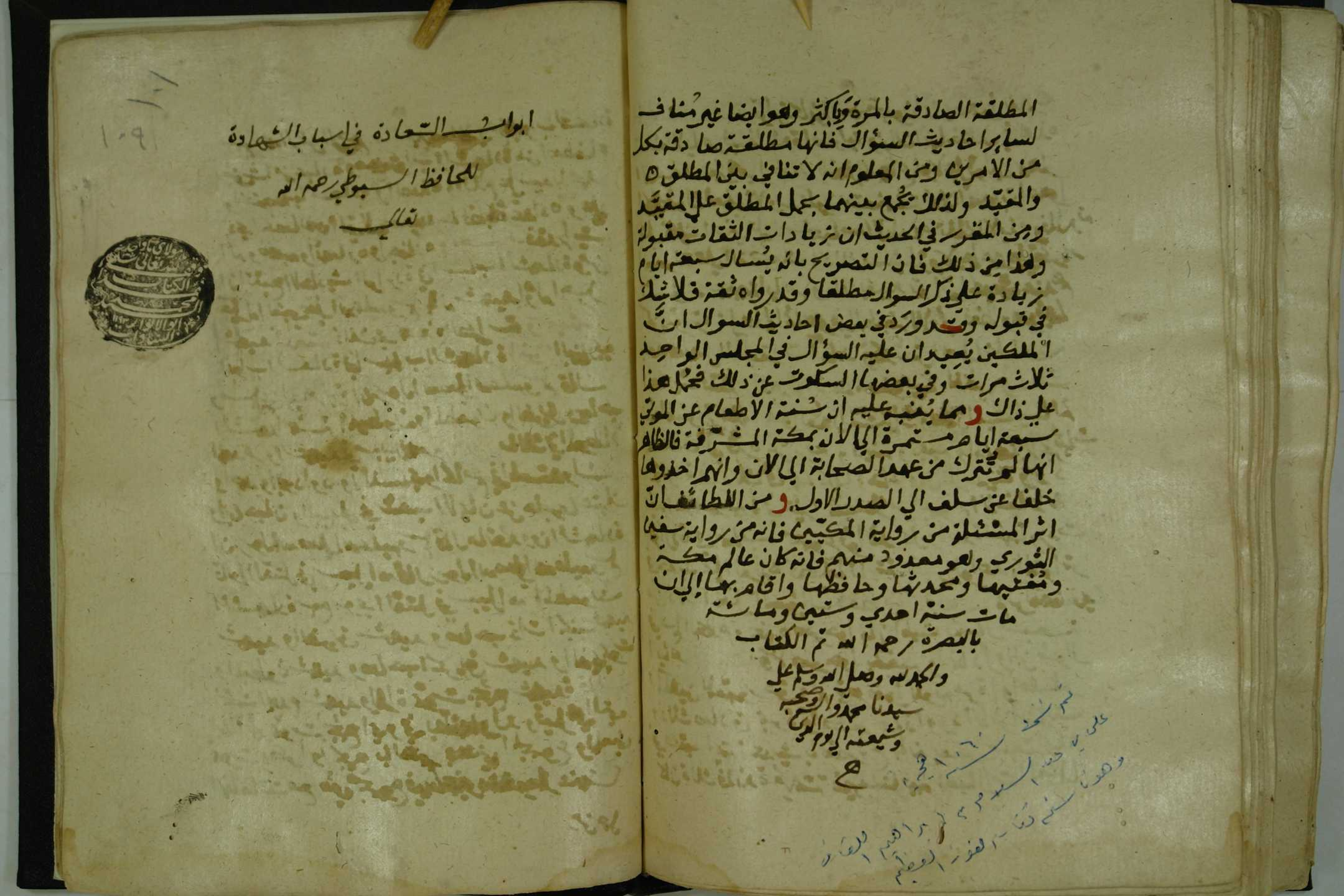
الموت

المومن ان كان له ذنوب فانها تكفر عنه وترفع درجاته فان
الفتنة جعلت تكرمة للمومن واظهارا لمقامه وايمانه
واخلاصه قال بعضهم من فعل سيئة فان عقوبتها
تدفع عنه بعشرة اسباب ان يتوب فيتاب عليه او
يستغفر فيغفر له او يعمل حسنات فتمحوها فان
الحسنات يذهبن السيات او يبتلى في الدنيا بمصائب
فتكفر عنه او في البرزخ بالضغطة والفتنة فتكفر
عنه او يدعو له اخوانه من المومنين ويستغفرون له
او يهدون له من ثواب اعمالهم ما ينفعه او يبتلى في عرصات
القيمة باهوال تكفر عنه او تدركه شفاعة النبي صلى الله عليه تعبير
وسلم او رحمة ربه ومنها اظهار شرف النبي صلى الله
عليه وسلم فان سؤال القبر انما جعل تعظيما للنبي صلى الله
عليه وسلم وخصوصية له شرف بان المومن يسال عنه
في قبره ولم يعط ذلك نبي قبله كما قال في حديث
عند احمد والبيهقي بسند صحيح فاما فتنة القبر
فبي تفتنون وعني تسالون قال الحكيم الترمذي
سؤال القبر خاص بهذه الامة لان الامم قبلها كانت
الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل
واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا صلى
الله عليه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطي السيف
حتى يدخل في دين الاسلام من دخل لمهابة السيف
ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا

يُسِرّون الكفر ويُعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين
في ستر فلما ماتوا قيّض الله لهم فتاني القبر ليستخرج
سرهم بالسؤال وليميز الله الخبيث من الطيب وقال
الحليمي لعل المعنى في السؤال والله اعلم ان الميت قد
حُول من ظهر الأرض الى بطنها الذي هو الطريق الى
الهاوية فيجي هناك ويُوقف ويُسال فان كان من
الابرار عرجت الملايكة بنفسه وروحه الى عليين وهو
نظير ايقافه في المحشر على شفير جهنم واستعراض
عمله حتى اذا وُجد من الابرار اجيز على الصراط وان
كان من الفجار هوت الملايكة بنفسه وروحه الى
سجين وهو نظير ايقافه في المحشر على شفير جهنم
والنظر في عمله حتى اذا كان من الفجار القي في النار
وسُئلت عن الحكمة في هذا العدد بخصوصه
والجواب ان السبع والثلاث لهما نظر في الشرع
فما اريد تكريره فانه يكرر في الغالب ثلاثا فاذا
اريد المبالغة في تكريره كرر سبعا ولهذا كررت
الطهارة في الوضوء والغسل ثلاثا ولما اريد المبالغة
في طهارة النجاسة الكلبية كررت سبعا فلما كانت
هذه الفتنة اشد فتنة تعرض على المومن جعل تكريرها
سبعا لانه اشد نوعي التكرير وابلغه وفيه مناسبة
اخرى فان الحساب يقع في الموقف على سبع عقبات
ويُروى سبع قناطر فكان السؤال في القبر في سبعة
ايام على نمط السؤال في الموقف في سبعة امكنة وهذه
الاجوبة مما ظهرت لي ولم ارها منقولة والعلم عند الله

خاتمة

خاتمة قوله فكانوا يستحبون ان يطعموا عنهم
تلك الايام فيه فائدة اصولية وذلك انه اختلف في هذه
الصيغة هل هي اخبار بنقل الاجماع او لا على قولين لاهل
الاصول فعلى الاول تكون متضمنة لان الصحابة اجمعوا
على ذلك اعني على استحباب الاطعام تلك الايام وفائدته
المعونة على التثبيت وذلك مستلزم لاجماعهم على تكرير
السؤال سبعة ايام وذلك يفيد تواتر الحديث عندهم
لكن تواتره على هذا انما هو في الطبقة الاولى فقط وهو فيما
بعدها من الطبقات آحاد وقد نص العلما على ان
احاديث فتنة القبر تواترها معنوي لا لفظي وذلك
ان المتواتر منها هو القدر المشترك وهو ان الميت يسالة
الملكان في قبره عن ربه ودينه ونبيه واما ساير الجزئيات
الواردة في ذلك فانها كلها احاد فان كل حديث ورد
فيه امر لم يرد في غيره فتحصل من مجموع الاخبار
الواردة في الباب مجموع فوائد كل واحدة منها وردت
في حديث على انفراده فكلها ثابتة بخبر الواحد والمتواتر
من ذلك اصل السؤال فقط فان قلت لم نر المصنفين
في علم الكلام ونحوه صرحوا بان الميت يُسال سبعة
ايام قلت ولا صرحوا بنفيه وانما ذكروا ان سوال
الملكين للمقبور حق ولم يتعرضوا لكونه مرة او اكثر
وذلك صادق بمرة واكثر فاذا ورد الاثر الثابت
في كتب ايمة الحديث بالتصريح بانه يفتن سبعة ايام
كان ذلك فائدة مهمة غير منافية لعبارات العلماء



١٠٩

ابواب السعادة في اسباب الشهادة
للحافظ السيوطي رحمه الله
تعالى

المطلقة الصادقة بالمرة وبالاكثر وهو ايضا غير منافٍ
لسائر احاديث السؤال فانها مطلقة صادقة بكل
من الامرين ومن المعلوم انه لا تنافي بين المطلق
والمقيد ولذلك يجمع بينهما بحمل المطلق على المقيد
ومن المقرر في الحديث ان زيادات الثقات مقبولة
وهذا من ذلك فان التصريح بانه يسال سبعة ايام
زيادة على ذكر السوال مطلقا وقد رواه ثقة فلا شك
في قبوله وقد ورد في بعض احاديث السوال ان
الملكين يعيدان عليه السوال في المجلس الواحد
ثلاث مرات وفي بعضها السكوت عن ذلك فيحمل هذا
على ذاك ومما يعضده عليه ان سنة الاطعام عن الموتى
سبعة ايام مستمرة الى الان بمكة المشرفة فالظاهر
انها لم تترك من عهد الصحابة الى الان وانهم اخذوها
خلفا عن سلف الى الصدر الاول. ومن اللطائف ان
اثر المسلسل من رواية المكيين فانه من رواية سفيان
الثوري وهو معدود منهم فانه كان عالم مكة
ومفتيها ومحدثها وحافظها واقام بها الى ان
مات سنة احدى وستين ومائة
بالبصرة رحمه الله تم الكتاب
والحمد لله وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد واله وصحبه
وشيعته الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ الحمد لله الذي فتح ابواب السعادة
لمن شا من عباده ٭ ومنح ثواب الشهادة لمن اصطفاه
واختصه باسعاده ٭ والصلاة والسلام علي سيدنا محمد
ذي الخصائص التي لا يحصيها حافظ بتعداده ٭ وعلي
اله وصحبه وانصاره واجناده وبعد فقد رايت
ان اتتبع الاحاديث الواردة في اسباب الشهادة ومن
حكم له النبي صلي الله عليه وسلم بانه شهيد اوله اجر
شهيد فجمعت ذلك في هذه الكراسة وسميتها
ابواب السعادة في اسباب الشهادة ٭ اخرج البخاري
ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
الشهدا خمسة المبطون والمطعون والغريق وصاحب
الهدم والشهيد في سبيل الله واخرج مالك في الموطا
واحمد وابو داود والنسائي والحاكم في المستدرك
وابن حبان والبيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عتيك
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهادة
قالوا القتل في سبيل الله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الشهادة سبع سوي القتل في سبيل الله المطعون
شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد
والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت
تحت الهدم شهيد والمراة تموت بجمع شهيدة قال
ابن الاثير تموت بجمع اي وفي بطنها ولد وقيل هي التي
تموت بكرا والجمع بالضم بمعني المجموع والمعني
انها ماتت مع شي مجموع فيها غير منفصل عنها

من حمل

من حمل او بكارة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر
احسبه رفعه قال المراة في حملها الي وضعها الي فصالها
كالمرابط في سبيل الله فان ماتت فيما بين ذلك فلها
اجر شهيد واخرج الطبراني في الكبير عن سلمان
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهيد
فيكم قالوا الذي يقتل في سبيل الله قال ان شهدا امتي
اذا لقليل القتل في سبيل الله شهادة والطاعون
شهادة والنفاس شهادة والحرق شهادة والغرق
شهادة والسل شهادة والبطن شهادة قال القرطبي
اختلف هل المراد بالبطن الاستسقا او الاسهال علي
قولين للعلما واخرج احمد عن ابي موسي الاشعري قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون
قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال
وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عمر مثله واخرج في الكبير عن عتبة
ابن عبد عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ياتي الشهداء
والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون
نحن شهدا فيقال انظروا فان كانت جراحتهم كجراحة
الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهدا فيجدونهم
كذلك واخرج احمد والنسائي عن العرباض بن سارية
نحوه واخرج البخاري والنسائي عن عائشة قالت
سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني
انه كان عذابا يبعثه الله علي من يشا وجعله رحمة للمومنين

فليس من وجده يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرًا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له
مثل اجر الشهيد **واخرج** احمد عن جابر بن عبد الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون الفارّ
منه كالفارّ من الزحف ومن صبر فيه كان له اجر شهيد
واخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن مسروق قال
اربع هي شهادة للمسلمين الطاعون والنفسا والغرق
والمبطون **واخرج** الطبراني عن عقبة بن عامر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الميت من ذات الجنب شهيد
واخرج ابن ماجة عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم موت الغريب شهادة **واخرج** الصابوني
في المائتين عن ابي جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
موت المسافر شهادة **واخرج** الديلمي في مسند
الفردوس عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى
شهادة **واخرج** ابو يعلى عن عقبة بن عامر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صرع عن دابته في
سبيل الله فمات فهو شهيد **واخرج** الطبراني عن سلمى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في
سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا
يجري عليه عمله الذي كان يعمل وامن الفتان وبعث
يوم القيمة شهيدًا **واخرج** ابن حبان عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مرابطا مات شهيدا
واخرج عبد الرزاق في المصنف والطبراني عن ابن مسعود

قوله عقبة بن عامر انظر مرشد الزوار

قال ان من يتردى من رؤس الجبال وتاكله السباع ٥
وتغرق في البحار لشهيد عند الله **واخرج** عبد الملك
ابن هرون بن عنترة عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قلنا من قتل في
سبيل الله قال ان شهدا امتي اذا لقليل من قتل في سبيل
الله فهو شهيد والمتردي شهيد والنفسا شهيد
والغريق شهيد والسل شهيد والحريق شهيد
والغريب شهيد **واخرج** اصحاب السنن الاربعة
عن سعيد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد
ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه
فهو شهيد **واخرج** مسلم عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد **واخرج** احمد
بسند صحيح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قتل دون مظلمته فهو شهيد **واخرج** الطبراني
والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين
عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادى
زكاة ماله طيب النفس بها يريد بها وجه الله والدار
الاخرة لم يغيب شيا من ماله فتعدى عليه في الحق
فاخذ سلاحه فقاتل فقتل فهو شهيد **واخرج** البزار
عن ابي عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله اي الشهداء
اكرم على الله قال رجل قام الى امام جائر فامره
بمعروف ونهاه عن منكر فقتله **واخرج** الطبراني والحاكم
وصححه عن ابي مالك الاشعري رفعه من وقصه فرسه

٣

او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه في سبيل الله على اي حتف شاء الله فهو شهيد واخرج الطبراني في الكبير عن سترا جهان الغنوية قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحيات ما يقتل منها فقال اقتلوا ما ظهر منها كبيرها وصغيرها اسودها وابيضها فان من قتلها من امتي كانت فداه من النار ومن قتلته كان شهيدا واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة قال القرطبي المراد بالمريض من قتله بطنه تقييدا بالحديث الاخر قلت واكثر الحفاظ قالوا الحديث غلط فيه الراوي وانما هو من مات مرابطا لا مريضا واخرج الخطيب في التاريخ والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد واخرج ابو داود عن ام حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المايد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن نوفل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت في سبيل الله شهيد واخرج الطبراني عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء يموت على فراشه في سبيل الله فهو شهيد وقال مثل ذلك في المبطون واللديغ والغريق والشريق والذي يفترسه السبع والخار عن دابته واخرج ابو القسم عبد الرحمن بن ابي عبد الله ابن منده في كتاب الايمان بالسؤال عن علي بن ابي طالب

قال

٢١١

قال من حبسه السلطان ظلما فمات في السجن فهو شهيد ومن ضرب فمات في الضرب فهو شهيد وكل مؤمن يموت فهو شهيد واخرج البزار والطبراني بسند حسن عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن كان لها اجر شهيد واخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الغريب شهادة قال البخاري اشار البخاري الى تعزد الهذيل بن الحكم بهذا قال وهو منكر الحديث قال البيهقي وروي من وجه اخر اضعف من هذا ثم اخرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات غريبا مات شهيدا واخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ليس الشهيد الا من قتل في سبيل الله قال يا عائشة ان شهداء امتي اذا لقليل من قال في يوم خمسا وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله اجر شهيد واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعدون الشهيد فيكم قالوا من اصابه السلاح قال كم من اصابه السلاح ليس بشهيد وكم ممن قد مات على فراشه حتف انفه عند الله صديق شهيد واخرج الطبراني في الكبير بسند حسن عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الضحى وصام ثلاثة ايام من الشهر ولم يترك الوتر في حضر ولا سفر كتب له اجر شهيد واخرج في الاوسط عن ابي هريرة

نفع الله بها كما نفع باصلها المؤلف [illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتمسك بسنتي عند
فساد امتي له اجر شهيد واخرج البزار عن ابي هريرة
وابي ذر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء
الموت لطالب العلم وهو على هذه الحال مات وهو شهيد
واخرج الحاكم في المستدرك عن سعد بن ابي وقاص
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله
الاعظم دعا يونس عليه السلام فقال رجل يا رسول الله
هل كانت ليونس خاصة فقال الا تسمع قوله عز وجل
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين فايما مسلم
دعا به في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه ذلك
اعطي اجر شهيد وان برا برا مغفورا له واخرج
الحاكم عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التاجر الصدوق الامين مع الشهداء يوم القيمة
واخرج مثله عن ابي سعيد واخرج الديلمي عن ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلب طعاما الى
مصر من امصار المسلمين كان له اجر شهيد واخرج
الطبراني في الكبير عن ابي هلال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سعى على امراته وولده وما ملكت يمينه
يقيم فيهم امر الله ويطعمهم من حلال كان حقا
على الله ان يجعله مع الشهداء في درجاتهم قال
الذهبي اسناده مظلم واخرج الديلمي عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاش مداريا
مات شهيدا وورد بهذا النص عن مكحول اخرج
السلفي في المنتقى من حديث ابي طاهر الحنائي
واخرج الطبراني عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤذن المحتسب كالمتشحط في دمه واذا مات لم يدود
في قبره واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن الحسن
انه سئل عن رجل اغتسل بالثلج فاصابه البرد فمات
فقال يا لها من شهادة واخرج الحاكم عن عروة ان
ابا سفين بن الحرث حلق الحلاق راسه بمنى وفي راسه
ثولول فقطعه فمات فيرون انه شهيد واخرج
الطبراني في الاوسط والصغير عن انس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها
عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه بها مائة
ومن صلى علي مائة كتب الله بين عينيه براءة من
النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم القيمة مع
الشهداء واخرج الاصبهاني في الترغيب عن حذيفة
ابن اليمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قالها حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اشهدك بانك
انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب غيرك فان قالها من يومه
ذلك حين يصبح فمات من يومه ذلك قبل ان يمسي
مات شهيدا وان قالها حين يمسي فمات من ليلته
مات شهيدا واخرج الترمذي عن معقل بن يسار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم وقرا الثلاث ايات من سورة الحشر وكل الله به
سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان

مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي
كان بتلك المنزلة **واخرج** ابن السني عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه
ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا
واخرج حميد بن زنجويه في فضايل الاعمال من مرسل
اياس بن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي
فتنة القبر **واخرج** احمد والبيهقي في شعب الايمان
عن عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تعدون شهدا امتي قالوا من قتل في سبيل الله
قال ان شهدا امتي اذا لقليل القتل في سبيل الله
شهادة والبطن شهادة والطاعون شهادة
والغرق شهادة والمراة يقتلها ولدها جمعا شهادة
واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قلنا المقتول
في سبيل الله قال ان شهدا امتي اذا لقليل القتيل
في سبيل الله شهيد والمبطون في سبيل الله شهيد
شهيد والخار عن دابته في سبيل الله شهيد
والغريق في سبيل الله شهيد والمجنوب في سبيل
الله شهيد يعني صاحب ذات الجنب **واخرج**
احمد عن راشد بن حبيش ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على عبادة بن الصامت يعوده
في مرضه فقال اتعلمون من الشهيد من امتي
فارم القوم فقال عبادة بن الصامت الصابر

المحتسب



المحتسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهدا امتي
اذا لقليل القتل في سبيل الله شهادة والطاعون
شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء
يجرها ولدها بسرره الى الجنة والحرق والسل
واخرج مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم يصبها
واخرجه الحاكم بلفظ من سال القتل في سبيل الله
صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد **و**للنسائي
من حديث معاذ مثله **واخرج** الطبراني في الكبير عن
ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من سال الله القتل في سبيله صادقا من نفسه ثم مات
او قتل فله اجر شهيد **واخرج** احمد والحاكم من
حديث سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم من
سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء
وان مات على فراشه **خاتمة** اخرج المروزي
في كتاب العيدين بسنده عن محمد بن عباد المخزومي
قال لا يستشهد مومن حتى يكتب اسمه عشية
عرفة فيمن يستشهد والله اعلم
تم الكتاب بحمد الله وعونه وصلاته
وسلامه على سيدنا محمد واله
وصحبه وذريته وانصاره
وشيعته الى يوم
الدين

في توبة الفقير
ابراهيم
ابن ازيد ابيلا

[illegible]

واخرج ابن السني
عن انس ان النبي